

القذافي  
وسياسة  
الانبساط الاستباقي

ذهبت طالبان..  
وعادت المخدرات



AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

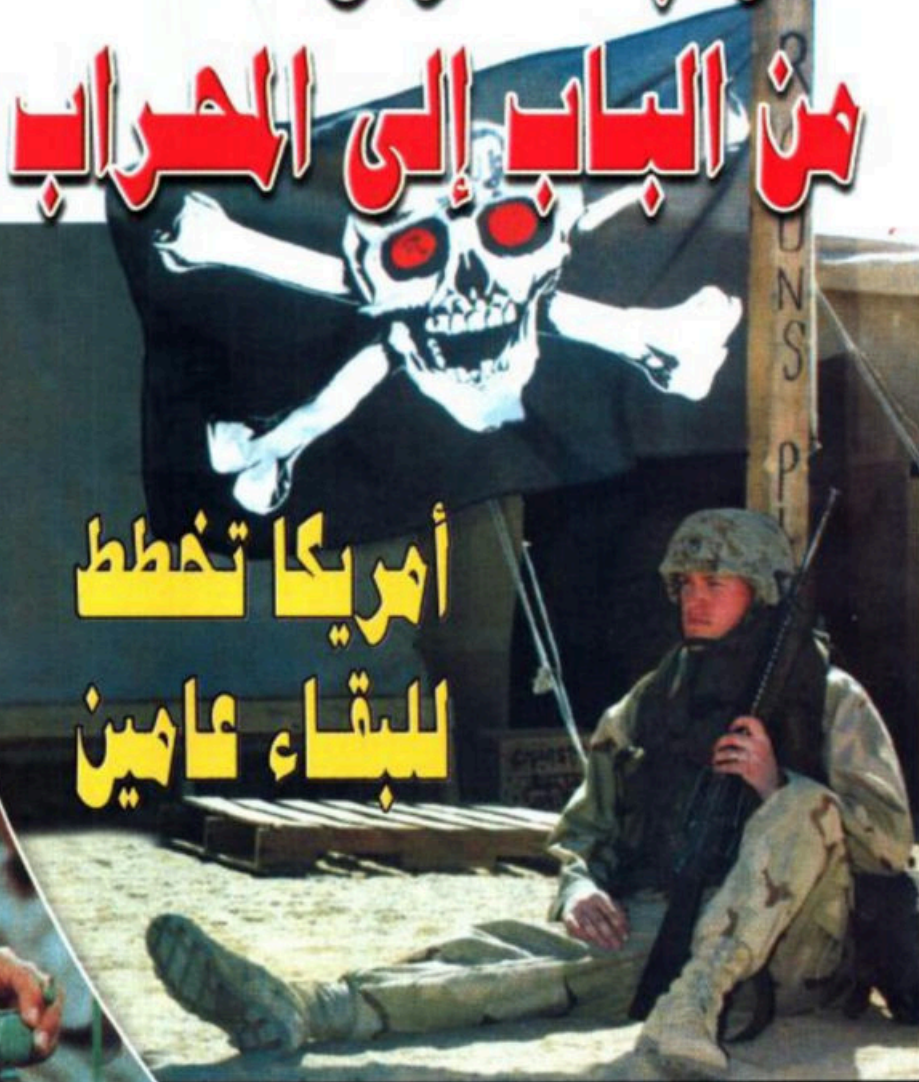
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



## خراب العراق..

## من الباب إلى المخراب

أمريكا تخطط  
للبقاء عامين



مصر: إصرار على المضي  
في طريق الندامة

الأقصى قلب الأمة

# مشروع الأضاحي

شعيرة إسلامية .. وإغاثة إنسانية

لك .. أو هدية لعزيرك .. أو إكراماً لوالديك



المبلغ

٣٥ د.ك

١٥ د.ك

٣٠ د.ك

٢٥ د.ك

٢٠ د.ك

البلد

أضحية في فلسطين

أضحية تذبح وتورد إلى فلسطين

أضحية في لبنان

أضحية في الأردن

أضحية في الكويت

## وقفية الأضاحي 300 د.ك

حساب الوقفية

٨٧٢٢/٣

بيت التمويل الكويتي

الرئيسي

ادفعها مرة (دفعة واحدة أو على أقساط)

واللجنة تضحي عنك بإذن الله في كل عام ..



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
لجنة فلسطين الخيرية

لجنة فلسطين الخيرية

هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨ / ٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - حساب المشروع رقم ١٥٨٨٩/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

تابع الأخبار العاجلة

# على مدار الساعة

في موقع

# عكاز

الأخبار العاجلة

على الإنترنت

[www.okaz.com.sa](http://www.okaz.com.sa)

[www.okaz.com.sa](http://www.okaz.com.sa)



## هد فنا.. فكر صحيح



يستفيدون من هذه التجارب في الجزائر ومصر ومازال الكثيرون يتجرعون المأسى من عشرات السنين، إذن علينا أن نفكر في أيولوجية جديدة لخدمة الإسلام وأن نحقق دماء المسلمين، والجهاد قائم إلى قيام الساعة.

في أفغانستان مثلاً المقاومة مشروعة لوضوح العدو ودار الحرب، وكذلك فلسطين والعراق وبلاد أخرى.

علينا قبل أن نصدر حكماً على الناس أو الحكام أو الكتاب أن نلتف حول العلماء الأجلاء لبيان كل الأحكام من عالم فاضل قد رسخ في علمه وهو معروف بتقواه وورعه، هذا الذي يصدر الفتاوى والأحكام المتصلة تاصيلأً شرعياً مدعماً بكلام الله جل وعلا وكلام رسوله الكريم ﷺ.

عباد بديع إسماعيل خلبو ص  
الرياض، السعودية

الامة الإسلامية تعيش اليوم صراع المتناقضات، والفتن تعصف بها من كل جانب. لا يدري المسلم أين هو؟ هل يسير على منهج سليم وعقيدة صافية أم هو يتبع الهوى والحقن الدفين الذي تراكم في داخلنا كمسلمين حينما نرى إخواننا يقتلون وتسلب أرضهم وثروتهم وما نراه من اليهود المعتدين في فلسطين والحملة الصليبية على بلاد المسلمين كقانون محاسبة سورية.

وقد أدى ذلك بالشباب المتحمسين حماساً غير منضبط إلى تكفير كل من خالف رأيهم ودفع آخرين لاتباع منهجية العنف وتفجير بعض الأماكن التي يقطنها الأمريكيان لكنهم بذلك أعمأوا الأمريكيان على التدخل بشؤوننا، وما هي النتائج تظهر جلية.

فهل هذا ما كانوا يطمحون إليه؟ بكل تأكيد ليس هذا ما كان يريده كل من فجر وكفر لكن ما المطلوب منهم الآن؟ أن يفكروا تفكيراً واعياً يحمل استراتيجية التغيير للأفضل والا يجروا الأمة الإسلامية إلى حمام دم جديد فالأمة مصابها عظيم في كل قطر من أجزائها ولقد كانت هناك تجارب سابقة في هذا الميدان «العنف ضد الدولة» لماذا لا



## رأي القاري

### طلب اشتراك

يشرفنا نحن شباب فوج الإقبال للكشافة الإسلامية الجزائرية

التقدم بطلبنا الذي نود فيه منكم التكرم على أبنائنا باشتراك مجاني بمجلتكم الموقرة التي لمسنا من خلالها حبكم الكبير لدعم الشباب المسلم وخاصة أولئك الذين يفتقرون للدعم والمساعدة داخل بلدانهم.

نحن على يقين أن مساعدتكم هذه سوف تكون سبباً في توعية العديد من أبناء بلدنا «أزيد من ١٠٠ شاب في فوجنا»، وتدعم بها مكتبتنا المتواضعة كما سندخل - حتماً - الفرحة على العديد من فقراء حينما الشغوفين بقراءة مجلتكم الرائعة.

في انتظار أول عسدد من مجلتكم ترسلونه إلينا، تقبلوا من جميع شبابنا خاصة ومن جميع أبناء أهلكم في بلدكم الثاني الجزائر أسمى آيات الاحترام والتقدير. ■

مسؤول النادي الثقافي  
بالفوج / سمير شعبان  
ص.ب 81RP البريد المركزي  
باتنة 05000.الجزائر

## « وقالوا من أشد مناقوة؟ »

وتاريخ الأمم والحضارات البائدة وأسباب انهيارها ولم يوقنوا حتى الآن أن الظلم والتجبر وممارسة القتل والعدوان على الضعفاء سبب أكيد في هلاك الأمم وانهيار الحضارات واستدعاء غضب الجبار سبحانه وتعالى. ■

أحمد عبد العال أبو السعود.  
القصيم، السعودية

تعبير يوحي بالاستكبار في الأرض عن طريق التهديد والوعيد لكل من تسول له نفسه الوقوف في وجه طغيان أمريكا أو معارضتها، وكما صرح رئيسها: إما معنا أو مع الإرهاب، وإذا كان الأمريكيان قد نجحوا في ارتقاء مراتب العلوم والتكنولوجيا إلا أنهم فشلوا فشلاً ذريعاً في قراءة التاريخ الإنساني

بلدية عين الريش - ولاية المسيلة 28420 الجزائر بالأشطرطة والكتب الإسلامية.

الأخت/ كوثر محمدي - ص.ب ١١١ الوادي - بلدية الوادي - الجزائر: نرحب بمشاركاتك ونشكرك على حسن ظنك بالمجلة. ■

الأخت/ أم عبد الرحمن إبراهيم عبدالله - جدة: ٢١٥١٢ ص: ٤٥٤٤٨: تود من أختها في الله وردة بن أمينة من الجزائر أن تراسلها على عنوانها المدون أعلاه كما تود أن تطلب من القراء الكرام المساهمة في إثراء مكتبة مسجد أبي بكر الصديق،

أصوات خالصة

﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٨) ﴿ (الحج)

## أمريكا.. والإرهاب

● سؤال: هل لأمريكا يد في تنامي ظاهرة الإرهاب؟  
○ الجواب: نعم أمريكا هي التي صنعت الإرهاب العالمي.  
● كيف؟

○ لأن أمريكا هي التي صنعت الكيان الصهيوني الإرهابي، وهي التي تدعم الإرهاب الصهيوني بكافة أنواع الدعم ضد الشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة، وها هو العدو الصهيوني يضرب أبناء فلسطين ليل نهار بأسلحة الأمريكان يقصف المنازل ويقتل الأبرياء ويشرد شعباً بدون وجه حق، إن ما يفعله اليهود بأبناء فلسطين ومقدسات المسلمين هو سبب كاف لصنع بركان ساخن داخل قلوب ونفوس كل المسلمين ضد أمريكا، وبسبب ذلك تحصد أمريكا ما زرعت أيديتها، وها هو الشعب الأمريكي يعيش حالة من الرعب والهلع الدائم في الداخل وفي الخارج، وقد أن الأوان للشعب الأمريكي أن يصحح حساباته لينعم بنعمة الأمن والأمان التي افتقدتها بسبب سياسات العداة والعنصرية التي تتبعها إدارته، فإن لم تكف أمريكا عن سياساتها العدوانية ضد العرب والمسلمين فسيكون الانهيار الكبير نهاية المطاف لأمريكا. ■  
عصام البرنس الأمير - مصر

### تنبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تبصر بالضرورة عن رأي المجلة.

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - 1

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام تاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

### البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٥١/٢٣٣ - ٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٢٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:  
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com  
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:  
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٢٣٣١٨٢ - ف: ٤٢٣١٨٠٠  
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر  
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١١ ف: ٧٢٣٧٣٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -  
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣ -  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

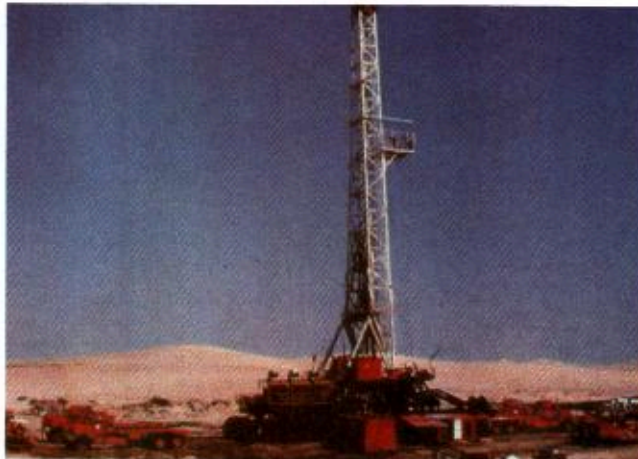
## باختصار

### ابدؤوا بالكيان الصهيوني

يمارس الغرب عبر وسائل مباشرة أو غير مباشرة الضغط على الدول العربية والإسلامية لتجربتها من كل عناصر القوة العسكرية تحت دعوى منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، وقد رأينا نماذج لتلك الضغوط على العراق وإيران وسورية والسودان، وأخيراً ليبيا التي بادرت طواعية بتسليم كل أوراها لواشنطن ولندن، يحدث هذا بينما يمتلك الكيان الصهيوني أسلحة نووية كغيلة بإحداث تدمير عالمي، حيث يمتلك أكثر من مائتي رأس نووي كما يمتلك أسلحة كيميائية وبيولوجية وصواريخ بعيدة المدى وكافة أنواع أسلحة الدمار الشامل، وهو يعمل - بدعم غربي - على حرمان الدول المجاورة من تملك نفس الإمكانيات التي يمتلكها، ومن أجل ذلك قام بتدمير المفاعل النووي العراقي وامتثال العديد من علماء الذرة العرب، كما يهدد بضرب إيران وباكستان.

ورغم وجود كل تلك القدرات العسكرية المدمرة لدى الكيان الصهيوني إلا أننا لم نر أو نلمس أي توجه لدى الغرب أو الأمم المتحدة لمطالبته بنزع أسلحته للدمار الشامل، فضلاً عن تهديده بالعقوبات أو الحرب كما حدث مع دول عربية. هل هي مؤامرة جديدة لتمكين الصهاينة من رقاب العرب والمسلمين؟ ما معنى الإصرار على نزع أسلحة العرب والمسلمين فيما عدوهم الأول يمتلك الكثير والكثير؟ إن كانت هناك دعوة صادقة لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل فليبدؤوا بالكيان الصهيوني الذي يحفل تاريخه بصفحات سود من العدوان والقتل والذبح والتدمير، وإلا فلا تفسير لتلك الدعوات سوى تمكين الكيان الصهيوني والسيطرة الغربية على منابع النفط وثروات المنطقة وتجريد العرب والمسلمين وحدهم من أي قدرات يتمكنون بها من الدفاع عن أنفسهم والعيش بحرية وكرامة. ■

## في هذا العدد



١٧ يناير... يوم عالمي لنصرة  
الحجاب (١٢)

واشنطن تسابق.. للحاق بكعكة  
النفط الليبي (٢٨)

٣٤ ذهبت طالبان... وعادات المخدرات

٣٦ قضية الحجاب: صراع «سياسي» أم  
صراع «حضاري»؟

٤٤ موقف المسلم عند الكوارث

٤٦ الذهب.. الملاذ الآمن ضد تقلبات  
الدولار

٤٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب  
تجني على التاريخ والموضوعية

٥٠ لهذا السبب.. أسلمت «قصة واقعية»

١٥ القوات الأمريكية بباكستان تقتل  
زعيم مسلمي الصين

١٨ خراب العراق.. من الباب إلى الحراب!

٢٢ القوات الأمريكية تخطط للبقاء عامين

٢٤... وسقط الحلم الصهيوني على  
صخرة المقاومة... قراءة في خطاب شارون

٢٨ القذافي.. و«الانبطاح الاستباقي»

٣٠ انتخابات مصر: إصرار على الماضي  
في طريق الندامة

# الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

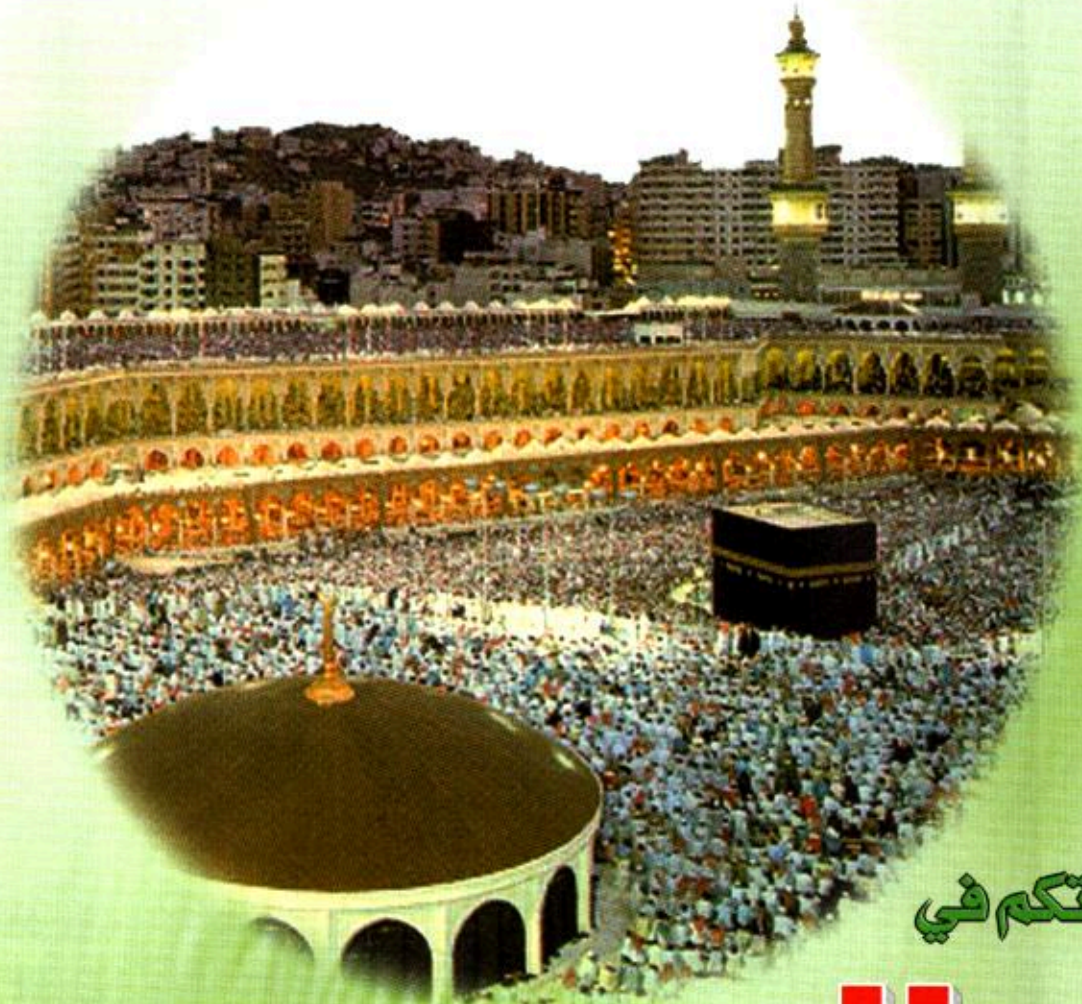


الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للاشتراكات: 4835091  
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: (0044) - 208 7422224 Fax: (0044)  
للاشتراكات: 208 7422344 Tel: (0044) - 208 7421280 Fax: (0044)

# للمواطنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## هل يدخل القذافي البحر ويرينا من عنترياته؟

المتناقضة التي جعلت منه أشبه ما يكون بالتي نقضت غزوها من بعد قوة أنكانا؛ فهو يتحمس لمشروع اليوم ويحيطه بهالة من الدعاية ثم يهدمه في اليوم التالي ودون مقدمات، ويتحول بعد ذلك لمشروع ثان ثم ثالث ورابع.. ويفعل بها ما فعله بالأول.. وقد كان ذلك مسلك القذافي مع برامج التسليح المتطورة، إذ لم يدر الشعب الليبي المبتلى.. لم أقدم القذافي على تلك البرامج ولا لماذا تخلى عنها؛ وربما الأمر الوحيد الذي يعرفه الشعب الليبي - ومع شعوب المنطقة - أن القذافي خاف أن يفعل به كما فعل بصدام فسارع لرفع الراية البيضاء معلناً التسليم على أمل أن يبقى في الكرسي أو يورثه لأحد أبنائه؛ دافعاً ما يطلب إليه من ثمن.. وتلك مصيبتنا في الزعامات الكرتونية التي تبدو في صورة فرعونية على شعوبها وتتهاوى كورق الشجر اليابس مع أول هبة ريح.

ثانياً: إن حالة القذافي هي امتداد للحالة السرطانية التي ابتليت بها الأمة في النصف الأخير من القرن الماضي.. إنها حالة الزعامات القومية والإستراتيجية والبعثية التي ابتليت بها من خلال حركات ثورية وزعامات ضالة مضلة أحيطت بهالة ضخمة من الشعارات الخادعة والزائفة والمخدرة للجماهير التواقفة للتحرر من الاستعمار في ذلك الوقت، وقد كان المثال الأكبر على ذلك جمال عبدالناصر الذي خان الأمة وأورثها هزيمة ثقيلة لا تزال تعاني من وطأة آثارها، وقد كان الزعيم والمهم والموجه للقذافي.

وقد أخذت تلك الحالة، الكاذبة بزعاماتها وأيديولوجياتها دورتها مع الأيام وفعلت أفاعيلها بالشعوب المستضعفة ثم تجلت الحقيقة في النهاية كالشمس في رابعة النهار كاشفة خواء تلك الزعامات وعمالتها للصهيونية العالمية والاستعمار الدولي، وفساد تلك الأيديولوجيات التي أذلت العباد وضربت البلاد وأورثتها النذل والهزائم والتخلف الاقتصادي والبؤس الإجتماعي وثبت أنها لم تكن سوى حلقة من حلقات الاستعباد التي لقي بها الاستعمار العالمي لتطويق أعناق الأوطان وطبئها تحت سطوته، كما ثبت أنها لم تكن يوماً إلا خادمة للمشروع الصهيوني السرطاني في المنطقة.. فهل يدخل القذافي بعد كل ذلك إلى جحر النسيان ليلحق بمن سبقوه أم أن جرابه مازال فيه المزيد من المغامرات المراهقة؟

ثالثاً: منذ أن أعلن النظام الليبي مواقفه الجديدة المفاجئة تحول السياسيون في الغرب وتحولت وسائل الإعلام الغربي حياله مائة وثمانين درجة فأصبح المثال النموذجي الذي ينبغي الاحتذاء به وسكت الكلام عن ملف النظام الليبي في انتهاك حقوق الإنسان، ونخشى أن تضع قضية آلاف المضطهدين والمعذبين القابعين في سجون القذافي التي كشفت منظمات حقوق الإنسان الدولية عن بعض ما يجري فيها بحقهم من أهوال.. بل نخشى أن تضع قضية الشعب الليبي المصادرة حرته وحقوقه في التعبير واختيار حكامه، وهو الشعب الذي انقطع أنفاسه تحت نير السلطة العسكرية على امتداد ثلث قرن.

فهل يتناسى الغرب ذلك ويتنكر لشعاراته في سبيل تحقيق مصالحه؟

لكن إن نسي الغرب ذلك أو تناسى فإن رب الأرض والسماء سبحانه لا يضل وينسى، وإنما يمهمل ولا يهمل حتى إذا أخذ الظالم لا يفلته ويكون عبدة للمعتبرين.. نسأل الله أن يكون ذلك قريباً لكل متجر ظالم في الأرض يعيث فيها الفساد ■

فاجت ليبيا العالم بالإعلان عن تخليها طواعية. ومن طرف واحد - عن امتلاك صواريخ يزيد مداها على 300 كيلو متر وكشفها طواعية أيضاً عن تفاصيل برامجها الخاصة بأسلحة الدمار الشامل وفتح أراضيها لخبراء هيئة الطاقة النووية الدولية لتفتيش المواقع ومراجعة الخطط واستجواب المسؤولين الليبيين المتصلين بذلك.

ثم توالت المفاجآت بالإعلان عن محادثات سرية سبقت القرار الليبي أجرتها ليبيا على مدى تسعة أشهر مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا حول برامجها التسليحية.. ثم إعلان سيف الإسلام القذافي نجل الرئيس الليبي للصحافة عن أن الولايات المتحدة تعهدت بحماية الأراضي الليبية وأن الرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني سيقومان بزيارة لليبيا قريباً لتتويج هذه الخطوات.

وكانت المفاجأة الكبرى أن الرئيس الليبي نفسه بدأ مختفياً عن الصورة وكأنه لا يعلم شيئاً عما يدور وكأنه أراد أن يوحى للمخدوعين أنه - كما يحب أن يردد دائماً - فرد من الشعب وأن الشعب هو الذي يحكم، مع أن الحقيقة غير الخافية أنه هو المتحكم في رقاب البلاد والعباد.. ولكي (يحكك) الدور جيداً أعلن القذافي في تصريح رسمي أنه «يرحب بالبيان الذي أعلنه وزير الخارجية الليبي، الخاص بالتخلي عن برامج أسلحة الدمار الشامل، وكان القذافي رئيس بلد آخر وكان علم ببيان وزير خارجيته - المؤتمر بأوامره - من وسائل الإعلام؛ هكذا بدأ الشهيد الليبي الذي جذب إليه أنظار العالم وحرك قريحة السياسة والمسؤولين في مختلف دول العالم معلنين إعجابهم بالخطوة الليبية الجريئة، ومعتبرين تلك الخطوة مثلاً يحتذى خاصة من الدول التي مازالت تصر على ركوب موجة المروق والعصيان وفق التعبيرات الأمريكية.

لكننا.. وسط ضجيج ردود الأفعال على قرارات القذافي الفجائية نتوقف أمام المشهد مؤكداً ما يلي:

أولاً: أن تلك القرارات المفاجئة من الرئيس الليبي جاءت كحلقة من حلقات سياساته المتخبطة التي تعودت عليها شعوب العالم خاصة الشعوب العربية والإسلامية، فقد عُرف عن العقيد القذافي منذ تولى سدة الحكم بانقلاب عسكري مدير عام 1969 أنه صاحب قرارات ومواقف وتوجهات يناقض بعضها بعضاً، ويختلط حابلها بنابلها.. فمن مشاريع الوحدة العربية إلى التخلي عن العروبة والاتجاه نحو إفريقيا والتهديد بالانسحاب من الجامعة العربية.. ومن حركات بهلوانية لفرض الوحدة الاندماجية على مصر إلى مناصبتها العداء في عهد السادات، ومن دعم ثوار أيرلندا إلى السعي للإفراج عن الرهائن الأمريكيين في الفلبين، ثم من ثورة الصمود والمقاومة ضد الإمبريالية العالمية الاستعمارية إلى السقوط المدوي أمام الأوامر الأمريكية البريطانية، ومن الخطب النارية ضد الكيان الصهيوني إلى إرسال الوفود الليبية بزعم الحج في القدس والدعوة لإقامة دولة (إسراطين). ولم تكن أفكار الرجل ومعتقداته أقل غرابة وتناقضاً عن مواقفه، فقد انكر السنة النبوية المشرفة ودعا إلى حذف كلمات من القرآن الكريم وتهجم على الحجاب والطواف ببيت الله الحرام، وهو صاحب المقولة المشهورة: «لنذهب القدس في ستين داهية»!

وهكذا أصبح الرئيس الليبي وسياساته ومواقفه على امتداد ثلث قرن بمثابة حالة غريبة من المتناقضات تسببت في تبيد ثروات الشعب الليبي للإنفاق على مغامراته وسياساته

## وصرخ العلمانيون.. من شدة الألم

خالد بورسلي

الذين يرفعون شعار العلمانية ويدافعون عنها رغم مساوئها لم يعجبهم تصريح سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الذي أعلن من خلاله ثقته بالمتدينين وأن هؤلاء الشباب حريصون على أمن الكويت، وهم في بيانهم الذي أصدره، حاولوا بث السموم والفتنة وضرب الوحدة الوطنية، والتحريض ضد الإسلاميين، وربط كل حوادث إطلاق النار بهذه الفئة من شباب الصحوة الإسلامية، الذين يشهد لهم التاريخ والواقع بأنهم فعلاً حريصون على أمن بلادهم.

وقد تبنت صحيفة اليسار التي تدافع عن العلمانيين وفكرهم المنحرف هذا التحريض ضد الإسلاميين، وجعلت منه المادة الرئيسية الأولى وهم بذلك يقدمون الدليل الثابت على أن من أولى أولياتهم التهجيم على الإسلاميين وتحريض القيادة السياسية ضدهم، وعدم الأخذ بالحوار، وتقبل الرأي الآخر، أو قبول حرية الرأي والفكر والتعايش وفق أسس علمية وأدبية راقية للوصول إلى الحقيقة، فالعلمانيون أعلنوا إفلاسهم الفكري والسياسي، بانتهاج أسلوب التحريض والتهمج والافتراء. ■

## د. الصانع: نتسابق لكشف الفساد

فإننا لن نتوقف عن ممارسة أدواتنا الدستورية خاصة بعد أن بذلنا العديد من الخطوات من خلال الاتصال بالمسؤولين والوزراء، ولكن حتى الآن نجد أن ما يصلنا من بيانات لا يجيب عن التساؤلات والقلق الذي يساورنا.



د. ناصر الصانع

وتعنى د. الصانع أن يكون للحكومة بتشكيلها الجديد عمل يتناسب مع العمل البرلماني في مكافحة الفساد، مؤكداً أن ما نسمعه عن فساد في وزارة الدفاع أو المؤسسات الأخرى أمر يثير الشك والريب، وعلينا أن نتسابق مع الحكومة في كشف الفساد ومحاصرته وبالتالي إحالة المتسبب به إلى الجهات المعنية والقانونية لمحاكمته. ومما لا شك فيه أن تعاون السلطتين في مكافحة الفساد والراشيين والمرتشين والذين يقبضون العمولات بالملايين سيكون لمصلحة البلاد. ■

يتجدد مرة أخرى موضوع صفقات الأسلحة التي تحوم حولها الشبهات حيث أكد النائب د. ناصر الصانع أن ردود نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع على أسئلته المتعلقة بصفقة (C4i) (سي فور أي) لا تزيد الأمر إلا تعقيداً؛ معلناً عن مشروعه في إعداد أسئلة جديدة بناءً على إجابات الوزير خاصة وأن مبلغ الصفقة ارتفع من ٤٠٠ إلى ٦٢٠ مليون دينار.

وشدد د. الصانع على أنه يحمل وزير الدفاع مسؤولية تعقب الإجراءات والصفقات التي تتم في وزارة الدفاع، منوهاً إلى أن مسؤولية ما يدور تقع على عاتق الوزير، رغم أنني أعرف أن الأمور تحدث من وراء الكواليس، وتعنى د. الصانع أن يتعاون الوزير مع مجلس الأمة لكشف الفساد ووقفه، وإلا

## النوري: الكويت تصادق على اتفاقية المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص

الكويتية إلى جانب دوره في مجال الاستثمار. وأضاف قائلاً إن حجم تمويلات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية المباشرة وغير المباشرة في الكويت بلغ حوالي ٤٠٠ مليون دولار.

من ناحيته قال رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت سعد الناهض إن إنشاء البنك في السبعينيات كان مدخلاً صحيحاً للحفاظ على لحة الأمة الإسلامية.

من جانبه أشاد رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور أحمد محمد علي بدور الكويت في البنك باعتبارها من أبرز الدول المساهمة فيه، حيث تبلغ حصتها نحو ١٢.٥٪ مع حرصها على الاكتتاب في جميع الزيادات التي تمت على رأس المال. ■

أعلن وزير المالية محمود النوري عن مصادقة الكويت النهائية على اتفاقية تأسيس المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص كإحدى مؤسسات بنك التنمية الإسلامي التي يتوقع أن يكون لها دور رئيس في دعم القطاع الخاص في الدول الإسلامية ومن بينها الكويت.

وقال النوري في كلمة افتتح بها ندوة التعريف بخدمات بنك التنمية الإسلامي التي نظمتها غرفة تجارة وصناعة الكويت إن علاقة الكويت بالبنك «علاقة متينة ومميزة، باعتبارها من الدول المؤسسة للبنك ومن كبار المساهمين في رأسماله. وأشاد النوري بدور البنك الإسلامي في تقديم الدعم الفني وتمويل المشروعات والعمليات التي تهدف إلى تطوير المستلزمات الوقفية وتشجيع الصادرات

## فريق طبي كويتي يتوجه إلى إيران لتقديم العون الإغاثي لضحايا الزلزال

والأصدقاء في دول العالم كافة. يذكر أن الزلزال الذي ضرب جنوب شرق إيران بلغت قوته ٦.٢ درجة على مقياس ريختر وخلف وراءه عشرات الآلاف من القتلى والجرحى. كما دعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، الدول حكماً وشعباً ومنظمات خيرية إلى سرعة تقديم المساعدات والإغاثة العاجلة للشعب الإيراني المنكوب.

وأعرب رئيس الهيئة يوسف جاسم الحجري - في اتصال هاتفي مع السفير الإيراني في الكويت - عن تضامن الهيئة في هذا المصاب الجلل ووعده بأن تقوم اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بدورها في تقديم المساعدات الإغاثية اللازمة. ■

عضوية أطباء متخصصين في مجالات طب الحوادث والجراحة والإسعاف. ويتوجه الفريق الطبي إلى إيران مزوداً بالمستلزمات الطبية والأدوية وسيقوم بالتقييم الميداني والتنسيق مع فرق الإغاثة الإيرانية والدولية ويرفع توصياته عن نوعية وكمية الفرق الطبية والمواد الإغاثية المطلوبة لكي يستمر في أداء مهامه هناك.

وذكر الدكتور الجارالله أن الفريق الطبي مد يد المساعدة الطبية والإنسانية في كثير من الدول العالم إيماناً من الكويت بضرورة الوقوف إلى جانب الأشقاء



د. محمد الجارالله

أعلنت وزارة الصحة الكويتية عن توجه فريق طبي كويتي لتقديم العون الإغاثي لضحايا الزلزال الذي ضرب مدينة بام جنوب شرق إيران. وقال وزير الصحة الدكتور محمد الجارالله في تصريح صحفي إن هذا التحرك يأتي «استجابة لنداء حكومة الجمهورية الإيرانية الإسلامية الشقيقة إثر حادث الزلزال الذي أصاب مدينة بام».

وقد تم تشكيل الفريق الطبي برئاسة مدير إدارة الطوارئ الطبية الدكتور محمد الشهران ويضم في

# مجلة الأدب الإسلامي

مجلة فصلية تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية

- الإبداع والنقد ● الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين ● الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



❖ سنتان (١١٠ ريال)

قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)

الاسم:

العنوان:

المدينة:

الرمز البريدي:

الدولة:

الهاتف:

**عنوان المراسلة:** المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف وفاكس: ٤٧٩٣٢٣٤ هاتف: ٢٩١٠٧٩٩

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي (شركة الراجحي المصرفية للاستثمار) الرياض - فرع العليا (١٦٦) رقم الحساب (٣/٨٠٠٨) وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك.

عن مقتل عشرة جنود روس وإصابة آخرين.

ونقلت شسبكية «سي إن إن» الإخبارية عن مسؤول في الإدارة الشيشانية الموالية للروس قولها: إن خمسة من العسكريين الروس لقوا مصرعهم إثر تعرض أحد المواقع العسكرية ونقاط تفتيش لنيران المقاتلين الشيشان مؤخراً، كما قُتل ثلاثة جنود روس عند اصطدام عربة مصفحة كانوا يستقلونها بلغم أرضي، فيما قُتل عنصران آخران من القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية الروسية في اشتباكات بالأسلحة.

وفي السياق نفسه، عبرت مجموعة من المقاتلين الشيشان الحدود إلى جمهورية داغستان، في خطوة أثارت مخاوف موسكو من إمكان قيام هذه المجموعة بفرض حصار على داغستان في تكرار لعمليات سابقة أثناء الحملة الروسية في الشيشان خلال العقد الأخير ■



مواجهة يومية مع القتل والتشريد، وأن الهدف من توجيههم هذا، إشعار المواطنين بفداحة الثمن الذي يدفعه الشيشانيون، وتكوين قوى ضنط داخلية على متخذ القرار السياسي الروسي باستمرار احتلال الشيشان، إضافة إلى إحداث دوي إعلامي عالمي في مواجهة الحصار الإعلامي الكثيف الذي تعاني منه المقاومة والقضية الشيشانية. إلى ذلك، قصاد المجاهدون الشيشان عدة هجمات ناجحة ضد القوات الروسية في الشيشان أسفرت

## المقاومة الشيشانية تنجح في نقل المعركة إلى موسكو

أكد مراقبون ومحللون سياسيون أن الاستراتيجية العسكرية الراهنة للمقاومة الشيشانية التي تقوم على عدم الاكتفاء باستمرار المعركة في الشيشان، ونقلها إلى الأراضي الروسية قد نجحت، مشيرين إلى أن هذه الاستراتيجية بدأت تشهد توسعاً وتضاعفاً خلال الأونة الأخيرة. وفسر المحللون هذا التوجه للمقاومة بتقديرها أن الشيشانيين وحدهم لا يجب أن يستمروا في



## المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

## الأحزاب اليمينية المغربية تتوحد في مواجهة «المد الإسلامي»



أصدرت الأحزاب المغربية المعروفة بالحركية - وهي الحركة الشعبية والحركة الوطنية الشعبية والاتحاد الديمقراطي في المغرب - مشروع إطار تنظيمي له اتحاد الحركات الشعبية، ذات الميول البربرية، وذلك في أفق اندماج الأحزاب الثلاثة في إطار واحد. وتأتي هذه الخطوة في إطار جهود موازنة لتوحيد مجموعة أخرى من الأحزاب، كانت توصف به الأحزاب الإدارية، بحكم أنها تأسست بناء على رغبة من أعلى هرم الدولة، ممثلاً في العاهل المغربي السابق الحسن الثاني، من أجل خلق توازنات سياسية، في حين تأتي الخطوات الحالية، بحسب مصادر مطلعة، لنفس الغاية، وهو إحداث

وجاء في التقرير الذي أصدره المستشفى بعد إجراء الفحوص الطبية على أربكان أنه ينبغي تأجيل تنفيذ حكم السجن لمدة سنة واحدة بسبب معاناة أربكان من العديد من الأمراض بينها انسداد وضيق في شرايين المخ وضغط الدم وعجز في القلب والكليتين.

يذكر أن نجم الدين أربكان حُكم عليه بالسجن لمدة عامين وأربعة أشهر بدعوى تزوير أوراق رسمية. ■



## تأجيل الحكم الصادر بحق أربكان

اطلاع الادعاء العام على التقرير الطبي الصادر من المستشفيات الحكومية ويوصي بتأجيل تنفيذ الحكم بسبب تدهور حالة أربكان الصحية.

قرر الادعاء العام التركي تأجيل تنفيذ حكم السجن الذي صدر بحق زعيم حزب السعادة نجم الدين أربكان لمدة سنة واحدة. جاء هذا القرار بعد

## جامعة أردنية تنفي تأسيس فرع لها بالكيان الصهيوني

ورأى حمدان أن إدراج اسم الجامعة في هذا الأمر ربما جاء من خلال ما قامت به مؤسسة «دراوشة» ذات الصلة بالجامعة بالتقدم بطلب للسلطات الصهيونية بإنشاء جامعة خاصة بها داخل أراضي ما يسمى بالخط الأخضر، داخل فلسطين المحتلة. وأوضح أن مؤسسة دراوشة تعمل كوكيل لجامعة عمان الأهلية لإلحاق الطلبة الفلسطينيين في مناطق المحتلة بالجامعة، وربما جاء إقحام اسم جامعة عمان الأهلية من خلال هذه الصلة. ■

نفت جامعة عمان الأهلية في الأردن ما أورده صحف صهيونية حول اعترافها بتأسيس فرع لها في الكيان الصهيوني تحت اسم «جامعة السلام». وقال الدكتور عبد الرحيم حمدان - رئيس الجامعة: «إن الجامعة لا علاقة لها بكل ما يشاع حول اعترافها فتح فرع لها في الأراضي الفلسطينية أو أراضي ١٩٤٨ المحتلة»، مؤكداً أن «هذا الأمر سابق لأوانه وغير وارد حالياً، خصوصاً في ظل الأوضاع التي تمر بها المنطقة».

## اللجنة الإسلامية للمرأة والطفل:

# قرار فرنسا بشأن الحجاب اعتداء على حرية التدين



شيرك

الاضطهاد الديني الذي تحظره القوانين الأوروبية ومنها قوانين فرنسا ذاتها، ومن شأن هذا القرار أن يمنع عدداً كبيراً من النساء بالجمالية الإسلامية في فرنسا، التي يزيد عددها على خمسة ملايين مسلم، من ممارسة الكثير من أنشطة حياتهن بصورة طبيعية، وحرمان الكثير من المسلمات من التعليم، وخلق مشكلة اجتماعية وعرقية كبيرة تفوق كثيراً المخاوف من إثارة الحساسيات بين الجاليات من شكل هذه الرموز الدينية - على حد تعبير الرئيس شيرك.

وتؤكد اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، أن هذا القرار يتعارض مع برامج الانصهار الاجتماعي والتسامح، وقبول الآخر، ولا يساعد على تقليل آثار الحساسيات التي قد تنجم بين الجاليات، بل إن سن قوانين قد تكون تمييزية ضد فئة معينة أكثر من فئة أخرى قد يزيد من تلك الحساسيات، ويؤدي إلى خلخلة النسيج الاجتماعي داخل فرنسا.

يذكر أن مجلس الدولة الفرنسي أصدر عام ١٩٧٩ قراراً بأن ارتداء الحجاب الإسلامي لا يتناقض مع المبادئ العلمانية لفرنسا، كما أعلن في نوفمبر عام ١٩٩٢ أنه ليس من حق المدارس منع التلاميذ من ارتداء ما وصفه بالرموز الدينية ومن بينها الحجاب.

دعت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل الحكومة الفرنسية إلى وجوب الحفاظ على حقوق الأقلية المسلمة في التعليم والعمل، وحرية العقيدة وممارستها، واحترام عقيدة النساء المسلمات في الالتزام بالحجاب، فضلاً عن السعي الفوري إلى إرجاع الطالبات والنساء المستبعدات من الدراسة وأماكن العمل بسبب الحجاب إلى مقاعد الدراسة والوظائف.

جاء ذلك في بيان أصدرته اللجنة، وهي إحدى لجان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، رداً على التوجه الفرنسي نحو منع الحجاب في المؤسسات التعليمية والحكومية، ووصف البيان هذا التوجه بأنه يعد تراجعاً خطيراً عن مبادئ الحرية التي امتنت بها فرنسا، ونقضاً لمبادئ قانونية فرنسية مستقرة، كما يعد انتهاكاً لاتفاقيات دولية وقّعت عليها فرنسا وعلى رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي ينص في المادة (١٨) على أن لكل شخص الحق في الإعراب عن ديانته أو عقيدته، سواء بالتعليم والممارسة، وأقامة الشعائر ومراعاتها، سواء أكان ذلك سراً أم مع الجماعة، والمادة (٢١) - البند الثاني) حول أن لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في الدولة، والمادة (٢٦) - البند الأول) حول أن لكل شخص الحق في التعليم.

وأكد البيان أن حجاب المرأة المسلمة أحد فروع الإسلام الأساسية، التي لا يجوز لها مخالفته، ومنعها من ارتدائه يمثل اعتداءً صارخاً على حرية التدين، وإكراهاً للمسلمة على مخالفة عقيدتها الدينية، وخلق حالة من

حيث خطب فيهم بعض أعضاء الجمعية شبه الكنسية المسماة «الحركة اليونانية الأرثوذكسية المقدسة»، معربين عن رفضهم لفكرة إنشاء مسجد للمسلمين، الأمر الذي تعارضه الحركة بشكل مبدئي لأنه سيحول البلد - حسب زعمهم - إلى بلد إسلامي! وعند مدخل البرلمان اليوناني، أحرق المتظاهرون علمين للمملكة العربية السعودية، لأنها تمول بناء المسجد!

وسلم المتظاهرون عريضة للبرلمان تطالب بعدم بناء المسجد.

وكانت قضية بناء المسجد في أثينا قد أخذت حيزاً كبيراً من اهتمام وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة مع اقتراب موعد الألعاب الأولمبية، حيث من المفترض وجود مسجد للقادمين من خارج اليونان حسب المواصفات المطلوبة من اللجنة العالمية المنظمة للألعاب الأولمبية وذلك ضمن الشروط المراعية للخصوصيات الدينية للزائرين. ■

## ١٧ يناير.. يوم

# عالمي لنصرة الحجاب

دعت جمعية المرأة بالتعاون مع الرابطة الإسلامية في بريطانيا إلى اعتبار يوم ١٧ يناير الجاري يوماً عالمياً لنصرة الحجاب تنظم فيه الاعتصامات أمام السفارات الفرنسية في كل مكان في العالم، وتدعى إليه وسائل الإعلام استجابة لمطلب الفتيات المسلمات اللواتي خرجن في مسيرة في باريس ودعون للتظاهر يوم ١٧/١/٢٠٠٤م. كما وجهت الدعوة لجميع المنظمات والهيئات والمؤسسات الإسلامية وغير الإسلامية في أوروبا والعالم للمشاركة في تأسيس اللجنة العالمية لنصرة الحجاب التي ستصدر بياناً موقعاً من عشرات المؤسسات والهيئات، ليعلم الرئيس الفرنسي شيرك أن بناتنا في فرنسا لسن وحدهن، وأنا جميعاً معهن. ودعت الجمعية والرابطة الجميع أفراداً ومؤسسات إلى التواصل مع موقع hijab@mabonline.net وترجمة الدعوة إلى لغات بلدانهم وإرسالها إلى أوسع نطاق. ■

# مظاهرة ضد بناء المجد الوحيد في العاصمة اليونانية!

أثينا: شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com

تظاهر مئات الأشخاص في العاصمة اليونانية أثينا، مطالبين بعدم بناء مسجد في المدينة بزعم الخوف من تغير الهوية الأرثوذكسية للبلاد. وتجمع نحو أربعمئة شخص - حسب تقديرات الشرطة - من معارضي بناء المسجد في وسط أثينا،

نوع من التوازن السياسي، بعد أن أثبت اليسار أنه غير قادر على الوقوف في وجه «المد الإسلامي». وأمام هذا الواقع الذي يعكس هشاشة الأحزاب المغربية عموماً، وابتعاد المواطن عنها، والواقع الدولي الذي يفرض تضيق الخناق على الإسلاميين، ويعمل على إخراجهم من العملية السياسية، أصبح من اللازم إيجاد بديل سياسي يمكنه أن يواجه البديل الإسلامي، حتى لا تعاني الساحة السياسية من الفراغ، أو استقرار الإسلاميين بها.

ومن هذا المنطلق وصلت لمجموعة من «الأحزاب الإدارية»، التي تحول بعضها إلى المعارضة، رسائل من جهات نافذة، مفادها أن السلطات العليا في البلاد تنتظر أن تتوحد هذه الأحزاب، في إطار حزب واحد. ويبدو أن ما يعرف في الخطاب السياسي المغربي بـ«القطب الحركي» قد استقبل الإشارة بسرعة، وأعلن عن تشكيل قطب سياسي موحد، في أفق الاندماج في حزب واحد.

ويجاهر زعماء الأحزاب «الحركية»، التي أعلنت عن تأسيس «القطب الحركي»، بـ«المرجعية الثابتة المتجذرة في الدفاع عن العرش، أي عن النظام القائم، والاستجابة لمطالبه». ■

## عودة اللغة القرغيزية بعد غياب

في تقريرها إلى أن الحكومة اتخذت العديد من التدابير لوضع حد لهجرة مواطنيها، من بينها منح الصفة الرسمية لاستخدام اللغة الروسية في البلاد إلى جانب اللغة القرغيزية والتخطيط لعقد اتفاقيات اقتصادية وخاصة في القطاع الصناعي مع دول مختلفة. وفي الوقت نفسه، أعلنت وزارة الخارجية القرغيزية أن البلاد شهدت أيضاً هجرة عكسية من الخارج، حيث دخل ٢٥٠ ألف مهاجر أجنبي إلى قرغيزيا منذ الاستقلال. ■

التي يتم بيعها في البلاد إلى جانب فرض استخدامها على المنتجات المستوردة. من جانب آخر، ذكر تقرير نشرته وزارة الخارجية القرغيزية أن ٦٨٠ ألف مواطن أي أكثر من ١٣٪ من السكان البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة هاجروا من قرغيزيا منذ حصول البلاد على استقلالها في عام ١٩٩١م. معظم المهاجرين هم من أصول ألمانية وروسية ويهودية توجهوا في الأغلب إلى روسيا وألمانيا وإسرائيل. وأشارت الخارجية القرغيزية

القرغيزية بشكل كامل في الدوائر الحكومية عام ٢٠٠٥م واستخدامها بشكل مكثف في البيث الإذاعي والتلفازي الحكومي والخاص، ويشترط القانون إتقان القرغيزية كشرط للتوظيف في المؤسسات الحكومية اعتباراً من عام ٢٠٠٥م، واستبدال الملحقات الروسية من أسماء المواطنين المنحدرين من أصول قرغيزية مثل أوف، أوفاء، بييف، بييفا وغيرها واستخدام لواحق تتناسب والمعايير الجديدة على نحو «تيغين». كما يفرض القانون الكتابة باللغة القرغيزية على جميع المنتجات

أقر البرلمان القرغيزي مشروع قانون يحمل اسم «قانون اللغة القرغيزية الرسمية» أعد في إطار مشروع يجري تنفيذه لنشر اللغة القرغيزية. وينص القانون الجديد على تعليم اللغة القرغيزية لجميع المواطنين اعتباراً من عام ٢٠٠٤م، وتأمين الدعم المالي اللازم للمواطنين الذين لا ينحدرون من أصول قرغيزية من أجل تعلم اللغة، التي ستكون اللغة الأساسية للتعليم في دور الحضنة والمدارس. ويفرض القانون استخدام



## الصحة العالمية تنتقد انتشار مشاهد التدخين في الدراما العربية

ووجهت المنظمة نقداً ضمنياً للدراما في ثلاث دول عربية، فالأعمال الفنية الأكثر انتشاراً في الإقليم، وهي الأعمال المصرية والسورية واللبنانية، هي الأكثر احتواءً على مشاهد التدخين والمخدرات.

الجدير بالذكر أنه تم في مايو ٢٠٠٣م التوقيع على أول اتفاقية قانونية عالمية للتحريم من التدخين، والمعاهدة الإطارية للتحريم من التدخين، ومن أهم بنودها حظر الإعلان عن منتجات التدخين بكل الأشكال المباشرة وغير المباشرة. وكانت منظمة الصحة قد أطلقت حملة جديدة لمكافحة التدخين في فبراير من العام الماضي، تحت عنوان «التدخين في الأفلام والمسلسلات وعالم الأزياء»، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين، الذي احتفل به في مايو ٢٠٠٣، بهدف مكافحة انتشار التدخين في الأفلام والمسلسلات، واستكشاف الجوانب المختلفة من صناعة الأزياء، التي يتم عن طريقها الترويج لهذا المنتج الضار.

وقالت المنظمة: إنه «علم مدع،

الأعمال الفنية من التدخين، ليكون محوراً لليوم العالمي للامتناع عن التدخين، تحت شعار «فنون بلا تدخين». كما أسفرت لأن شهر رمضان، شهر العبادات والأعمال الصالحة واجتناب الخبث والآثام، يتم استغلاله في الترويج لما يضر بالناس وصحتهم.

وشددت المنظمة على أنه ثبت أن مشاهد تعاطي التدخين في الأعمال الفنية مسؤولة عن زيادة معدلات استهلاك التدخين بصفة عامة، كما أنها مسؤولة عن أوضاع صحية واجتماعية غير مقبولة، مثل ظهور النساء المدخنات على الشاشات، الأمر الذي مهد الطريق إلى أن يصبح تدخين النساء يمثل ممارسة أكثر شيوعاً، بالمقارنة مع فترات سابقة، كان تدخين المرأة فيها أمراً غير مقبول اجتماعياً.

وقالت المنظمة: إن ظهور مشاهد استهلاك الشيشة (النارجيلة) وسائر أنواع المخدرات، وارتباطها بفنات بعينها، أدى إلى اتساع رقعة معاشرى الشيشة، وتغير صورتها إلى نشاط اجتماعي مقبول، تزاوله حتى الفتيات والشباب من المتعلمين وغير المتعلمين، على حد سواء!.

ناشدت منظمة الصحة العالمية القائمين على الدراما وسائر الأعمال الفنية العربية، أن يطهروا هذه الأعمال من مشاهد استهلاك التدخين والمخدرات والمسكرات، وأن يتجنبوا الاستخدام الصريح لها على الشاشة.

وأعربت المنظمة في بيان صادر عن مكتبها الإقليمي بالقاهرة، عن دهشتها من الإسراف في كم مشاهد تعاطي التدخين والمخدرات والمسكرات، التي حفقت بها الأعمال الفنية، التي عرضت خلال شهر رمضان الماضي، مشيرة إلى خشيتها أن يكون لهذا أسوأ الأثر في إغراء الشباب والأطفال بعادة التدخين القاتلة، ومعاونة صناعة التدخين على تنفيذ مخططاتها، الذي يهدف إلى الإيقاع بأكبر عدد ممكن من الناس في دائرة إدمان التدخين، التي تقتل خمسة ملايين شخص كل عام.

وأبدت المنظمة أسفها لتزايد مشاهد تعاطي التدخين بشكل مخيف، في العام نفسه الذي اختير فيه موضوع تحرير

## الخارجية الصينية أكدت مقتل رئيس حركة تركستان الشرقية

# القوات الأمريكية بباكستان تقتل زعيم مسلمي الصين



تركستان الشرقية (الصين): للرجوع

أكدت وزارة الخارجية الصينية أن زعيم حركة تحرير مسلمي تركستان الشرقية (سنكيانج) حسن محسن لقي مصرعه بالرصاص في عملية أمنية مشتركة قامت بها القوات الباكستانية والأمريكية في منطقة تقع على الحدود الباكستانية الأفغانية كان يقيم بها منذ عام ١٩٩٧ بسبب حالة القمع المستمرة التي تقوم بها القوات الصينية في المنطقة وقتلها العديد من المسلمين المطالبين بالاستقلال وإعدامهم.

ولم تتوافر معلومات حول كيفية قتل القائد حسن محسن، على أيدي القوات الأمريكية التي تنتشر على الحدود مع أفغانستان وتركستان الشرقية، بيد أن المتحدث باسم الخارجية الصينية قال في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الصينية (شينخوا) إن قتل هذا القائد الذي كانت تتعقبه القوات الصينية تمت في أوائل أكتوبر الماضي، ولكن تأخر الإعلان عنها للتأكد من هوية القتيل. وقد ولد حسن عام ١٩٦٤ في تركستان الشرقية التي تقطنها أغلبية مسلمة تقدر بـ ٢٥ مليون مسلم من قومية (الإيجور).

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أن حسن محسن (أو حسن معصوم) لعب دوراً في العديد مما تسميه السلطات الصينية (الأنشطة الإرهابية) داخل سنكيانج وخارجها، وأنه جرى اعتقاله عام ١٩٩٣، وقضى ثلاثة أعوام داخل معسكر عمل تابع لأحد السجون الصينية قبل تمكنه من الهرب إلى خارج البلاد.

وتتهم الصين القائد الشهيد الذي تعاونت على قتله القوات الأمريكية والباكستانية والصينية، بأنه انضم إلى تنظيم القاعدة وحركة طالبان، وراح يتنقل بين باكستان وأفغانستان لتجنيد وتدريب عناصر

تابعة له وإرسالها تبعاً إلى الصين، وصولاً لتحقيق هدفه الرئيس بفصل تركستان الشرقية المسلمة عن الصين وإعلانها دولة إسلامية.

وقد كشف المتحدث الصيني عن هذا التعاون بقوله: «إن قتل حسن جاء في إطار التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب بين الحكومة الصينية ومختلف أطراف المجتمع الدولي».

وكانت الحكومة الصينية قد شنت حملة اعتقالات وقتل غير مسبوق في الإقليم، بهدف وأد صحة إسلامية متنامية هناك، وجرى إعدام المئات بالرصاص علناً. كما تقول مصادر حركة تحرير تركستان الشرقية - بهدف ترويع السكان المسلمين وإجبارهم على الرضوخ للحكم الصيني، كما تم إغلاق مساجد، ومنع كثير من المظاهر الإسلامية.

وقد أصدرت وزارة الأمن العام الصينية مؤخراً قائمة تتضمن أسماء أربع منظمات جميعها تتبع حركة تركستان الشرقية الإسلامية، فضلاً عن أسماء أحد عشر مطلوباً منهم (حسن محسن) رئيس حركة تركستان الشرقية.

وقد دخل الإسلام تركستان الشرقية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٨٦ هجرية (٧٠٥ ميلادية)، وهي بلد غني بشرواته الطبيعية وبها احتياطي بترولي ضخم يقال إنه ينافس الشرق الأوسط، ورصيد ضخم من الفحم واليورانيوم، وبها مركز ذري لإنتاج الصواريخ النووية الصينية. ■

قال دروغوتي الذي كان يعمل استاذاً في إحدى الثانويات: «أؤكد لكم أنه لا علاقة لنا مع الحرمين. هناك ممتلكات للحرمين قامت الشرطة بإعادتها للمكان، ولكننا لم نتلق ولم ندفع أي مبلغ مالي من أو إلى الخارج ولو ماركاً واحداً».

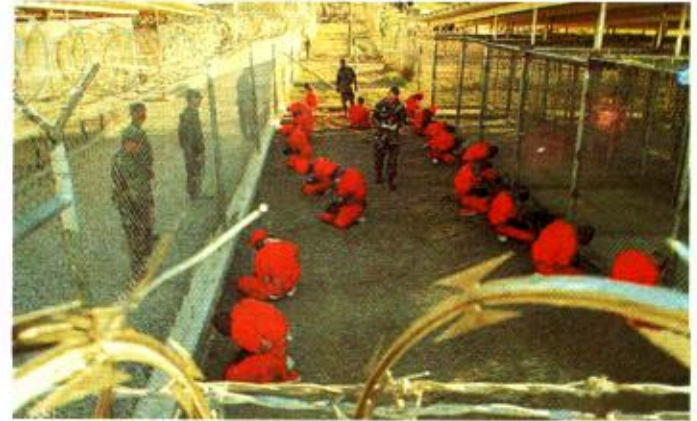
على صعيد آخر رفضت نساء أفراد المجموعة الجزائرية المعتقلين في جوانتانامو منذ ١٧ فبراير من سنة ٢٠٠٢ تسليم التعويضات التي قضت بها محكمة حقوق الإنسان البوسنية، وهي هيئة ذات سلطة تشريعية تابعة للحكومة، تضم حقوقيين، وأساتذة جامعات، وعلماء دين، وشخصيات عامة. وكانت الحكومة البوسنية السابقة، قد وجهت لأفراد المجموعة الجزائرية الستة تهمة تهديد السفارتين البريطانية والأمريكية في سراييفو، وقالت نجاة دزداروفيتش زوجة عمر الحاج أحد المعتقلين الجزائريين في جوانتانامو في اتصال هاتفية مع الـ «بي بي سي»: «نحن لم نبع أزواجنا لنقبض الثمن، نريد أزواجنا أولاً ويعد ذلك يمكن الحديث عن التعويضات»، وعماً إذا كان مبلغ التعويضات قليلاً (٢٥٠٠

## مدير شركة «الوزير»

# اتهامنا بالإرهاب باطل

سراييفو: عبد الباقي خليفة

صرح صافيت دروغوتي مدير شركة «الوزير» التي تتهمها واشنطن بدعم الإرهاب بأن الاتهام الأمريكي اتهام باطل، وإشاعة مغرضة، وعزا الاتهام إلى أن المكان الذي توجد فيه الشركة كان مقراً لمؤسسة الحرمين الخيرية التي منعت من العمل، ولم يعد لها نشاط في البوسنة. كانت الإدارة الأمريكية قد أصدرت قراراً بتجميد حسابات شركة



يورو لكل عائلة) قالت: ليست هذه المشكلة، القضية في احتجاز أزواجنا دون محاكمة، ودون موعد لإطلاق سراحهم، أو محاكمتهم، ولا ندري إن كان الصديق عن التعويضات المذكورة لإذلائنا أو لشراء صممتنا، وإذا فعلنا نحن ذلك، فهل سيقبل أبناؤنا الذين ينتظرون عودة آبائهم، وجميعهم لا يعلم أنهم معتقلون، بل يعتقدون أنهم مسافرون وأنهم قريباً سيعودون. ■

«الوزير» البوسنية، بتهمة دعم الإرهاب، والعلاقة مع تنظيم القاعدة. ويحرم القرار الشركة المذكورة من تصدير أو توريد أي مواد من الخارج، كما طلبت الإدارة الأمريكية من الأمم المتحدة وضع مدير الشركة صافيت دروغوتي على لائحة الأشخاص المتهمين بتمويل الإرهاب. وتأتي الخطوة الأمريكية تهيداً لتجميد أصول الشركة في مختلف أنحاء العالم، وعن علاقته بمؤسسة الحرمين

## تأجيل الحكم في قضية «حزب التحرير»

قررت محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في مصر تأجيل الحكم في قضية ٢٣ مصرياً، وثلاثة بريطانيين متهمين بالانتماء إلى حزب التحرير إلى الخامس والعشرين من مارس المقبل.

ولم يذكر رئيس المحكمة سبباً لمد أجل النطق بالحكم في القضية التي بدأت في ٢٠ أكتوبر عام ٢٠٠٢، ووجهت فيها السلطات المصرية إلى المعتقلين تهمة «الترويج بالقول والكتابة لفكر حزب متطرف غير مشروع وحياسة محررات (تحوي هذا الفكر)، وإعدادها للتداول»، وهي تهمة تصل عقوبتها إلى السجن عشر سنوات.

وقال أهالي بعض المعتقلين وأعضاء هيئة الدفاع: إن التأجيل يثير القلق لأنه «يبدو مرتبطاً» بمحاولة الاعتداء على وزير الخارجية المصري أحمد ماهر في المسجد الأقصى مؤخرًا، التي اتهم بارتكابها بعض أعضاء حزب التحرير من الفلسطينيين.

وصرح منتصر الزيات محامي الدفاع عن عدد من المعتقلين في القضية بأن «تأجيل النطق بالحكم بعد حادثة الاعتداء على الوزير يثير القلق خاصة أنه توأكب مع إعادة القبض على ثمانين شخصاً كانوا متهمين بالانضمام إلى حزب التحرير، ولم تثبت عليهم أي اتهامات، وأفرج عنهم قبل إحالة القضية للقضاء».

ومن جهته، قال المعتقل البريطاني ماجد نواز إنه «من الواضح أن هناك قراراً سياسياً بالتأجيل»، وقد منع أهالي المعتقلين المصريين من دخول قاعة المحكمة خلفاً لأهالي نظرائهم البريطانيين الثلاثة. ■

## مصر: استجواب عن الأغذية الفاسدة

اتهمت كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري الحكومة بأنها السبب الرئيس في انتشار الأغذية الفاسدة بالأسواق، وأنها تتحمل مسؤولية تدهور صحة المصريين؛ لقيامها بتسهيل دخول منتجات غذائية ويطبية فاسدة للسوق.

وقال الدكتور أكرم الشاعر عضو الكتلة - في استجواب قدمه للبرلمان بحق رئيس الوزراء - إن استمرار



السياسات الحكومية في مجال استيراد الغذاء يؤدي إلى ارتفاع أعداد المصابين بأمراض سرطانية، محملاً وزراء التجارة الخارجية والصحة والمالية والنقل والداخلية مسؤولية انهيار صحة المصريين، التي أكد أن المحافظة عليها حق دستوري وواجب على الدولة، وأن أي إهمال في هذا الشأن يشكل خرقاً ومخالفة صريحة للدستور.

وضرب نائب الإخوان أمثلة على الإهمال الحكومي، وغياب التنسيق بين الجهات والوزارات المختلفة، ومن

ذلك تسلل شحنات من الجبن (الشيدر) للبلاد، دون فحص أو أخذ العينات المطلوبة، وتبين بعد تداولها بالأسواق أنها غير صالحة للاستخدام الأدمي، وكذلك استيراد شحنات «تين مجفف» من تركيا تبين احتواؤها على عفن ودود وحشرات كاملة التكوين، ولم تُكتشف إلا بعد تداولها في الأسواق، بالإضافة استيراد «بن فاسد» من فيتنام وإندونيسيا والهند، ورسالة قمع أحمر بها بذور حشائش وبقايا مبيد حشري أعلى من النسب المسموح بها عالياً، ورسالة قمع أخرى بها سوس حي، فضلاً عن رسالة أسماك فاسدة، ورسائل لحوم مصابة بالعديد من الأمراض الضارة بالصحة العامة، ورسالة نفايات سامة تم استيرادها من مخلفات المستشفيات والفنادق الأمريكية؛ بحجة إعادة تدويرها لاستخدامها في صناعة الورق! ■

## السودان: جهود سياسية وأمنية لحل أزمة دارفور

### الخرطوم: حاتم حسن مبروك

قالت مصادر سياسية بالخرطوم: إن وفداً أمنياً وسياسياً بقيادة دصالح فضيل وزير الدولة بوزارة الخارجية، يرافقه اللواء عبدالكريم عبد الله مدير جهاز المخابرات قام يوم ٢٥ ديسمبر بزيارة سرية إلى تشاد، للتقيا خلالها الرئيس إدريس ديبي تتعلق بإيجاد حل بعد انهيار مفاوضات الحكومة وحركة دارفور مؤخرًا، وتزامن مع ذلك توجه وفد سياسي من حزب (المؤتمر الوطني) الحاكم بقيادة عطا المنان - أمين المؤتمر الوطني - من أجل ترميم النسيج الاجتماعي بالولايات الغربية وتقييم معالجة الأوضاع الأمنية والسياسية، وأكد حسن بركو - عضو الوفد - أن تشاد علقت وساطتها بين الحكومة وحركة تحرير دارفور ولم تنتهها، مشيراً إلى استمرار الاتصالات عبر الوسيط التشادي، وأكد استعداد الحكومة العودة للتفاوض متى ما لمست جدية كافية لدى الحركة.

وبعد إثارة موضوع انسحاب المؤسسات الإغاثية من دارفور لتدهور الأوضاع الأمنية، حملت الحكومة السودانية حركة تحرير دارفور

مسؤولية تدهور الأوضاع لخرقتها اتفاق (أبشي) الموقع بين الطرفين في سبتمبر ٢٠٠٢م.

وحمل بيان للخارجية السودانية الخارجيين على القانون مسؤولية نقض الاتفاق، وإصرارهم على الإتيان بشروط تعجيزية ربطت المفاوضات معهم بما يجري حالياً مع حركة جارانج في كينيا.

وأكدت الحكومة السودانية استمرار عمل بعض منظمات الإغاثة الدولية في دارفور.

وعلى الصعيد متصل، قررت الأحزاب والمنظمات المنضوية تحت لواء (ملتقى السلام السوداني)، رفع مذكرة عاجلة للرئيس البشير تتضمن مساهمات القوى السياسية لحل قضية دارفور. وكلف الملتقى الية خماسية لإعداد بيان حول الأوضاع، كما قرر عقد مؤتمر جامع لأحزاب الحكومة والمعارضة يضم أبناء دارفور، وأعداد من المثقفين والقوى الحديثة ومنظمات المجتمع المدني للإسهام في حل القضية.

وفي أعقاب فشل المفاوضات بين الحكومة وحركة تحرير السودان في دارفور اتهمت الحكومة جهات داخلية وخارجية بمحاولة قذح زناد الفتنة في دارفور، فيما أعلن والي ولاية جنوب

دارفور حالة التأهب القصوى والتعبئة العامة في ولايته.

وقد أصدر الرئيس التشادي إدريس ديبي قراراً بترحيل وفد حركة تحرير دارفور خارج بلاده عقب تقديمهم لشروط تعجيزية للوسطاء التشاديين ليقدّموها إلى الوفد الحكومي السوداني.

وكشف رئيس الوفد الحكومي في المفاوضات اللواء عبدالكريم عبدالله مدير جهاز المخابرات أن لديهم دلائل ووثائق تثبت تورط بعض الجهات منها المؤتمر الشعبي (حزب الترابي) والحركة الشعبية (حركة جارانج) وأريتريا، موضحاً أن هناك تنسيقاً بين هذه الجهات لإفشال مفاوضات (انجمنينا) لتعود الحرب مجدداً في غرب السودان.

وطالب د مصطفى إسماعيل وزير الخارجية حركة تحرير دارفور بمراجعة حساباتها ومواقفها، موضحاً أن الحركة تسعى لتدويل القضية، ورفضت اتفاق (أبشي) الموقع بين الطرفين الذي يمثل أساس حل المشكلة، متهماً جهات لم يسمها بأنها وراء فشل المفاوضات، وقال إن النظام الإريتري أصبح شوكة في خاصرة الأمن والاستقرار في المنطقة. ■

## «فتح» و«حماس» عند د. وحيد عبد المجيد

الاتفاقيات والمفاوضات عبر هذه السنوات لم تجد نفعاً.. فلم كل هذا الغضب من رفض حماس لهدنة مع العدو وكان فرصة نادرة قد ضيعتها حماس لوقف بناء الجدار! وكان المجتمع الدولي ومعه الرأي العام داخل الكيان الصهيوني كان ينتظر متحفزاً ليعلم الفلسطينيون الهدنة فينقضوا ضغطاً على شارون لوقف البناء وإنقاذ فلسطين!.

ثالثاً: أن اختصار حماس وتجربتها وجهادها في حالة من سوء قراءة الواقع.. وضعف التجربة.. وافتقاد الإمكانيات الضرورية لتقدير الموقف.. وتغليب نزعتها الذاتية وإعلاء مصطلحتها للتنظيم (على مصلحة فلسطين بالطبع).. وتحمل الشعب الفلسطيني أخطاها الفاحشة..! اختصار «حماس» في هذه الصورة العنيفة هو اجتهاد في غير محله على الإطلاق.. ولن أحيل وحيد عبدالمجيد.. بالطبع.. إلى عشرات الدراسات والكتب ومئات المقالات التي إنصفت لحماس وتجربتها النضالية.. سياسياً وعسكرياً فهو يعرفها جيداً وإن كان قد تغافلها تماماً لأسباب لا تعنيها نحن، إنما تعنيه هو، عليه أن يراجع فيها نفسه.

ويكفي أن نشير هنا إلى أن حماس وعبر مسيرة ستة عشر عاماً منذ نشأتها (١٩٨٧/١٢/١٣) قد أحدثت.. ومعها قوى المقاومة الإسلامية والوطنية.. انقلاباً في ساحة الصراع وفرضت واقعاً جديداً على الأرض وعلى جميع القوى المتصلة بالقضية الفلسطينية، فتجربتها المتواضعة.. في رأي د. وحيد.. على الصعيد العسكري هي التي أبدعت نظرية «توازن الربيع» مع العدو.. ومنذ دخولها إلى ساحة الصراع العسكري أصبح هناك توازن في القوة والربيع هو الذي دفع الصهاينة إلى المسارعة إلى اتفاقيات أوسلو وأخواتها وإلى مؤتمرات شرم الشيخ المتتالية والتي هدفت جميعاً إلى قطع الطريق على استمرار العمليات الاستشهادية، كما هدفت إلى إيجاد طرف فلسطيني.. السلطة.. يتعامل مع ظاهرة حماس ويتولى اجتنائها، فلما فشلت السلطة حاق بها ما يجري لها اليوم.

أما فيما يتعلق بحماس كتتنظيم وأيديولوجية فإن قراءة تراث حركات التحرير الوطني على امتداد التاريخ (وهي بالمناسبة ليست محصورة فيما بين ماوتسي تونغ وهوشي منه) تؤكد أن تلك الحركات قامت على تنظيم يضبطها وأيديولوجية تحدد مسار نضالها وثوابتها، فما العيب إذن أن يكون لحماس تنظيم تحافظ عليه وتحدد هي آليات ذلك وفق رؤيتها وثوابتها المنطقية من أيديولوجيتها؟! لكن العجب يعترينا من وضع الدكتور وحيد «حماس».. التنظيم والأيديولوجية في كفة وفلسطين، في كفة أخرى، وتلك معادلة غاية في الاعوجاج ولي الحقائق.. فحماس ولدت بداية من رحم المحنة الفلسطينية ونبئت في التربة الفلسطينية كضرورة فلسطينية ولهدف واحد، ليس على الإطلاق إيجاد تنظيم أو الدعاية لأيديولوجية وإنما تحرير كامل التراب الفلسطيني.. فحماس التنظيم والأيديولوجية فداء لفلسطين.. وهل هناك أعلى من التضحية بالنفس لتحقيق هذا الفداء!.

ثم ما العيب في أن تقدر حماس يوماً قبول هدنة ثم تقدر في ظرف آخر رفض تلك الهدنة؟ هل المطلوب من حماس أن تبصم «السلطة» بكل ما تريد؟ وما السبب؟ أتري أن السلطة تحقق النجاح على الساحة السياسية حتى تكيل لحماس كل هذه الانتقادات!؟

وهل صحيح أن موافقة حماس على الهدنة «كان فرصة لها لكي تثبت عدم سلامة قرار الاتحاد الأوروبي بإدراج جناحها السياسي بعد جناحها العسكري في قائمة المنظمات الإرهابية»؟

هل يعتقد الدكتور وحيد أن الموقف الأوروبي يمكن أن تهزه موافقة حماس على الهدنة أو غيرها من الخطوات الاستسلامية؟ ألم يذكر وحيد عبدالمجيد أن إدراج أوروبا حماس ضمن المنظمات الإرهابية جاء بعد أن قضى شارون على هدنة يونيه الماضي باغتتيال إسماعيل أبو شنب؛ وجاء في حمى المذابح الصهيونية البشعة للشعب الفلسطيني؟

وإذا كان الشعب الفلسطيني يدفع ثمن أخطاء حماس على حد قول وحيد عبدالمجيد.. ولو كان كلامه صحيحاً لانفض الناس من حول حماس ولتدنّت شعبيتها، ولكن العكس هو الذي يحدث.

وفي كل الأحوال فإن من حق وحيد عبدالمجيد وغيره أن ينتقد حماس وغيرها، فهي لم تدع يوماً امتلاك الحقيقة على حد زعم وحيد، ومن واجبه أن تراجع ما يوجه إليها وتستفيد منه.. لكن في المقابل فإن من حقنا أن يكون لنا وجهة نظر فيما يقال.. فلا حقيقة مطلقة في السياسة وليس هناك مالك بعينه لها. ■

في مقارئة غير منصفة وازن د. وحيد عبدالمجيد بين موقعي منظمة «فتح» وحركة «حماس» خلال حوار الفصائل الفلسطينية الأخير بالقاهرة.

ووجه الإجحاف في تلك المقارئة أنه انقص كفة حماس على امتداد مقاله المنشور في الحياة عدد ٢٠٠٣/١٢/٢م تحت عنوان ( «فتح» و«حماس» في لحظة كاشفة: أي علاقة وإلى أين؟) في مقابل ترجيح كفة فتح، ولم يترك لنفسه مجالاً - ولو يسيراً - ليذكر «حسنة» لحماس في مسالة الحوار والتفاهم ووحدة الصف الفلسطيني. وقد حشد عبدالمجيد وإبلاً من الانتقادات لحماس.. الموقف والتجربة والحس الوطني.. في مقابل إعلاء مواقف «فتح» وتجربتها وإحاطتها بالتقدير والإعجاب.

ف «فتح» التي اقترحت - ومعها مجموعة من الفصائل - إعلان هدنة مشروطة بالترزام «إسرائيل» بها وتوفير ضمانات «البتت مدى قدرتها على تقدير الموقف وتحديد متطلبات المرحلة في مقابل حماس التي رأت - ومن معها - الاكتفاء بتحييد المدنيين من الجانبين وذلك يكشف عن افتقارها للإمكانيات الضرورية لتقدير الموقف».

«فتح» أحسنت تقدير الموقف في ميدان الصراع؛ استناداً إلى استيعاب قياديتها الميدانيين على الأرض وإمامهم بتراث حركات التحرير الوطني وأدبياتها من ماوتسي تونغ إلى هوشي منه.. بينما «واصلت حماس قفزاتها على الواقع وأخطاها المتكررة منذ التحقت بانتماءة الأقصى الباسلة التي فجرتها حركة فتح في آخر سبتمبر ٢٠٠٠م».

ويرجع الكاتب نجاح شارون في إفشال أي محاولة لاستئناف المسار وإحياء خطة «خريطة الطريق» إلى أخطاء حماس والفصائل القريبة منها وعدم إدراكها أن وقف بناء الجدار التوسعي يحتل الأولوية القصوى للنضال الفلسطيني. ويعتبر الكاتب أن المسألة «ليست خلافاً بين موقفين يحقق كل منهما المصلحة الوطنية الفلسطينية من زاوية معينة بل تباين ناجم عن خطأ في تقدير حماس للموقف، وإذا كان هذا الخطأ يعود بالأساس إلى سوء قراءة الواقع وضعف تجربة حماس - وحتى العسكرية - فثمة عامل آخر يصعب تجاهله وهو ميلها إلى تغليب نزعتها الذاتية وإعلاء مصطلحتها كتتنظيم».

ويسترسل عبدالمجيد، ضارباً على الحس الوطني، هامزاً ولأمرأ وهو يقول بأن «حماس» قبلت إعلان هدنة مجانية بلا قيد أو شرط في آخر يونيه الماضي، عندما اعتقدت أن كيانها بات مهدداً بشكل جوهري بعد احتلال الأمريكين للعراق.. فلما تراجع هذا الخوف رفضت قبول هدنة مشروطة رغم أن فلسطين هي المهتدة هذه المرة. ويلج الكاتب على أن أخطاء حماس التي يدفع الشعب الفلسطيني ثمنها فاحداً تزيد الأعباء على «فتح»، التي صار عليها أن تعالج أخطاء حماس وتحاول الحد من تداعياتها!.

تلك نظرة وحيد عبدالمجيد إلى حماس في مقابل «فتح»، وهي نظرة أقرب إلى كيل التهم المجحفة منها إلى التحليل السياسي، وهي تسوق لفكرة معسكر التفاوض والتعلق بسراب السلام.. وعلى كل الأحوال فإن للدكتور وحيد رايه وقناعته وله مطلق الحرية فيها ولكننا نخالفه فيما يلي:

أولاً: نعم.. من المهم لحماس وغيرها الإمام بتراث حركات التحرير الوطني وأدبياتها.. واعتقد أنها فعلت ذلك.. والأكثر منه أنها تستوعب تاريخ القضية الفلسطينية جيداً منذ نشوئها وتطورات مراحل الصراع فيها.

ومن يتوقف ملياً أمام وقائع الصراع منذ بواكير انتفاضة الشعب عام ١٩١٩م حتى اليوم يكتشف أن كل مشاريع السلام التي طرحت على الشعب الفلسطيني - سواء كانت في شكل لجان تحقيق أو إعلان هدنة أو وقف مؤقت للثورة التي لم تهدأ أو حتى هدنة في الحرب (خاصة الهدنة الأولى في حرب عام ١٩٤٨م) - لم تحقق للطرف الفلسطيني إلا مزيداً من الخسائر في حقوقه من جانب وإطافة لجذوة النضال من جانب آخر لصالح الطرف الصهيوني.. وليذكر لنا الدكتور وحيد مثلاً واحداً على نجاح أي من مشاريع السلام التي طرحت على امتداد تاريخ القضية.

ثانياً: أن «فتح» صاحبة تجربة في التفاوض مع العدو الصهيوني وعقد اتفاقيات سلام معه منذ «مؤتمر مدريد» حتى «خارطة الطريق» وهي مسيرة ما زالت متواصلة، وقد حفلت تلك المسيرة على امتداد ما يقارب العقد ونصف العقد بكم هائل من التبشير بتحقيق السلام وإقامة الدولة.

ونحن اليوم أمام الحقيقة، فلم يتحقق لا سلام.. ولا دولة بل عاد كل شيء على أرض الواقع إلى نقطة الصفر أي إلى ما قبل اتفاقيات أوسلو.. فإذا كانت

# خراب العراق

## من «الباب» إلى «المحراب».. نظرية تتحقق على أرض الواقع

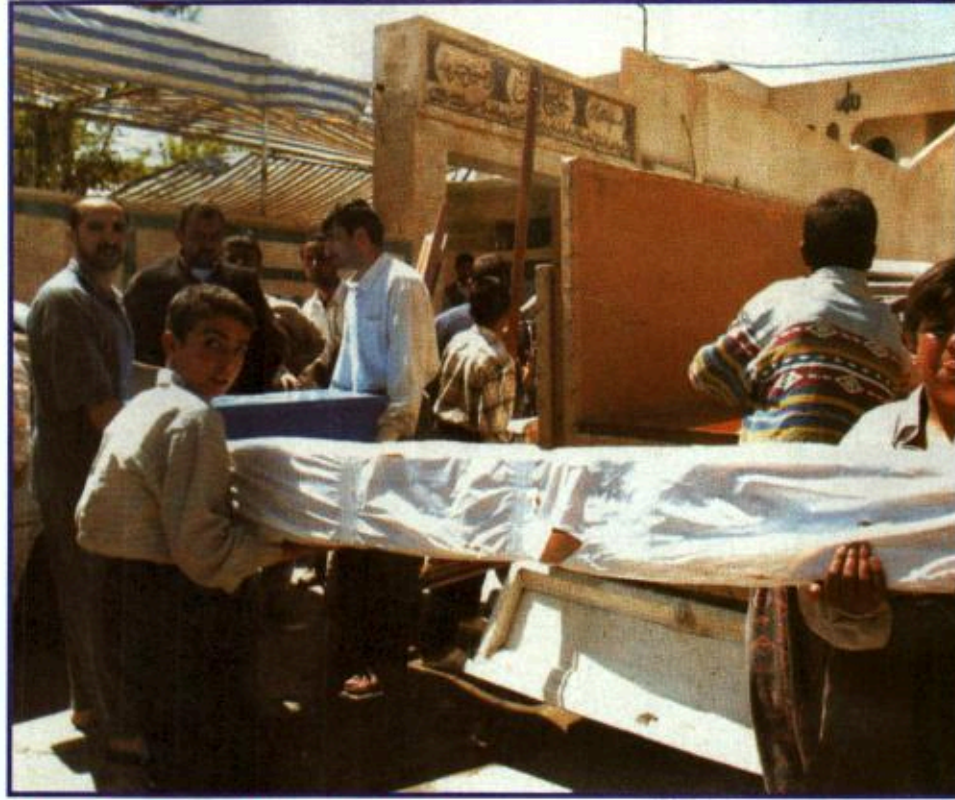
ورغم سقوط النظام العراقي منذ ثمانية أشهر إلا أن السؤال مازال مطروحاً عن أسباب هذا السقوط الصاروخي السريع لنظام صدام الذي ظل يتججج بالعنتريات، ويستعرض العضلات، حتى ظن من ظن أن نصراً قريباً سيتحقق ويشفي القلوب الممتلئة حنقاً وغضباً على الاستعمار الغربي بسبب سياساته تجاه العالمين الإسلامي والعربي وقضاياهما؟ وإذا صح أن أهل مكة أدرى بشعابها، فإنني أقول: إن السواد الأعظم للشعب العراقي لم يكن على استعداد للدفاع عن صدام حسين وزمرته التي سيطرت على البلاد بقوة الحديد

الموصل: محمد صادق أمين

النظم الثورية الانقلابية العسكرية التي تحكم العديد من دول العالم الإسلامي والعربي منذ أكثر من نصف قرن، جلبت الولايات والمصائب للأمة ابتداءً من إهدار الثروات، وسلب الحريات، وقتل الطاقات، وتهجير العقول، وتعمير القبور والسجون... إلخ، وانتهاءً باستقدام الغزاة الطامعين عبر القارات إلى أوطاننا بسبب السياسات الفاشلة التي تعلي المصالح الفردية على حساب مصالح الأمة جمعاء، بل واختزال مفهوم الوطن والأمة والحق والجهاد في شخص فرعونى النشأة والنزعة، لا هم له بعد قضاء الشهوات سوى البقاء على كرسي الحكم.

في هذا الإطار يجب أن نضع القضية العراقية ونحن نفتح ملف المقاومة فيها؟

**سمعت من عشرات  
العسكريين العراقيين أنهم  
حملوا ملابس مدنية إلى  
مواقعهم القتالية انتظاراً  
لساعة الصفر والتخلي عن  
القتال.. ولم يكن الدافع  
لذلك هو الجبن وإنما  
اعتقادهم بأنهم يدافعون  
عن صدام حسين وزمرته  
لم يعد معروفاً بعد..  
لماذا تستهدف المقاومة  
عامة الناس في أسواقهم  
ومرافقهم العامة؟!**



**لقد نهبوا العراق حتى إن  
القادم إليه بالطريق البري  
يجد أن أسلاك الضغط  
العالي تم خلعها وبيعها خرده**

**سئل أحد السراق؛ لماذا تسرق  
من المصرف وهو مؤسسة  
عامة؟ فأجاب: أنا لا أسرق  
وإنما أخذ حصتي من النفط!**

عامة كانت تمثل الصالح العام؟  
وببساطة لم يعد العراقي يشعر أن في  
العراق شيئاً يمثل مصالحه، فكل شيء يمثل  
صدام حسين ومصالح فنته الحاكمة. وقد سنل  
أحد السراق لماذا تسرق من المصرف وهو  
مؤسسة عامة؟ فأجاب أنا لا أسرق إنما أخذ  
حصتي من النفط!! وقال آخر: أتشفى من  
صدام حسين.

بهذا المنطق خرب العراق من الباب إلى  
المحراب حتى إن القادم إلى العراق بالطريق  
البري يجد أن أسلاك الضغط العالي التي تنقل  
الكهرباء بين المدن تم خلعها من مكانها وبيعت  
على شكل خرده في إيران، وحدثني ثقة أنه  
شاهد بأم عينه شخصاً يدخل إلى مؤسسة من  
مؤسسات الزراعة عثر فيها على حاوية تحوي  
مادة كيميائية تساوي قيمتها مليون دينار  
عراقي فسكب المادة على الأرض وهو لا يعرف  
ماهيتها وأخذ الحاوية التي لا تساوي قيمتها  
أكثر من ألفي دينار عراقي، المئات من هذه  
القصص بل الآلاف منها تحكى في العراق  
المحتل المهدر المستباح أرضه وسماؤه.

إن طائفة وشريحة من العراقيين اعتبرت  
الغزو الغربي تحريراً للعراق بسبب ممارسات  
القهر والتطهير العرقي التي مورست ضد  
الشعب العراقي عموماً، معتبرين أن المستعمر  
الذي يمنحك الحرية النسبية ويعطيك  
الصلاحية لتقرر مصيرك بنفسك في حدود  
معيته، خير من ابن الوطن الذي يستعبدك  
ويستهلكك في خدمته، وأن من يسرق ٢٠٪ من  
ثروتك ويمنحك ٨٠٪ منها، خير ممن يسرق

أنها حرب تحرير، لكنها لغة المصالح  
وبرجماتية تستهدف تحقيق مكاسب دنيوية  
وفق رؤية وخطة استراتيجية، قد تتقاطع هذه  
المصالح مع مصلحة الشعب العراقي في  
جزئياتها، إلا أن إطارها الكلي هو احتلال  
الأرض لمصالح فئة وأمة معينة وفق المفهوم  
الكلاسيكي للاستعمار.

الشعب العراقي كان أمام خيارين أحلامهما  
مر: الولايات المتحدة تمثل الاستعمار، ونظام  
صدام يمثل الاستعمار، فهل اختار العراقيون  
الاستعمار على الاستعمار!!!! الوقائع تجيب  
عن هذا التساؤل... لقد سمعت من عشرات  
الجنود والضباط العراقيين أنهم كانوا يأخذون  
الملابس المدنية إلى مواقعهم القتالية انتظاراً  
لساعة الصفر والتخلي عن القتال، ولم يكن  
الدافع لاتخاذ مثل هذا الموقف لأي منهم الجبن  
أو الخوف إطلاقاً، بل إيمانهم المطلق أنهم إنما  
يدافعون عن صدام حسين وزمرته لأنهم  
اختزلوا الوطن في شخصهم، وهذا يؤدي بنا  
إلى الجواب عن سؤال حائر آخر وهو: لماذا  
هذا التخريب والسلب والنهب الذي قامت به  
زمرة من العراقيين لوزارات ومنشآت ومرافق

والنار والقهر والتسلط، حتى ساموا الشعب  
الوان الذل والهوان ما لا يعلم مقداره ومداه إلا  
من عاش حيثيات الأمر وشجونه، فالأمر عصي  
على الوصف والإحصاء... إلا أنني أستطيع أن  
أجري مقارنة تاريخية لتقريب الأمر إلى  
الأذهان.

حين كانت الفتوح الإسلامية تضي قدماً  
في ربوع الأرض تنشر العدل والسلام وقيم  
الرخاء كانت شعوب عديدة من شعوب الأرض  
تنتقل إلى الفتح الإسلامي لينقذها من جور  
النظم الحاكمة، فالحرية مطلب إنساني سام  
سعى إليه الإنسان منذ بدء الخليقة وزرعه الله  
في نفوسنا زرعاً، وحققه الإسلام فينا قيماً  
وأفكاراً ومبادئ، ولذلك فليس بمستغرب أن  
تطلب شعوب عديدة من الفاتحين المسلمين  
التحرك لنجدها من الجور والظلم والقهر. ومع  
الفارق الكبير في المثال هنا، فإن الشاهد فيه أن  
المقهور المستعبد لا يمكنه أن يدافع عن جلاليته  
ومستعبدية، ولو كانت الحملة الغربية على  
العراق تحمل حقاً رسالة العدل وتحرير  
الإنسان - كما كان الأمر في الفتوحات  
الإسلامية - لما جادل أحد ولا شكك في

٨٠٪ ويمنحك ٢٠٪ فقط، ذلك على الرغم من الإجماع الحاصل على أن خروج الولايات المتحدة من العراق مطلب وطني، وهي لن تخرج قبل أن تحقق مصالحها في العراق والمنطقة.

### من يقاوم الأمريكيان؟

إذا كانت أغلبية العراقيين تقريباً - كما أسلفنا - ينظرون إلى الاحتلال على أنه تحرير، فمن يقاوم الاحتلال إذا؟ الأمر ينحصر في اتجاهين اثنين هما:

**الاتجاه الأول:** وهو ينقسم إلى جهتي نظر متباينتين:

**الأولى:** ترى أن طريق الخلاص وتحرير العراق يكمن في القتال ضد الاحتلال الغربي، بغض النظر عن الطاقات والإمكانات وتكافؤ القوى والظروف الإقليمية والموضوعية للمنطقة سياسياً واستراتيجياً، وبناءً على ذلك يقومون بعمليات عسكرية تستهدف الاحتلال في أماكن مختلفة وخصوصاً في منطقة الرمادي.

**والثانية:** أن احتلال العراق نتيجة لما سبقه من إذلال للشعب العراقي وتحالفات خفية بين النظام السابق والقوى الدولية ومعادلات تخضع لها وفقاً لذلك، فاحتلال العراق وفق وجهة النظر هذه لم يأت من فراغ ودون مقدمات مهدت له، ثم إن أموراً ترتبت على احتلال العراق منها دمار البنى التحتية، وتفكك الموزاييك العراقي الذي ينذر بحرب أهلية وتدخلات إقليمية قد تعمل كمعول هدم في صياغة مستقبل العراق، وعليه ترجح وجهة النظر هذه اللجوء إلى الحلول السلمية والدخول في حوار مع قوات الاحتلال والقوى العراقية الوطنية التي تعمل على الساحة

## فريق من العراقيين يرى أولوية كتابة دستور جديد للبلاد يحقق العدالة والوحدة ويؤسس لنظام يعبر عن الانتماء الحضاري الإسلامي للعراق ثم السير بخط متوازٍ مع المقاومة السياسية

في سبيل تخليص العراق مما آل إليه، وترى في ذلك مقاومة سلمية تجسد في مشاركة فاعلة من خلال المؤسسات التي يفوضها الاحتلال البت في مصير العراق مثل مجلس الحكم ومجلس صياغة الدستور ومجالس إدارة المحافظات، معتبرين أن من يتحمل وزر احتلال العراق، هو النظام السابق وسياساته في المنطقة وأن في الوسائل السلمية متسعاً وفسحة للمناورة.

**الاتجاه الثاني:** فلول البعثيين وعناصر من أجهزة الأمن والمخابرات والاستخبارات والأمن الخاص والحرس الخاص التي كانت تضم النفعيين والمؤمنين عقدياً وفكرياً بالبعث وصدام حسين تحديداً ضمن حلقات كانت تحيط بالنظام السابق، وتدافع عن حياة وشخص ومصالح وأسرة صدام ونظامه السابق، هؤلاء بحكم قربهم من النظام السابق

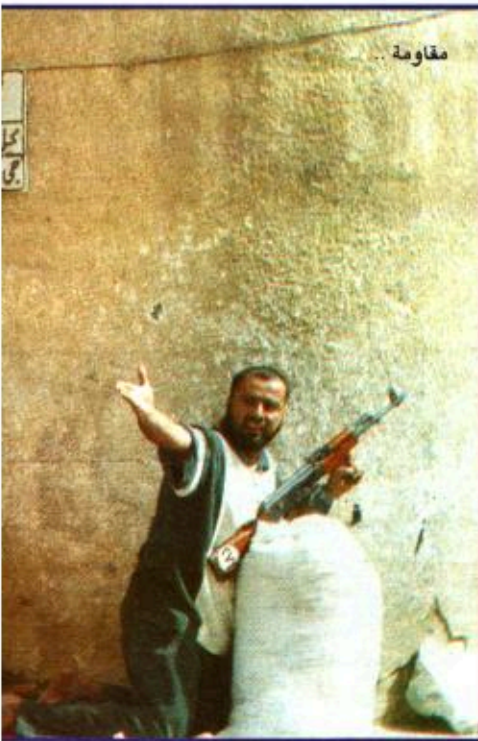
يملكون من الإمكانيات العسكرية والخبرات الفنية ما يؤهلهم للقيام بعمليات تخريب توعية على نطاق واسع، كما حصل في تفجير مقر الأمم المتحدة، فهم لم يكتفوا باستهداف جيش الاحتلال بل عمدوا إلى القيام بأعمال منظمة تهدف إلى إكمال مسلسل تخريب البنى التحتية للعراق، فما يمكن ترميمه مما طالته يد التخريب والسلب والنهب تلاحقه العمليات التخريبية، إن لم تعد الكهرباء متيسرة للإنسان العراقي ولا مشتقات النفط، ففي بلد يملك ثاني خزين من البترول في العالم يتم استيراد مشتقات النفط من تركيا ويشتري الكهرباء من إيران وسورية وهلم جرا، محطات الكهرباء ومصافي النفط وأنابيب تصدير النفط والمرافق الخدمية العامة كلها مستهدفة، مما يثير التساؤل عن ماهية الفلسفة التي يعتمدها هؤلاء في تبرير استهداف معاش وحياة الإنسان اليومية، ففي الوقت الذي تنقطع فيه الكهرباء عن عموم الشعب العراقي، ينعم جنود الاحتلال بالكهرباء المستمرة، وهم يتمركزون في القصور الرئاسية، وفنادق الدرجة الأولى، وبالتأكيد فإن الأولوية في الحصول على مشتقات النفط المستوردة هي لجيش الاحتلال، فمن الخاسر في هذه

المعادلة؟

وبعض التحليلات يرى أن تعثر إعمار العراق من الأسباب التي تطيل أمد الاحتلال، فالولايات المتحدة ملزمة قانونياً وأدبياً بإعادة إعمار العراق، الأمر الذي يوفر لها مبرر استمرار الاحتلال، البعض يفسر هذه الأعمال بالاستناد إلى مقولة مأثورة عن صدام حسين قالها في السبعينيات حين اكتشفت إحدى

مقاومة

تفتيش



محاولات الانقلاب: «استلمنا العراق تراباً وسنسلمه تراباً» يفسر البعض هذه العمليات على أنها تحقيق لهذه المقولة، وهو فعلاً استسلم للاحتلال لا في المهلة التي منحت له، بل بعد أن دخل الجيش الأمريكي إلى بغداد، واستييع العراق على إثرها، وكان الأولى له مادام اتخذ قرار الاستسلام أن يستسلم في المهلة ويحفظ للعراقيين وطنهم وممتلكاتهم... هكذا يفسر الأمر أصحاب هذا الرأي، ولو توقف الأمر عند استهداف البنى التحتية للبلد لهان الأمر، لقد أصبح الإنسان هو الهدف، فعمليات تفجير عديدة استهدفت مؤخراً الشرطة، وشرطة المرور، والأسواق العامة، إن جموعاً غفيرة من الناس قتلت مؤخراً، ومن غير المعروف بعد لماذا يتم استهداف عامة الناس في أسواقهم ومرافقهم العامة!

### المقاومة.. وجهات نظر

بعد أن نتخطى المقاومة البيعية لأن أهدافها غير واضحة ويلفها الغموض، نحاول أن نستعرض وجهات نظر الإسلاميين السنة من قضية المقاومة.

أصحاب الرؤية التي ترى أن العمل السياسي في هذه المرحلة أمر ممكن ومتيسر، يرون أن المقاومة غير مجدية، وأن القتال لن يؤدي بالضرورة إلى تحقيق الهدف لأسباب عديدة.

أولها: عدم تكافؤ القوى.

وثانيها: تربص القوى الإقليمية المحيطة بالعراق سيؤدي حتماً إلى ما لا تحمد عقباه، في ظل معادلة داخلية معقدة تنذر بنشوب حرب

**وفريق أخيري أنه لا حل  
إلا القتال.. فالمستعمرون  
القدامي لم يرحلوا إلا  
بعد أن تركوا الأرض  
خراباً حتى سميت بالدول  
المتخلفة.. وبلا  
ديمقراطية حتى رعى  
فيها الطغاة من كل صنف**

أهلية دامية، ويؤصلون لذلك شرعياً على أساس أن الجهاد (القتال) ليس مطلوباً لذاته، ويقولون بوجه من يعتقد أن الإسلام يوجب على المسلمين قتالاً لا يؤدي بهم إلى انتصار، كونه من يعتقد صحة صلواته بمجرد حلول الوقت وسماع الأذان، دون النظر إلى الشروط الأخرى لصحة الصلاة، وإذا كانت الصلاة تؤدي على أي نحو مستطاع لأنها عبادة مطلوبة لذاتها، فإن الجهاد والقتال غير ذلك تماماً، لأنه ليس من العبادات المطلوبة لذاتها، وليس غاية في حد نفسه، فإذا كانت الصلاة مطلوبة لوصل العبد بربه والخشوع أمامه وذكره المولى جل شأنه، فإن القتال في سبيل الله مطلوب لتحقيق الانتصار، ودفع العدو، وتوفير شروط نهضة المسلمين، وحقق دمانهم، والجهاد عبادة غير مقصودة لذاتها، ولا يلجأ إليها ابتداءً، بل اضطراراً عندما لا يكون هناك بديل آخر، وعندما تقصر كل وسيلة عن بلوغ الغاية، ثم إن مصلحة الإسلام كانت في زوال الدكتاتورية، والظلم، والإبادة في العراق، ذلك العهد الذي مورس فيه بحق الإسلام والمسلمين أشنع جرائم الإبادة والقتل وانتهاك الأعراض والحرمات، وخلص العراق من ذلك الكابوس هو نقطة البداية لإصلاحه، ولم يكن ممكناً إصلاح حال العراق إلا بزواله، هذا الكلام لا يعني - من وجهة نظرهم - ترحيباً بالحرب على العراق ولا ترحيباً بالأمريكان، ولا بوجودهم واحتلالهم، ولكن تلك هي النتيجة الواقعية العملية التي ترتبت على ما حدث، ومصلحة المسلمين في العراق حالياً، في إعادة إعمار العراق، وإعادة بناء حكومته الوطنية، وكتابة دستور جديد للبلاد يحقق العدالة والوحدة، ويؤسس لنظام يعبر عن الانتماء الحضاري الإسلامي للعراق، وتوفير الأمن والاستقرار، والقضاء على الانفلات الأمني والجرائم وترويع الأمنيين، وتوفير الغذاء للفقراء والمواطنين، وإعادة تأهيل المستشفيات، وتوفير العلاج والدواء، وضمان مستحقات العاملين في الدولة ومرتباتهم التي هي قوت ملايين الأسر في العراق، وتوفير الخدمات البلدية، وماء الشرب الصالح... ثم السير بخط

متوازن مع المقاومة السياسية التي تطلب من الأمريكان تحمل المسؤولية وما يترتب من تبعات على الاحتلال، وتحديد جدول زمني للانسحاب من العراق بعد أن تستتب الأمور، ويوضع دستور يحقق طموحات الشعب العراقي، وأصحاب هذا الرأي يعتقدون أن منجزات مهمة تحققت في هذا المجال من خلال مجلس الحكم ومجلس صياغة الدستور.

أما أصحاب الرأي الآخر المتمثل في وجوب القتال حتى الموت، فيعتقدون أن هذا الموقف تشبیط للأمة وتعجيز لهماها عن مواجهة الغزو والاحتلال البغيض، وتحريضاً لجبهة المقاومين على القعود، بدعاوى مختلفة، منها إبطاء السلام،

والافتقار إلى توازن القوى، وغياب المبررات الوطنية أو الدينية... الخ، ويعتقدون أن إعادة إعمار العراق وهم لن يتحقق، مستدلين على ذلك بالقول: إن المستعمرين القدامى للمناطق التي استعمروها تركوها أرضاً يباباً خراباً، بلا رخاء، حتى سميت بالدول المتخلفة أو الفقيرة، وبلا ديمقراطية، حتى رعى فيها الدكتاتوريون من كل صنف، وبلا أطر نظامية جامعة، لأن نظرية «فرق تسد» فتت الثقافات التقليدية إلى ملل ونحل، وطوائف، وأصول عرقية ودينية ومذهبية، وبدون أطر بديلة تسيير حياة الشعوب برتابة وانتظام بعيداً عن الفتنة، وعليه يرون أن الاحتلال عمد إلى عدوان بين وإثارة للحرب التي كتبت على المسلمين وهي كره لهم، ويقضي هذا العدوان العمل على رده ومقاومته بحسب المقرر بالضرورة «فمن اعتدى عليكم فاعندوا عليه بمنل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (٢١٧)» (البقرة) الآية الكريمة، والطبيعي والمنطقي - وفق طبائع الاستعمار والتحرير والاحتلال والمقاومة - التصدي للغزاة بكل ما أوتي أهل العراق ومن الأهم من قوة وأدوات كفاحية، بغض النظر عن الإمكانيات وتكافؤ القوى، ومفهوم الجهاد يحقق المصلحة التي ينشدها مفهوم «الجهاد» بمعنى إقامة الدين، ورد الفتنة عن الأمة، وصيانة أموالها وأعراضها واستقلالها في القرار والحياة الحرة، ويرون أن المقاومة قدر من أقدار الشعوب المعتدى عليها، بغض النظر عن عقائدها.

الخلاصة: إن احتلال العراق من الابتلاءات التي حلت بالأمة الإسلامية وهي في قرنها الخامس عشر الهجري، وهي تعيش أعقد مراحلها التاريخية التي عاشت مثيلاتها في حقب زمنية أخرى، وهو ما يطرح تساؤلات عديدة على أحرار الأمة من علماء وحكماء وعقلاء ومثقفين وأدباء، ممن سيتصدون للحساب والسؤال عنها يوم القيامة.. ما الحل والمخرج للضعف والهوان الذي تعيشه الأمة جمعاء؟ ■



سلطة التحالف المؤقتة لتنتهي أعمالها. وفي صباح يوم ٢٢ ديسمبر الماضي، وفي برنامج (عرض اليوم) في شبكة أخبار (إن بي سي)، قال رئيس سلطة التحالف بول بريمر إنه ليس قلقاً من إنهاء أعمال العنف (المقاومة) في خلال ستة أشهر، وتشكيل قوة عراقية لحماية العراق.

ولكن (وثيقة البنتاجون) التي عرض مركز التقدم الخطوط العريضة لها، تقول إن سلطة التحالف المؤقتة متخلفة عن هدفها الراهن بتدريب وتعبئة قوات حراسة الحدود العراقية، والقوات الموجودة قوامها ١٢٦٠٠ جندي بينما المستهدف هو ٢٧٥٠٠ جندي ولم يتم تدريب سوى ١٠٠ ضابط فقط، فضلاً عن استقالة وهروب المجندين من الوحدات التي جري تدريبها لتشكيل الجيش العراقي الجديد.

وهناك صعوبة في استقطاب جنود جدد، ما يعزز - كما يقول البنتاجون - رأي الجنرال ريتشارد مايرز بأن تاريخ الأول من يوليو موعد متفائل جداً لكي يقوم العراقيون بواجبات الأمن الداخلي والخارجي للبلاد، وللجنرال ريكاردو سانشيز قائد قوات الاحتلال رأي مماثل، إذ قال إن القوات الأمريكية ستبقى في العراق لسنتين قادمتين!

ما زالوا يستوردون الوقود: وكشفت وثيقة البنتاجون عن أزمة وقود خطيرة، فقد فشلت سلطة التحالف في تحقيق أهدافها فيما يتعلق بإنتاج الوقود مما يجبر البنتاجون حالياً على الاعتماد على شحنات وقود تستوردها شركات مثل هاليبرتون التي تخضع لتحقيق بشأن رفع أسعار الوقود بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

وهناك أزمة أخرى في إنتاج الطاقة الكهربائية التي تصل الآن إلى ٢٥٠٠ ميجاوات وهي أقل من المستهدف وهو ٥٠٠٠ ميجاوات. ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة (بوسطن جلوب) منتصف ديسمبر ٢٠٠٢ فإن أزمة الطاقة لا تدمر حياة الفقراء العراقيين فحسب وإنما الطبقة المتوسطة كذلك وتشير غضباً ضد الأمريكان حتى عند من كانوا يميلون للترحيب بالوجود الأمريكي في العراق.

أيضاً يرصد تقرير البنتاجون مشكلات في مجال (الاتصالات الهاتفية) تعوق خطط الانسحاب وتسليم الحكم للعراقيين، ويقول تقرير وزارة الدفاع الأمريكية إن جهود شركة الهاتف والبريد العراقية لم تصل إلى الهدف المطلوب وربما يتأخر إجابة طلب المشتركين لعدة أشهر أخرى.

وفي هذا الصدد أيضاً كتبت صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) في منتصف ديسمبر ٢٠٠٢ أنه بعد حوالي تسعة أشهر من تدمير البنى التحتية والصناعية وما أعقبه من أعمال شغب لا يزال إجراء محادثة هاتفية بسيطة في حكم المستحيل، والعجز في الخدمة العامة والخاصة يثير العدا



## وزارة الدفاع الأمريكية تخطط للبقاء عامين في العراق

### تقرير للبنتاجون يكشف عدم وجود نية للانسحاب من العراق بحلول يوليو المقبل

كشف تقرير لـ (مركز التقدم الأمريكي) نقلاً عن وثيقة لوزارة الدفاع الأمريكية عنوانه «مسودة أوراق عمل حالة العراق» تفاصيل خطيرة عن النوايا الأمريكية بشأن الانسحاب من العراق في يوليو المقبل.

ورصد تقرير (مركز التقدم الأمريكي) <http://www.americanprogress.org>

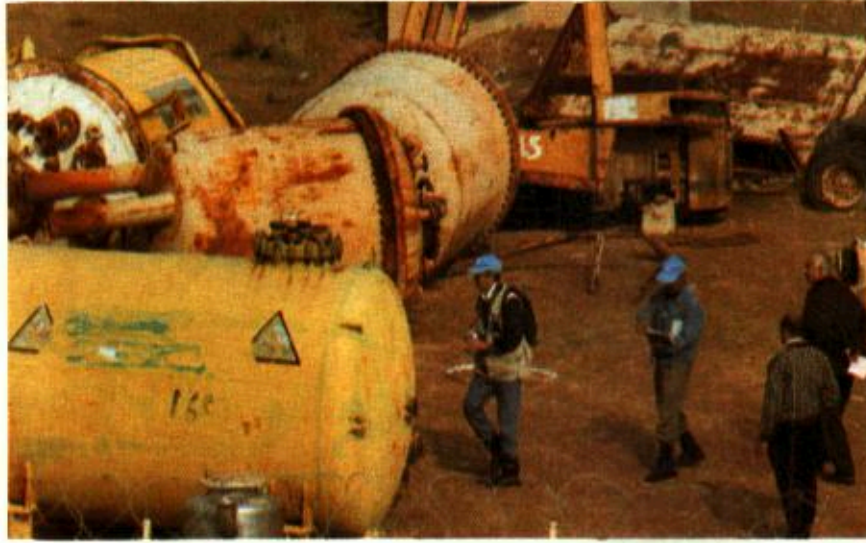
الذي نشر يوم ٢٢ ديسمبر الماضي، نقلاً عن تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية عنوانه (مسودة أوراق عمل حالة العراق) مؤرخ في ١٥ ديسمبر أن الأمريكان يخططون للبقاء عامين على الأقل في العراق بكافة قواتهم، وصعوبة الانسحاب لأسباب عدة «بناء على حقائق عسكرية وأخرى لوجستية»!

محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com

ويقول تقرير المركز الذي يعنى بشؤون الأمن القومي الأمريكي والاقتصاد إنه في منتصف نوفمبر الماضي أعلنت إدارة بوش أنها سوف تنقل السلطة إلى العراقيين في أول يوليو ٢٠٠٤، بحيث يتم حل سلطة التحالف المؤقتة وقيام حكومة انتقالية تكون لها السيادة المطلقة على العراق، وهذا يعني أنه لم يبق إلا ستة أشهر على

## أهداف البرنامج الأمريكي لتوظيف العلماء العراقيين



المؤسسات العلمية العربية للتجسس - بطرق مختلفة - من أجل استقطاب الكفاءات العلمية وتهجيرها إلى الخارج أو استهداف العلماء العاملين ببرامج التسليح في الدول العربية بالقتل في حال رفضهم التعاون مع المؤسسات البحثية في الدول الغربية الكبرى.

ويبدو أن هذه الاستراتيجية الدولية التي أصبحت معروفة وواضحة للعيان، خصوصاً وإنها تتم في ظل ظروف سياسية واجتماعية وفكرية تتسم بالجمود والاستبداد - بما يعني أن لديها القابلية لهدر الموارد والكفاءات - تقوم في إطارها الشركات الغربية الكبرى بإجهاض المشروعات الصناعية الوطنية وسد منافذ التراكم العلمي في وجه المخترعات العلمية.

ويطالب الدكتور محمد علي بشر - أمين عام نقابة المهندسين المصرية - بتصحيح السياسات الإقليمية والداخلية بهدف سد الذرائع الأمريكية وقطع الطريق على تلك الاستراتيجية الهادفة إلى إفقار العرب مادياً وعلمياً، وذلك من خلال رفع درجة التنسيق - بدلاً من تغليب المصالح القطرية - داخل المنظمات الإقليمية في الجنوب (الإسلامي) مثل الجامعة العربية ومجموعة الـ ١٥ ومجموعة الـ ٧٧، ومنظمة مؤتمر التجارة والتنمية (أونكتاد).. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تستشعر الحكومات مسؤولياتها تجاه مواطنيها فتفك عن الممارسات الدكتاتورية بما يسمح بإعادة الثقة بين الحكومات والمواطنين وينتج عنه عودة الاستثمارات المهاجرة وتوفير الدعم للبحث العلمي والحماية اللازمة للصناعات الوطنية. ■

حمدي عبد العزيز

يرى المراقبون أن الإعلان الأمريكي عن برنامج لتوظيف العلماء العراقيين في المجالات العسكرية بذريعة تجنب القيام بتقديم خبراتهم لدول مارقة أو جماعات إرهابية يعد إحدى الآليات المتبعة لحرمان الدول العربية من كفاءتها العلمية بقصد إجهاض أي إمكان لتحقيق نهضة علمية عربية أو إسلامية يمكن أن تبني على أكتاف هذه الكفاءات.

وجاء هذا الإعلان على لسان ريتشارد باوتشر - المتحدث باسم الخارجية الأمريكية - بقوله: إن الولايات المتحدة ستطبق برنامجاً خصص له مليوناً دولار ولدة عامين لتوظيف العلماء العراقيين الذين كانوا يعملون في برامج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنوية، على غرار برنامج مماثل تم تطبيقه في الاتحاد السوفيتي بعد انهياره.

واعتبر المراقبون أن تصريحات باوتشر التي قال فيها: «إن هدف البرنامج هو تجنب قيام العلماء العراقيين بتقديم خبراتهم لدول أو جماعات متطرفة مهتمة بالحصول على أسلحة دمار شامل، ولتمكينهم من المشاركة في إعادة بناء العراق اقتصادياً وتكنولوجياً ليست سوى ذريعة للتمويه على استراتيجية مدروسة تهدف إلى منع الدول العربية من امتلاك القدرات العلمية المؤهلة لإحداث نهضة تقنية عربية.

وأشار المراقبون إلى أن تفرغ العراق من علمائه واستقطابهم وإغرامهم، كما تم من قبل مع العلماء الألمان بعد الحرب العالمية الثانية يأتي استكمالاً لتاريخ طويل من الملاحقة للكفاءات العربية استخدمت فيه باقتدار أساليب (العصا والجزرة)، حيث تعرضت

للأمريكان لدى العراقيين الذين لا يصدقون أقوال واشنطن عن نشر الديمقراطية.

أما عن التخلف في مجال التعليم، فيقول تقرير البنتاجون إنه تم إعادة تأهيل ١٨١٢ مدرسة من بين ١١٩٢٩ مدرسة مدمرة ويغفل التقرير الإشارة إلى التقارير الحديثة حول الاتهام بالإهمال وتضييع الأموال الذي مارسته شركة (بكتل) الأمريكية المنوط بها من قبل وكالة التنمية الدولية (يو. أس. دي) إعادة ترميم ١٢٠٠ مدرسة.

### أموال المانحين في خبر كان!

ويشير جدول في تقرير وزارة الدفاع إلى أن ما تم تسلمه من المانحين لتعمير العراق أقل من بليون دولار من إجمالي ١٥ بليون دولار وعد بها المانحون الدوليون، رغم أنه بعد مؤتمر مدريد للمانحين في أكتوبر الماضي قالت الإدارة الأمريكية إن الدول المانحة التزمت دفع بلايين الدولارات لإعادة إعمار العراق.

وفي هذا الإطار قالت صحيفة (نيويورك تايمز) إنه بعد ستة أسابيع من التزام المانحين في مؤتمر مدريد بتقديم أكثر من ٢ بلايين دولار في شكل منح للمساعدة في توفير الاحتياجات الأنية للشعب العراقي، يقول أحدث تقرير للبنك الدولي إن المنح لم تزد على ٦٨٥ مليون دولار لعام ٢٠٠٤، وأن ملاحظات بريمر المتفائلة تبدو غريبة في ضوء تقرير صحيفة (فيلاديلفيا إنكويرر) حول طلبه من الإدارة الأمريكية توفير ١٠٠٠ موظف إضافي لسلطة التحالف من أجل الالتزام بموعد الأول من يوليو لتسليم السلطة.

وتقول المقالة إن وزير الدفاع دونالد رامسفيلد يرفض طلب بريمر، وحثه في ذلك أنه في مسيرتها لنقل السلطة إلى العراقيين على سلطة التحالف إنقاص عدد موظفيها لا زيادتهم، وفي الوقت نفسه تشير واشنطن تايمز إلى ما جاء في تقرير داخلي للبنتاجون من أن سلطة التحالف أقرت بأن الموارد - خاصة البشرية - غير متوفرة أو غير مناسبة للمتطلبات.

ويؤكد مركز التقدم الأمريكي أن تقرير وزارة الدفاع يثبت مرة أخرى التناقض الفاضح بين التصريحات الوردية الصادرة عن الإدارة الأمريكية للاستهلاك المحلي والوقائع على الأرض في العراق.

ويؤكد أن البنتاجون ومكتبه للخطط الخاصة برئاسة دوجلاس فيث يستطيع أن يحصل على تحليلات مفصلة يقوم بها خبراء في وزارة الخارجية، ومع ذلك فقد أغفلوا توصياتها وتحذيراتها وفشلوا في التخطيط وبنوا توقعات غير واقعية.

وقد كلف هذا دافعي الضرائب من الشعب الأمريكي ٨٧ بليون دولار ومن المحتمل أن يزداد هذا الرقم ويتضاعف في السنوات الخمس القادمة. ■



## في دراسة حول قضية المواطنة

# رؤية الإخوان لـ «المواطنة».. اجتهاد يوازن بين الأصول والمستجدات

حمدي عبد العزيز (\*)



المستشار المأمون الهضيبي

على الرغم من زعم المستشرق برنارد لويس أنه لا يوجد مرادف لكلمة مواطنة في اللغة العربية، وأن هذا المفهوم غريب عن الإسلام فإن أحداً لا يستطيع إنكار دور الإسلام في تشكيل هذا المفهوم وإثرائه من خلال الدعوة إلى مبادئ الكرامة الإنسانية والعدالة والمساواة وحرية العقيدة

وتحويل روابط الانتماء من الدوائر الضيقة كالعرق والعنصر إلى الرابطة الأوسع (رابطة الأمة ورابطة الإنسانية).

ويختلف المفهوم الإسلامي للمواطنة عن نظيره الليبرالي في كون الأخير يقتضي مركزية الدولة فيما يتعلق بتحويل الحقوق لأفراد المجتمع، أما المواطنة في الإسلام فتعني الانتماء والولاء للأمة وليس الدولة في حد ذاتها، على أن يكون الولاء والطاعة للدولة محكوماً بمدى الالتزام بقواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية.

ويبرز تساؤل مهم هو: ماذا قدم الخطاب الإسلامي فيما يخص مبدأ المواطنة؟ وما موقف التيارات الإسلامية من هذه القضية؟ ويجب عن هذا التساؤل الدكتور عماد شاهين - أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - في بحث بعنوان: «تصورات المواطنة في الخطاب الإسلامي»، المقدم إلى المؤتمر السنوي الـ ١٧ للبحوث السياسية (المواطنة ومستقبل الديمقراطية). رؤى جديدة لعالم متغير) عقدته كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة قبل نهاية ديسمبر الماضي.

يرى الباحث أن دور الدولة - كما تشير كتابات القرصاوي والمودودي - لا يختلف في الفكر الإسلامي عنه في المنظومة الليبرالية، فالدولة في الإسلام قائمة على الموافقة والقبول من قبل أفراد المجتمع، ووظيفة الدولة في التعريف التقليدي للإسلام الدفاع عن الحق والعقيدة وإدارة الشؤون الحياتية فيما يتفق ومبادئ الشريعة، ولكن يأتي الاختلاف الرئيس على مستوى

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

تفريق عنصري بين طبقات الأمة، على اعتبار أنهم يعلمون أن الإسلام عني أدق العناية باحترام الرابطة الإنسانية العامة بين بني البشر وأوصى بالبر والإحسان بين المواطنين، وإن اختلفت عقائدهم وأديانهم.

واعتبر سيد قطب أن الشريعة تعمل كدرع واقية للدفاع عن كل المواطنين، سواء مسلمين أو غير مسلمين، وتحررهم وتقيهم شر أي قوة استبدادية، وسار الشيخ محمد الغزالي على نفس النهج في تناوله لموضوع مواطنة غير المسلمين، فذهب إلى القول: إن الواقع الإسلامي ينظر إلى من عاهد من اليهود والنصارى على أنهم قد أصبحوا من الناحية السياسية أو الجنسية مسلمين فيما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات، وإن بقوا من الناحية الشخصية على عقائدهم وعبادتهم وأحوالهم الخاصة، ومن ثم فهو يقيم نظمه الاجتماعية على أساس الاختلاط والمشاركة.

ويرتبط بقضية المواطنة وضع الأقليات الدينية في الدولة الإسلامية، وهو ما أوضحه المستشار محمد المأمون الهضيبي - المرشد العام للإخوان المسلمين - بالقول: إن موقف الجماعة تم حسسه منذ سبعين عاماً وهو اعتبارهم مواطنين، شأنهم شأن المسلمين لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ومنذ نشأة الجماعة وإلى الآن لم يحدث شذوذ في هذا الأمر. وأضاف أن المشكلات التي تثار بشأن الأقباط في مصر، إنما هي مسألة سياسية قد تتعلق بالدور الأمريكي.

### انعكاس للأصول واستجابة للمستجدات

وتعد اجتهادات الإخوان المسلمين انعكاساً للمبادئ الواردة في الأصول المنزلة - القرآن الكريم والسنة المطهرة - واستجابة في نفس الوقت للمستجدات والمتغيرات الواقعية التي تلعب دوراً مهماً في رؤى المواطنة بما يعني أنها تعبر عن موقف مشترك داخل الفكر السياسي الإسلامي، إلا أن هذا لم يمنع بروز تيارات تعيد إبراز الاجتهادات الفقهية التقليدية التي تعبر عن مراحل زمنية معينة اتسمت بالجمود الفقهي في الداخل ووجود أخطار خارجية تهدد الأمة.

وتعكس أدبيات بعض الجماعات المتشددة نزعة تقليدية واضحة فيما يتعلق باجتهادات وممارسات ظهرت في ظروف معينة، فنجد أن «الجماعة الإسلامية» المصرية تناول الموضوع من منظور أهل الذمة وما لهم من حقوق وعليهم من واجبات، في حين أن آراء جماعة الجهاد والقاعدة تربط بين أهل الكتاب ومسألة الولاء والبراء، ونلاحظ تطوراً طفيفاً في خطاب الجماعة الإسلامية بعد مراجعاتها الأخيرة، حيث ترى أن العدل واجب في التعامل معهم ما داموا لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، وأن موالاتهم تكون في الأمور الدنيوية وليس في الأمور الدينية مثل إقرار حق أو دفع باطل أو التعاون معهم لإقامة مشروعات قوية أو تحقيق هدف وطني كتحرير البلاد... إلخ. ■

الإسناد المرجعي، فبينما تأسست الآراء الليبرالية على فكرة الحقوق الطبيعية في صبغة مسيحية بحتة يستند الخطاب الإسلامي إلى مرجعية أخلاقية دينية، وهذا أمر طبيعي يعود إلى ملاسبات التجربة التاريخية والسياق النظري المختلف الذي حكم كلاً منهما.

وإذا كان المجتمع الإسلامي مجتمعاً يقوم على عقيدة وفكرة أيديولوجية، تنبثق منها أنظمتها وأحكامه وأدابه وأخلاقه، فإن الأصول المنزلة حددت العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين وتنظيمها داخل هذا المجتمع من خلال مبادئ: حرية العقيدة، والبر والقسط، واحترام حقوق غير المسلمين... إلخ، ولعل (دستور المدينة) الذي عقد بين المسلمين وغيرهم بعد الهجرة كان يعكس مبدأ المواطنة في الإسلام، حيث انطلق من الدين إلى تنظيم الدولة ومن جماعة إلى تكوين شعب.

ويشير البحث إلى الاجتهادات الإسلامية المعاصرة فيما يتعلق بمصطلح (أهل الذمة) وتنوع هذه الاجتهادات، فهناك من يرى أيدية هذا العقد، وأنه كفل حقوق غير المسلمين، في حين يدعو آخرون إلى تجاوز الصيغ الفقهية التاريخية، ويعد القرصاوي من أكثر المفكرين المعاصرين وضوحاً تجاه حقوق غير المسلمين وواجباتهم في المجتمع الإسلامي وفق قاعدة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)، أما طارق البشري وسليم العوا وأحمد كمال أبو المجد، وفهمي هويدي وغيرهم، فيرون أن المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي هم جميعاً (مواطنون شركاء في الوطن والحقوق والواجبات).

### الإخوان والمواطنة

وإذا كانت كتابات المفكرين الإسلاميين تحاول إعادة النظر في وضعية غير المسلمين وكيفية معاملة أهل الكتاب كمواطنين متساوين داخل المجتمع الإسلامي، فإن اجتهاد (الإخوان المسلمون) في هذه القضية يتسم بالوضوح منذ نشوء الجماعة عام ١٩٢٨م، فقد دعا الإمام حسن البنا إلى إقامة الوطنية على أساس من العقيدة الإسلامية دون أن يعني ذلك أن الإخوان دعاة

## الانتخابات التكميلية لمجلس الشعب المصري:

# إصرار على المضي في طريق الندامة!

جرى الالتفاف حول حكم المحكمة الدستورية، وهنا تفتق ذهن سدنة النظام (الذين ورثوا مواقع الذين زينوا لمجلس الثورة ١٩٥٢ حل الأحزاب وإلغاء البرلمان ووراثة البلاد والتحكم في العباد) عن مخرج باطل بقبول استقالة هؤلاء النواب بديلاً عن الحكم ببطان عضويتهم التي هي باطلة أصلاً، وللتقريب: تصور أن شخصاً نجح بالتزوير في الالتحاق بنقابة الأطباء، وحصل زوراً على عضوية النقابة، وعندما اكتشف المجتمع أمره قام بالاستقالة من النقابة بدلاً من القول ببطان عضويته! فهل يعقل أن يستقيل من لا يستحق العضوية أصلاً؟! ويظهر أن الوعود قد بذلت لأولئك الذين دفعوا ثمن العضوية غالباً ومقدمات، وليسوا على استعداد لتقديم المزيد ويريدون إتمام عقد العضوية إلى نهاية المدة في الفصل التشريعي. وقررت الحكومة ووزارة الداخلية فتح باب الترشيح من جديد في هذه الدوائر بعد أن قبل المجلس بأغلبيته المصنوعة استقالة النواب المتهربين من التجنيد ليفتح المجال لأولادهم وإخوانهم وأقاربهم للترشح لشغل هذه المقاعد!!

ونظراً لأن الحزب الوطني «يجدد نفسه وأصبح له فكر جديد» فقد قررت القيادة الشابة أن تفعل «المجمع الانتخابي» في هذه الدوائر للتدقيق في الاختيار، وكانت مفاجآت مضحكة، حيث أتت المجمعات جميعاً تقريباً، إما بأقارب النواب الباطلة عضويتهم أو بمن رشحهم وزكروهم، أما شخص مثل د. محمد عبد الله رئيس جامعة الإسكندرية وعضو الأمانة العامة للحزب فلم ينجح في المجمع الانتخابي لدائرة المنتزه بالإسكندرية بفارق صوت واحد قال عنه: إنه أتى به فجأة لحجب الترشيح عنه.

هذا ما يفعلونه فيما بينهم فما بالكم مع غيرهم!!!!

وهكذا تحترم القواعد في أعلى هيئة في الحزب علماً بأن د. عبد الله كان رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب لأربعة فصول تشريعية.

وحيث صدقت بعض فصائل المعارضة أن هناك حواراً وطنياً، وأن هذا الحوار جاد، وأن الحزب الوطني سوف يعطيها فرصة لتصحيح وضعها وتحسين صورتها في البرلمان، قام مرشحون حزبيون ومستقلون بالظن على قرار فتح الترشيح وطالبوا أمام القضاء الإداري بأن



عندما سألني مراسل ومدير مكتب قناة أبو ظبي عن سبب عدم مشاركة الإخوان المسلمين في الانتخابات التكميلية التي جرت يوم الخامس والعشرين من ديسمبر في عدد من الدوائر الانتخابية لشغل ٢٣ مقعداً حلت في مجلس الشعب عن ١٢ محافظة، لخصت إجابتي الموجزة في الأسباب التالية:

- لأنها باطلة دستورياً وقانونياً.
- لأنها مسرحية هزلية ينافس فيها الحزب الحاكم نفسه.
- لأنها تسد أبواب الأمل في الإصلاح وتدفع الشباب إلى التفكير في طرق أخرى للتغيير: إما بالاستعانة بالاحتلال وإما العنف.

### د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

بدأت الحكاية مع ظهور طعون في استيفاء عدد من نواب الحزب الوطني الحاكم لشروط أداء الخدمة الوطنية «التجنيد» مما يجعل عضويتهم في البرلمان باطلة، وهنا أول سؤال: ألم يكن من واجب قيادة الحزب أن تدقق عند الاختيار ثم تدقق حول استيفاء شروط الترشيح؟

جرى جدل طويل، حسمه بعد سنتين حكم قاطع للمحكمة الدستورية العليا ببطان عضوية أولئك النواب «الذين ظهر منهم حتى الآن ١٧ فقط وهناك شكوك جدية حول عدد كبير آخر منهم رئيس المجلس نفسه»!!!  
وطبقاً للنظرية التي يتبعها النظام في مصر،

ومت الانتخابات وسط عزوف شعبي كبير عن المشاركة حيث نقل المراسلون أن نسبة الإقبال لم تتجاوز على أكثر تقدير ٧٪ ووصلت إلى ٢٪ في كثير من الدوائر علماً بأنه لا بد - قانوناً - من حضور ٢٠٪ على الأقل حتى يمكن بدء الفرز وحساب النتائج، ومن المفارقات أن محرر الصفحة الأولى بجريدة الأهرام الرسمية لم يقرأ ما بثه المراسلون فقال: إقبال كبير على الانتخابات التكميلية، أو لعله يعتقد أن هذه النسب كبيرة قياساً بما كان يتوقعه من عدم إقبال على الإطلاق.

القصة المحزنة كادت فصولها تكتمل بإعلان النتائج بعد تزوير الحضور والاستمارات، ليأتي نواب جدد ورثوا مقاعد السابقين من أهاليهم في تكريس لمبدأ «التوريث السياسي» حتى في مقاعد البرلمان.

الانتخابات (١٩٩٠ - ١٩٩٥) ولعلنا في الطريق لبطان جديد بسبب احتلال نواب غير جديرين بالعضوية - لأسباب مختلفة - لمقاعد البرلمان. وهنا نقول: إن الإصرار على المضي في هذا الطريق يعني إرسال رسائل إلى أطراف عدة.

**أولاً:** إلى الفاسدين والمفسدين: أنكم في حماية النظام وأنكم مطلقو اليد تفعلون ما تشاؤون.

**ثانياً:** إلى قضاة مصر: احكموا ما شئتم وستفعل ما نشاء.

**ثالثاً:** إلى الشعب المصري: ابحثوا عن وسيلة أخرى للإصلاح والتغيير، فالسعي إلى الإصلاح عبر الاحتكام إلى القضاء مسدود مسدود، والسعي إلى الإصلاح عبر المشاركة في الانتخابات لا يؤدي إلى نتائج، وعلى الشباب أن ينادي كما فعلت شرانم من مجتمعات أخرى: «أنقذنا يا بوش» أو أن يلجأ إلى العنف فلعله يفلح هذه المرة حيث لم يفلح سابقاً!

**رابعاً:** إلى الرئيس بوش: إن مصر التي ناديتها أن تقود مسيرة الإصلاح الديمقراطي في المنطقة نظامها غير مستعد للمضي في هذا الطريق الذي أولى خطواته انتخابات حرة لعوامل عديدة، فهناك أخطار على الطريق تهدد مصالح المفسدين، أو هناك مغامم لم يتم استئزاقها حتى الآن، وهناك (متربصون) بالديمقراطية إذا تمت انتخابات حرة فسيخطفون النتائج.

**خامساً:** إلى أحزاب المعارضة التي قبلت مبدأ الحوار الوطني وجلست في الغرف المغلقة مع قيادات الحزب الحاكم بأنها قد خدعت، فلا تنتظروا منا شيئاً، ولسنا جادين في أي حوار أو إصلاح.

أما الإخوان المسلمون فإنهم ثابتون على منهجهم وطريقهم، يعلمون أن الإصلاح المطلوب لا بد أن يكون شاملاً، توعية للأمة بحقوقها، وتربية للشباب على المنهج السلمي المتدرج، وحواراً حقيقياً مع كل ألوان الطيف السياسي للوصول إلى مساحة واسعة من الاتفاق، وضغطاً مستمراً على النظام السياسي ليقبل بالمطالب الجادة ويتعد عن المساومات الرخيصة، ولن يلجؤوا أبداً إلى العنف الذي أثبتت كل التجارب أنه مدمر، ولا يحقق إلا مصالح أعداء الأمة، ولن يلجأوا إلى العدو الأجنبي الذي لا يسعى إلا إلى مصالحه فقط، وهم صابرون ثابتون رغم الاعتقالات المتكررة والمحاكم العسكرية والتضييق الشديد، ويعلمون أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً وأن الفرج بعد الشدة وأن الله لن يضيع جهادهم ولن يترهم أعمالهم ولن يحرّمهم أجورهم، وأن الأمة تعلم علم اليقين من الصادق في نصحتها ومن الذين يسرون بها في طريق الندامة. ■

**حتى على مستوى مقاعد البرلمان أصبح هناك ترسيخ لمبدأ التوريث السياسي.. ذهب النواب المتسهريون من أداء الخدمة العسكرية وجاء أبناؤهم وأخوانهم وأقاربهم!**

**الأغلبية «المصنوعة» للحزب الحاكم لا تتأثر بضياء ١٧ مقعداً لو ذهبت جميعها للمعارضة ومع ذلك أصير النظام على إهدار أحكام القضاء والتزوير ليحصد كل المقاعد**

الندامة، والإطاحة بكل وعود الإصلاح والتجديد، والإصرار على صفع القضاء مرة بعد مرة منذ عام ١٩٨٧م عندما حكمت المحكمة الإدارية العليا بضرورة تصحيح النتائج في ٨٧ حالة خطأ «كمبيوتر» وزارة الداخلية في حسابهم وخصم حوالي ١٨ مقعداً من المعارضة لصالح الحزب الحاكم وأعطى الأولوية في مقاعد «الفئات» للحزب الحاكم بينما أعطى المعارضة مقاعد «العمال والفلاحين» وكانت أزمة دستورية وقانونية قال وقتها رفعت المحجوب رئيس البرلمان السابق قولته التي صارت مثلاً: «المجلس سيد قراره» ضارباً: بأحكام القضاء عرض الحائط.

وجدير بالذكر أن كل المجالس النيابية في العهد الحالي قضى القضاء المصري بطلانها دستورياً وقانونياً لعدم صلاحية قوانين الانتخابات مرة بسبب حرمان المستقلين من حق الترشح (١٩٨٤) ومرة بسبب عدم تكافؤ الفرص بين المرشحين الحزبيين والمستقلين (١٩٨٧) ومرة بسبب عدم إشراف القضاء على

**الانتخابات التكميلية الأخيرة أطاحت بكل وعود الإصلاح والتجديد التي أعلنها الحزب الحاكم.. واكتشفت أحزاب المعارضة أنها قد خدعت**

تقتصر الانتخابات على من كانوا مرشحين في عام ٢٠٠٠م لأن إضافة أسماء نواب التجنيد كان باطلاً وقد اكتسبوا العضوية الباطلة ومن ثم لا يجب فتح باب الترشح من جديد.

وهذا ما قضت به أحكام القضاء الإداري (درجة أولى) ثم المحكمة الإدارية العليا (درجة نهائية) قولاً واحداً لا اختلاف فيه وظن البعض أن النظام سيحترم أحكام القضاء هذه المرة، وأنه تاب عن إيمان العادة السيئة بعدم احترام أحكام القضاء أو الالتفاف عليها، ولأن الصورة واضحة، ولأن أغلبية الحزب الوطني في البرلمان لن تتأثر بفقدان ١٧ مقعداً أو بعضها للمعارضة خاصة أن الإخوان المسلمين خارج الصورة، فقد أعلنوا عدم ترشيح أحد، وليس لهم مرشحون سابقون إلا قلة لا يتعدون الثلاثة إذا نفذت أحكام القضاء.

ومن المفارقات أن يظهر نائب متهرب من التجنيد قدم استقالته، ثم إذا به يعدل عن الاستقالة بعد أن استطاع أن يزور أوراقه الرسمية ليغير تاريخ ميلاده، وبذلك يصبح مكتسباً شخصيتين: إحداهما صدر ضدها حكم بالتهرب من التجنيد، والأخرى ليس لها ملف تجنيد أصلاً وتم إعفاؤها بسبب من الأسباب المعفية من الخدمة، وهكذا يتم الضحك على الناس في مصر، والعجيب أن المجلس بعد أن قبل استقالته إذا به يعدل عن ذلك ويقرر استمرار عضويته في سابقة خطيرة جداً، قد تفتح الباب للمستقلين الآخرين للبحث عن حلول فردية بتزوير أوراق جديدة ثم يعودون إلى المجلس للعدول عن استقالتهم السابقة فيكون المجلس أمام أكثر من نائب يتنازعون على المقعد نفسه.

وهكذا تم وضع أعلى مؤسسة دستورية في البلد في مهب الريح وأمام أحكام قضائية ثابتة وفي نزاع ومواجهة مع المؤسسة القضائية.

وقد حاول حزب الوفد أن يقود حملة عبر جريدته لبيان خطر الالتفاف حول الأحكام أو عدم احترامها، وكان الحزب يريد أن يكفر عن خطيئتين، شوهتا صورته الليبرالية: عندما قبل المشاركة في مهزلة إسقاط العضوية عن نائب الإخوان الأشهر د. محمد جمال حشمت وورثة المقعد بالاتفاق مع الحزب الوطني، وعندما هاجم الإخوان، محرضاً عليهم ومطالباً بعدم إعطائهم حقهم الدستوري في تشكيل حزب مدني خاص بهم متوهماً صدق وعود الحزب الحاكم بأن الحوار الوطني جاد ومنتج وأن الإصلاح السياسي قادم لولا بعض الوعورة التي يتسبب فيها الإخوان والمستقلون.

وظن الوفد أن هذه لحظة اختبار، فإذا تنازل له الحزب الوطني عن بعض المقاعد التي خلت وتركت الانتخابات التكميلية تجري بنزاهة فإن صورة الحزب ستتحسن.

وجاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، وأصر الحزب الحاكم والنظام، على المضي في طريق

# نفط ليبيا يحرك جهود العلاقات ويفتح الطريق لإحكام السيطرة على حزام النفط

بعد أن أحكمت سيطرتها على النفط في معظم أنحاء العالم، تتطلع واشنطن إلى نفط ليبيا والسودان، في أعقاب احتلالها للعراق. ويقول خبراء إن عرض ليبيا تدمير برامج تسليحها والتعاون مع الولايات المتحدة، بعد أن كانت واشنطن تدرجها والسودان على قائمة الدول المارقة أو الخارجة على القانون، سيسهل على الولايات المتحدة أن يكون لها اليد العليا في قطاعي النفط الليبي والسوداني.

واشنطن: محمد دلبح

dalbah@aol.com

بإمكانات كبيرة محتملة غير مستثمرة من النفط والغاز. ويوجد ٢٥٪ من مناطق ليبيا مشمولة باتفاقيات مع شركات نفط فإن ليبيا تنتج نوعية ممتازة من النفط الخام قليل الكبريت وبكثافة متدنية جداً. ويذكر أن ليبيا تحتل المرتبة الثامنة في احتياطات النفط في العالم حيث يبلغ ٢٩,٥ مليار برميل.

وتقدر احتياطات ليبيا من الغاز الطبيعي بـ ٤,٦ تريليون قدم مكعب، ولكن احتياطات البلاد الفعلية من الغاز غير مستغلة إلى حد بعيد وغير خاضعة للتقيب. ويعتقد الخبراء الليبيون أن الاحتياطي أكبر بكثير مما هو مذكور وربما يكون ما بين ٥٠ - ٧٠ تريليون قدم مكعب.

وفي الوقت الذي كلفت فيه العقوبات الدولية ليبيا مليارات الدولارات من خسائر في عوائدها النفطية مما تسبب في صعوبات في تطوير صناعتها النفطية، فإن العقوبات الأمريكية من جانب واحد على ليبيا تسببت في خسارة شركات النفط مليارات الدولارات من الأرباح المتوقعة من عملها في قطاع الطاقة الليبي. حيث أرغمت قوانين العقوبات الأمريكية التي كان الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان أصدرها ضد ليبيا عام ١٩٨٦، ست شركات نفط أمريكية على ترك ليبيا بالرغم من إبقائها على معداتها وممتلكاتها. وهذه الشركات هي مجموعة الواحة التي تضم كلاً من كونوكو، اميرادا هيس، وأوكسيدنتال بتروليم، إلى جانب شركة ماراثون أول وشيفرون وإكسون.

وقال نائب رئيس كونوكو الأمريكية للنفط، مايكل ستينسون إن الاقتصاد الأمريكي هو الذي خسر مليارات الدولارات من المقاطعة لليبيا، وبينما عاد الأوروبيون بسرعة فإن الولايات المتحدة متأخرة في العودة. وقدرت شركة كونوكو خسارتها من جراء إجبارها على تعليق عملياتها في ليبيا بنحو ٣٠٠ مليون برميل من النفط الخام

فإنتاج النفط الليبي في إفريقيا يأتي بالفعل الآن في المرتبة الثانية بعد نيجيريا. وبالنسبة للسودان فإنه قد يصبح بعد استكشافه بالكامل منافساً لنفط أكثر الدول إنتاجاً.

ولدى القارة الإفريقية ٧٪ من احتياطات النفط والغاز الطبيعي في العالم، بوجود خمس دول تنصدر الإنتاج هي نيجيريا وليبيا والجزائر ومصر وأنجولا، بينما تشاد والسودان وموريتانيا تواصل التقيب.

وسيمتد قوس النفط الذي تتطلع إليه الولايات المتحدة من الخليج العربي عبر مناطق شاسعة إلى عمق نيجيريا. ومما يضيف إلى حالة الاستعجال بالنسبة لأهداف حكومة بوش في النهب النفطي في ليبيا استمرار الأزمة في العراق والمنطقة العربية وجوارها وعدم قابلية النفط العراقي للتسليم حتى الآن والحالة المخيبة للآمال بصورة مأساوية بالنسبة لإنتاج النفط والغاز في آسيا الوسطى.

وطبقاً لمعلومات وزارة الطاقة الأمريكية حول الطاقة في العالم، فإن تحليلها لليبيا في يوليو الماضي يشير إلى غنى ليبيا بالنفط والغاز وهو جاهز للاستكشاف والتطوير. وقد دأبت ليبيا على مغالبة شركات النفط الأجنبية بنشاط طوال عقد من الزمن. وتعتمد ليبيا على النفط لتغطية نفقاتها ووارداتها حيث إن عوائد النفط تشكل ٩٥٪ من العملة الصعبة و ٧٥٪ مما تلقاه الحكومة. وتعتبر ليبيا منطقة جذابة جداً بسبب التكاليف المنخفضة لاستخراج نفطها وقربه من الأسواق الأوروبية ويسبب البنى النفطية التحتية المتطورة بصورة جيدة. ولكي تلبى ليبيا أهدافها الخاصة في القطاع النفطي، فقد قدرت أنها ستحتاج إلى نحو عشرة مليارات دولار في استثمارات خارجية حتى عام ٢٠١٠.

ولدى ليبيا حالياً ١٢ حقلاً من النفط تحتوي على احتياطي بمقدار مليار برميل أو أكثر لكل منها. كما أن لديها حقليْن آخرين باحتياطي يتراوح بين ٥٠٠ مليون إلى مليار برميل. وعلى الرغم من سنوات الإنتاج فإن ليبيا تحتفظ

واشنطن تسابق الزمن للحاق بكعكة النفط الليبي قبل أن يلتهمها الآخرون

تعتبر ليبيا منطقة نفطية جذابة جداً بسبب التكاليف المنخفضة لاستخراج نفطها وقربه من الأسواق الأوروبية

أو خمسة مليارات دولار من العوائد. ويأمل مدراء شركات النفط الأمريكية من الإسراع في اللحاق بالركب قبل أن تفوت الفرصة. وقال ناطق باسم أوكسيدنتال بتروليم إن الشركة متشجعة برؤية الولايات المتحدة وليبيا منهيكين في الحوار.

وكانت شركات النفط الأمريكية الست أرسلت في ديسمبر ١٩٩٩ مندوبين عنها إلى ليبيا بموافقة الحكومة الأمريكية للاطلاع على ممتلكاتها وحقوقها التي تركتها في ليبيا. وقال الرئيس السابق لشركة النفط الوطنية الليبية عبدالله البديري إنه إذا أرادت الشركات العودة إلى ليبيا فسوف تعود إلى حقول النفط التي كانت تعمل فيها. وفي أوائل عام ٢٠٠١ اتصلت ليبيا مع الشركات النفطية الأمريكية مشيرة إلى رغبتها في تطوير حقول نفطها. واقترحت ليبيا

## القذافي.. وسياسة «الانبطاح الاستباقي»

العربية كلها خالية من هذه الأسلحة المحرمة. ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه وخاصة في ظل تلك الأنظمة المستبدية التي فقدت إرادتها حتى في المناورة مع العدو وأصبح همها الوحيد كيف تحافظ على رضا سيدها وكيف تحتفظ بزمام السلطة والحكم ولو كان ذلك على حساب الشعوب!

إن المواطن العربي ليلتوي أسفاً ومضاضة على النفقات المالية التي أنفقت على هذه البرامج التسليحية والتي كانت تستقطع من قوت يومه، ثم ها هو يرى نظامه يتلف هذه البرامج بعدما أنفق عليها كل هذه النفقات الكبيرة. ويقول والحسرة تملأ نفسه: يا ليتها كانت صرفت في تحسين المستوى المعيشي لتلك الشعوب التي تكثوي بنار الفقر وهي من أغنى شعوب العالم! إنها مأساة حقيقية تعيشها الأمة اليوم في قرارات حكوماتها الانهزامية. في حين نرى أن الولايات المتحدة وحليفاتها «إسرائيل» تستخدم أسلوب الضربات الاستباقية (العسكرية) للدفاع عن أمنها القومي المزعوم، وبعض حكامنا يستخدمون أسلوب الانبطاحات الاستباقية لمواجهة الضربات الأمريكية للحفاظ على كراسيهم. فرق شاسع بين الإرادتين. فهل ستحصل الجماهيرية الليبية على تمديد في فترة الحكم لنظامها مقابل هذا التنازل المجاني أم أنه قد قضى الأمر ولن يجدي ذلك

فتيلاً؟ ■

إبراهيم العبيدي

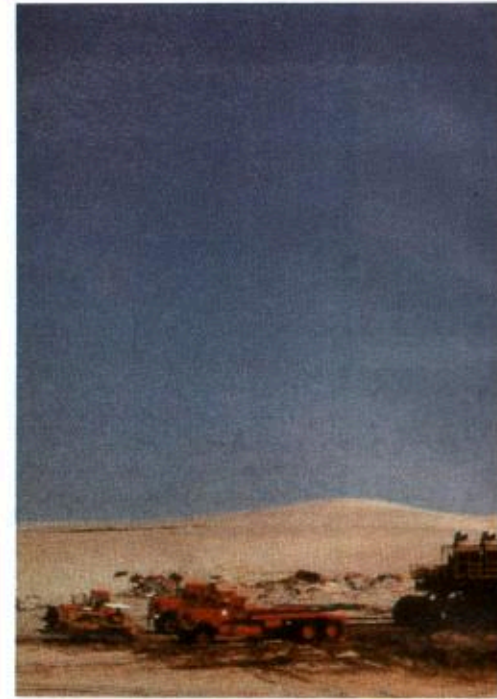


يبدو جلياً أن المشهد العراقي وما آل إليه الرئيس العراقي السابق من نهاية مذلة، جعل آخرين من الحكام يفكرون بجديّة أكثر من ذي قبل في إرضاء واشنطن خوفاً من أن يلاقوا المصير نفسه الذي وصل إليه الرئيس العراقي. فبدلاً من أن يُستفاد من نهاية النظام العراقي، بأن تعود تلك الأنظمة إلى مد جسور التواصل والتلاحم مع شعوبها وفتح باب الحريات وتحسين المستوى المعيشي وإيجاد حلول جذرية لشبح البطالة والفقر والمشاركة السياسية لتكون أكثر منعة على عدوها؛ بقيت مصرّة على بقائها واستبدادها وسياستها المخالفة لشعوبها.

فسارعت الجماهيرية الليبية بتقديم التنازلات المجانية وأخرها ما يتعلق بملف البرنامج النووي الليبي وفاجأت العالم بأن ليبيا كانت من الدول الساعية والراغبة في امتلاك مثل هذا السلاح.

وقد يصاب المواطن العربي بخيبة

أمل كبيرة عندما يسمع الإعلان الليبي الذي يطلب من المنظمة الدولية للطاقة أن تقوم بالتفتيش لإيقاف البرنامج وإغلاق ملفه تماماً من دون مقدمات إعلامية مثلما حصل في مسألة العراق وإيران. وفي الوقت نفسه كان المواطن العربي يتمنى لو أن ليبيا استخدمت هذا التوجه والإعلان عنه كورقة ضغط على الكيان الصهيوني كي يتخلص من ترسانته الكبيرة لأسلحة الدمار الشامل لتصبح المنطقة



## قرار ليبيا الالتحاق بأمريكا يفتح الباب لعودة شركات النفط الأمريكية

تمتلك ١٢ حقلاً من النفط تحتوي على احتياطي بمقدار مليار دولار.. واحتياطي من الغاز الطبيعي بـ ٤٦,٤ تريليون قدم مكعب

أنداك تحويل اهتمامها إلى شركات النفط الأوروبية والآسيوية لتطوير صناعاتها النفطية، وحذرت ليبيا في سبتمبر ٢٠٠١ شركات النفط الأمريكية بضرورة استخدام مشاريعها في ليبيا خلال عام أو أن تخسرها. وفي شهر مارس ٢٠٠٢ ردت وزارة الخارجية الأمريكية على التحذير الليبي بالقول إنها ستسمح لشركة مارثون أويل بإجراء مباحثات مع المسؤولين الليبيين. وكانت ليبيا أبلغت شركات النفط الأمريكية أن ممتلكاتها موجودة كأمانة وأن الشركات الأمريكية ستلقى الترحيب إذا عادت لاستئناف عملياتها إذا رفعت العقوبات الأمريكية. وقد عمدت ليبيا إلى تقديم عقود كبيرة إلى شركات أوروبية آسيوية للعمل في مشاريع النفط الليبية وتنتج نحو ثلث نفط ليبيا. وطبقاً لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية فإن

الإسبانية والنمساوية واليونانية كانت شركات الواحة، عينت كين دويرستين، وهو رئيس سابق لهيئة موظفي البيت الأبيض في عهد ريجان ليقوم بأعمال الضغط لصالح مبادرات لحماية موجودات الشركات في ليبيا. وقد منحت الحكومة الأمريكية هذه الشركات في يناير ٢٠٠١ رخصاً من أجل إرسال مهندسيها للكشف عن موجوداتها وحقوق النفط التي كانت تتعامل بنفطها في ليبيا.

ولدى شركات النفط الأمريكية التي كانت تعمل في ليبيا بالفعل أصدقاء في مراكز كبيرة في الحكومة الأمريكية، فـ رئيس شركة كونيوكو وكبير مدرائها أرشي دونهام له علاقات قديمة مع نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني الذي كان يشغل منصب رئيس شركة هاليبرتون للخدمات النفطية. ■

ليبيا وقعت اتفاقاً مع الصين في شهر أبريل ٢٠٠٢ يمنح شركات النفط الصينية دوراً أوسع في قطاع النفط الليبي. وفي أغسطس ٢٠٠٢ حصلت شركة النفط الوطنية الصينية على عقد بقيمة ٢٣٠ مليون دولار لبناء خطوط أنابيب نفط وغاز تربط حقل وفا في الجنوب إلى ميليته قرب طرابلس، وسيبدأ تشغيل الخط في عام ٢٠٠٤. كما وقعت شركة النفط الوطنية الليبية مع شركة إيني الإيطالية على مشروع مشترك للغاز الطبيعي بقيمة خمسة مليارات دولار، ومنحت عقداً بقيمة مليار دولار لمجموعة شركات أجنبية من بينها يابانية وفرنسية وإيطالية ويبدأ مشروعها في عام ٢٠٠٤، كما أن هناك مشروعاً مقترحاً لخط أنابيب بطول ٩٠٠ ميل من ليبيا إلى إسبانيا. وقد منحت ليبيا في ٢٠ نوفمبر الماضي عقداً بقيمة ١٠٢ مليون دولار للتفتيش عن النفط والغاز لمجموعة من الشركات



الجدار العنصري



## قراءة في خطاب شارون

# .. وسقط الحلم الصهيوني على صخرة المقاومة

تتصاعد الأزمات في الكيان الصهيوني.. ومازال البحث جارياً عن مخرج للأزمة تحت أسماء مختلفة.. مبادرات سياسية أو خطط أمنية أو مشاريع تسوية. وفي هذه المرة وجد اليمين نفسه محاصراً: السيف الفلسطيني لا يزال مشهوراً مصمماً على استمرار المقاومة، الموقف الدولي يغير من نظرتة لإسرائيل بشكل جذري.

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

السياسي. فشارون يريد الاستعجال في فرض وقائع من طرف واحد إذا فشلت المفاوضات بين الطرفين لكنها في نفس الوقت تحمل تهديداً بوضع الفلسطينيين في كاتنونات معزولة وتقرير مصيرهم من قبل طرف واحد هو الاحتلال.

### اعتراف بالحقائق المرة

في خطابه اضطر شارون للاعتراف بالحقائق المرة والمواجهة الدامية التي شنها الفلسطينيون ضد الكيان، الأمر الذي دفعه للقول صراحة إنه لا يمكن السيطرة على شعب آخر، غير أنه في نفس

والم يكن خطاب شارون في يوم ٢٠٠٣/١٢/١٨ مفاجئاً وإن حمل مضامين جديدة هدم بها كثيراً من الأفكار التي عاش من أجلها هو واليمين الصهيوني، الذي نظر إلى شارون باعتباره «ملك إسرائيل» والقادر على التمسك بأفكار الصهيونية حتى آخر رمق، غير أن الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة الباسلة التي صمد عليها الفلسطينيون لأكثر من ثلاث سنوات متتالية - كانت كفيلة باضطرار شارون إلى الإعلان - بطريقة غير مباشرة - عن تراجع والقبول بالدولة الفلسطينية، ومخاطبته الفلسطينيين بالقول: «إننا لا نريد السيطرة عليكم» ثم تراجع الواضح في الموقف من بناء المستوطنات والمشروع الاستيطاني بأكمله.

الخطاب حمل في طياته حالة يأس من الأفق



الوقت يعود إلى الحيلة الإسرائيلية القديمة القائلة «السيطرة على مزيد من الأرض والقليل من السكان».

### وتعود المواقف التراجعية لشارون

لأسباب كثيرة ومتعددة منها:

١ - الجدل الكبير الذي شهده المجتمع الصهيوني حول صحة المسار الذي تتبعه الحكومة خاصة في المجالين الأمني والعسكري. وقد اعترف

للإعلان عن امتلاكه رؤية سياسية للحل وهو الذي كشف عنه في مؤتمر هرتزليا.

### تراجع اليمين

اليمين الإسرائيلي ورغم كونه يتصدر التيار العام في الكيان الغاصب، إلا أن حالة الانحسار بدت واضحة، فشعبية شارون التي قفزت في سنوات حكمه الأولى إلى ٦٩٪ ما عادت تتجاوز ٤٤٪، فضلاً عن أن الإسرائيليين ينظرون إليه على أنه «قشل اقتصادياً واجتماعياً».

داخل اليمين بدأ الخطاب التراجعي الازتهامي يأخذ مجراه، بدأ برئيس الأركان موشيه يعلون الذي وصف سياسة «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية بأنها «كارثة»، ومروراً بقيادة الشباب الذين أشعلوا جدلاً لم يسبق له مثيل، وانتهاء بصقر الليكود يهود أولمرت، المقرب جداً من شارون، الذي بدأ يطرح فكرة الانسحاب الأحادي.

عامه المعلقين في إسرائيل اعتبروا أن طروحات أولمرت ما هي إلا تعبير واضح عن سقوط أفكار اليمين ومفاهيمه وتراجع عن التشدد الذي طالما تترس خلفه وساق الإسرائيليين إلى كوارث ومأس.

### التهديد الأخير

الخطة التي أعلن عنها شارون هي اقرب للتهديد منها إلى البحث عن شريك سياسي، فقد ركز في أغلب خطابه على الخطوات أحادية الجانب، وكأنه يريد أن يحشش الجانب الفلسطيني (السلطة الفلسطينية) في الزاوية ويرغمه على المسارعة بقبول طروحاته، لكن على ما يبدو فإن السلطة الفلسطينية لن تتجاوب مع طروحاته كما أن تنفيذ الخطوات أحادية الجانب محل شك كبير.

في خطابه وبعد أن قدم شارون الاحترام والثناء على خريطة الطريق، ليرضي الأمريكيين وأعلن أنها تبقى الخطة السياسية الوحيدة على الأرض، بعد أن وعد بأن يبذل كل جهد مستطاع، بكل سبيل من أجل استئناف المفاوضات بكل ثمن، وصل شارون إلى السيناريو البديل. إذا ما تبين أنه لا توجد إمكانية للوصول إلى استئناف خريطة الطريق، بعد فترة تجربة لنحو نصف عام، أعلن شارون عما يصفه مقربوه «بخطة الانقطاع» أو «الانفصال» وهو لم يذكر الخطوط الدقيقة، ولم يحص عدد المستوطنات التي ستزول عن الأرض، ولكنه أوضح أنه في إطار هذه الخطة ستكون هناك حاجة إلى «نسخ» تجمعات سكانية دائمة يهودية من مكانها والتوجه إلى ترتيبات أمنية من طرف واحد تتيح لإسرائيل أن تقضي الزمن حتى استئناف المفاوضات بأمن نسبي.

ورغم أن هذه الخطة ليست ذات قيمة بالنسبة للفلسطينيين إلا أنها تعد تنازلاً وتحولاً كبيرين بالنسبة لشارون صاحب الآراء اليمينية المنظرية واللغات الكثيرة.

شارون أراد أيضاً أن يوضح للفلسطينيين أن الزمن يعمل ضدهم؛ كونه سيخصص ستة أشهر

## شعبية شارون التي قفزت في سنوات حكمه الأولى إلى ٦٩٪ هبطت إلى ٤٤٪

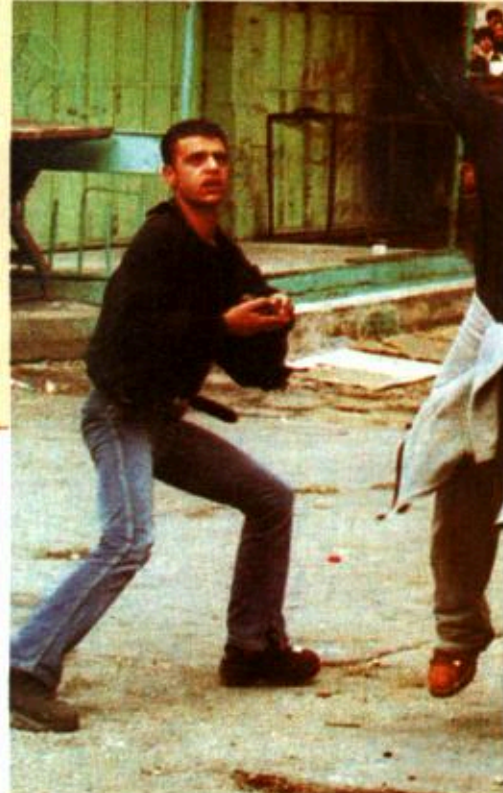
**رئيس الأركان موشيه يعلون يصف سياسة «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية بأنها «كارثة».. وقادة الشباب يشعلون جدلاً لم يسبق في تاريخ الكيان الصهيوني**

## صقر الليكود يهود أولمرت المقرب من شارون يطرح فكرة الانسحاب الأحادي.. والمعلقون يعتبرون ذلك سقوطاً لأفكار اليمين ومفاهيمه

ويفضل أن يتمشى مع التوجه العام الذي بدأ يشعر بأنه لا جدوى من السيطرة على الفلسطينيين وبناء المستوطنات.

٢ - الموقف الدولي لم يكن في صالح شارون ولا سياسته على الإطلاق: فالرأي العام الأوروبي كان موقفه سلبياً من (إسرائيل)، كما أن الحكومات الأوروبية أعلنت عن تذررها من الموقف الإسرائيلي من عرفات واللقاءات الأوروبية معه، الأمر الذي أثار غضب بعض الدول الأوروبية وأصرت على لقاء عرفات رغم المقاطعة الإسرائيلية.

٣ - الجمود السياسي أيضاً انعكس على الموقف والصراع القائم في المنطقة، إذ إن فقدان شارون لأي أفق سياسي ورفضه المبادرات المطروحة، وأخرها خريطة الطريق، إضافة إلى أن يوسي بيلين نجح في كشف عورة شارون عبر ترويجه لمبادرة جنيف والتي لاقت ترحيباً دولياً، الأمر الذي أخرج شارون ودفعه للمسارعة



كثير من قيادات المجتمع الصهيوني بأنهم جميعاً «يسيرون نحو الكارثة والانهياء» ويبدو أن هذا التوجه انعكس سلباً على شارون الذي بدأ يرى أن استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي لا تصب في صالح سياسة حكومته، وتعترف بفشل السياسة العسكرية التي قادها شارون ضد الفلسطينيين. ويعتقد كثير من المحللين الإسرائيليين أن شارون لم يشأ أن يخسر الانتخابات القادمة

لتطبيق خريطة الطريق والمفاوضات مع أبوغلاء. وإذا لم تصل المسيرة إلى أي مكان، فسيتعين على «إسرائيل» القيام بعمل ما وأن تجد لنفسها ماوي مؤقتاً لفترة انتقالية. هذا الماوي سيتضمن انسحاباً إلى خطوط أمنية وإزالة لتجمعات سكنية في قطاع غزة والضفة الغربية.

### عجز سياسي

شارون - بحسب خطابه - يرى أن «إسرائيل» هي صاحبة القرار في تحديد وجهة المسيرة السياسية وأنه لا يمكن له أن ينتظر الفلسطينيين إلى ما لا نهاية وبهذا يؤكد أن الطرف الفلسطيني في عملية التفاوض ليس في مقام شريك وإنما في مقام المتلقي للأوامر، يقول شارون في خطابه «نريد مفاوضات مباشرة ولكننا لن نجعل المجتمع الإسرائيلي رهينة في أيدي الفلسطينيين. قلت هذا من قسبل: لن ننتظر الفلسطينيين إلى ما لا نهاية».

شارون، الذي أعلن مراراً وتكراراً عدم قبوله بخريطة الطريق ووضع عليها الف علامة استفهام وتحفظ، عاد الآن لكي يستدرج الفلسطينيين إليها مرة أخرى لكن بثوب مختلف تماماً، حيث غلفها بشروطه الأمنية والسقف السياسي الذي ارتأه للفلسطينيين، وبرزت نبرة التهديد لشارون قوية بأنه إذا لم يقبل الفلسطينيون تطبيق خريطة الطريق فإنهم لن يحصلوا إلا على الفتات، وجاء في خطابه «أن خطة الفصل لن تحول دون تطبيق خريطة الطريق. إنه تديبير ستتخذها إسرائيل في غياب أي خيار آخر بهدف تعزيز أمنها. إن خطة الفصل لن تطبق إلا إذا واصل الفلسطينيون الماطلة وإرجاء تنفيذ خريطة الطريق. وبالطبع، سيحصل الفلسطينيون، بعد تطبيق

## «يديعوت أحرونوت»: شارون اجتاز خطوة مهمة لتفكيك حصاد حياته.. لقد انفصل عن «المستوطنات».. إرثه الروحي الفعلي

خطة الفصل، على أقل بكثير مما كانوا سيحصلون عليه إثر مفاوضات مباشرة كما تنص عليه خريطة الطريق».

ومن الواضح أن تطبيق الخريطة - بحسب ما يطرحه شارون في خطابه - لن يقود إلى أي تغيير في الوضع السياسي بل سيقود إلى تعقيده أكثر، إذ إن الفلسطينيين سيجدون أن «حكماً ذاتياً محدوداً» سيطبق عليهم لكن في غلاف دولة.

### التخويف بفك الارتباط

من الواضح أن قضية فك الارتباط التي أعلن عنها شارون لا تهدف إلا إلى الضغط على السلطة الفلسطينية واستدراجها إلى القبول بالطروحات الإسرائيلية القائمة على المصالح الأمنية له «إسرائيل» والقائمة على توفير الأمن للصهيانية وتخفيف العبء عن جيش الاحتلال دون الحاجة إلى أي من المطالب الفلسطينية، أي أن الطابع الغالب عليها هو الطابع الأمني فقط حيث قال شارون في خطابه «أود أن أؤكد أن خطة الفصل هي تديبير أمني وليست تديبيراً سياسياً»، وهذا يغلق الباب أمام الطرف الفلسطيني

لإبداء رأيه في أي وجود أمني إسرائيلي سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو على الحدود. وفي خطابه صرح شارون بهدف فك الارتباط حيث قال «الهدف من خطة فك الارتباط خفض الإرهاب باكتر ما يمكن وتوفير أقصى درجة من الأمن للإسرائيليين. كما ستقود عملية الفصل إلى تحسين الحياة وتساهم في

## مؤتمر هرتزليا الرابع: الأمن أولاً

### عبدالرحمن فرحانة

a\_alayafee@hotmail.com

وفي قراءة أخرى ربما تصلح هذه الكلمات لكي تدرج على أنها النتيجة شبه النهائية للصراع بين الطرفين الفلسطيني واليهودي في الانتفاضة الجارية، وهي لا تخفي روح الانكسار وصراحة الاعتراف بعدم القدرة على الانتصار على الطرف الفلسطيني بأدوات القوة المجردة والمعالجة الأمنية. شارون نفسه وفي ذات المؤتمر قال في خطابه «في السنوات الثلاث الأخيرة وضعتنا منظمات الإرهاب الفلسطينية في تجربة عسيرة، وخطتهم هي تحطيم المجتمع الإسرائيلي». وهي إشارة من رأس الهرم تنبئ عن حجم المازق الاستراتيجي الذي خلقته المقاومة للمشروع الصهيوني في المرحلة الحالية. ويرسم وزير الخارجية سلفان شالوم بقية الصورة

«في السنوات الثلاث الأخيرة وربع السنة الأخير قتل ٩٠١ إسرائيلي وأصيب ٦ آلاف إسرائيلي! يجب أن نقول باستقامة: جهاز الأمن بما فيه جهاز الأمن العام لم يوفر لشعب إسرائيل السترة الواقية الجدير بها... يخيل إلينا أن الهدوء من نصيبنا في الأسابيع العشرة الأخيرة منذ العملية في مطعم (مكسيم) في حيفا. هذا الهدوء هو هدوء مُسكّر ومزيف، ففي عشرة أسابيع فقط أحبط هدف أكثر من ٢٠ انتحارياً كانوا في طريقهم لإسرائيل».

هذه الكلمات ملخص الصورة الأمنية للمجتمع والدولة الصهيونيين، وتأتي أهميتها من أنها من مدير المخابرات الداخلية الصهيوني أفي دختري، وقد قالها في سياق الورقة التي قدمها لمؤتمر هرتزليا الرابع الذي عقد في الفترة من ١٦ - ١٨ من ديسمبر المنصرم.

القائمة بالمنظور الصهيوني قائلًا: «إن المخططات المختلفة (وثيقة جنيف ومثيلاتها) التي تم عرضها حتى اليوم تتأمر على هذه المبادئ - السعي للسلام والأمن معاً - تشهد على فقدان القدرة على الصمود، وعلى اليأس وانعدام الصبر والمتابعة». ويقرر موقاف وزير الحرب - رغم كبرياء العسكر - في كلمته في نفس المؤتمر «إسرائيل تواجه مرحلة مصيرية ستمتحن فيها مناعتها القومية».

هذه الملخصات التي تعبر عن ذبول قوة الردع الصهيونية تبدو مذهلة، ولكن عندما تضعها في صورة المشهد العام للمنطقة العربية: يعجز المرء عن فهم سر انكسار وهشاشة الغلاف العربي المحيط بالكيان الصهيوني، إذ إن انكسار وانحسار قوة الطرف المقابل في الصراع تعني في منطق الأشياء أن تزداد طردياً قوة الطرف الآخر. بل إن كثيراً من المسؤولين الصهيونيين وكتابهم يكررون

رسم المسار الأكثر جدوى للسياس الأمني بحيث يتم الفصل بين إسرائيل والفلسطينيين.

### سقوط حلم الاستيطان

تراوحت ردود الفعل الإسرائيلية على خطاب شارون، بين الغضب في صفوف اليمين، وخيبة الأمل في صفوف اليسار الصهيوني الإسرائيلي. لكنه وخلافاً له تهديدات سابقة لم يصدر عن اليمين ما يشير إلى نيته الانسحاب من حكومة شارون.

بدورها شددت الصحف الاسرائيلية على أن شارون تخلى على ما يبدو عن حلم الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال خطابه في هرتزليا. ففي افتتاحية لنوم بارنيا بعنوان «شارون يفصل عن شارون» أكدت صحيفة «يديعوت أحرונوت» أن «شارون اجتاز خطوة مهمة أساسية لتفكيك حصاد حياته.. لقد انفصل عن إرثه الروحي الفعلي: المستوطنات». وتابعت الصحيفة تقول إن «جورج بوش - الرئيس الأمريكي - وبوف فايسغلاس - رئيس مكتب شارون - وشكوك الشعب في قدرته على مواصلة إدارة شؤون البلاد قضت على ترده». واعتبر يوسي فيرتر من صحيفة «هآرتس» - يسار - أن «أريك» لقب رئيس الوزراء الإسرائيلي - هزم شارون». ورأى أن «الخبير في التكتيك الحاضر دائماً داخله يهزم في كل مرة رجل الاستراتيجية ورجل الدولة». وفي حال تحولت هذه الأقوال فوراً إلى حقيقة فإن النظام السياسي الإسرائيلي سيشهد تحولاً كبيراً.. وحزب الليكود - اليميني بزعامة شارون - سيتخلى عن أيديولوجيته». وتابع «لكن هذا ما لا يريده شارون في الوقت الحاضر.. إنه ليس مستعداً لذلك ويشك بأن يصبح مستعداً في الأشهر القليلة المقبلة فقط».

### تباين فلسطيني

في السلطة الفلسطينية يشعرون أن الخطة وخطاب شارون تهديد موجه لهم بالدرجة الأولى، لذا رفض أحمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني بشدة خطاب شارون وما تضمنه من خطط أحادية الجانب، ووصف هذه الخطط بأنها مسائل غاية في الخطورة.

إلا أن المقاومة الفلسطينية ترى موقف شارون من زاوية مختلفة وأنه امتداد للإرهاب والإجرام والاحتلال الإسرائيلي ولكنه في هذه المرة بثوب المتراجع اليائس والعاجز، وأن أي انسحابات أو تفكيك لأي مستوطنة نتيجة مباشرة لفعل المقاومة والانتفاضة.

لذا فقد وصفت حركة حماس اقتراح شارون بأنه لا يساوي شيئاً.. وتعهدت بمواصلة نضالها المسلح. وقال الشيخ أحمد ياسين زعيم حماس إن شارون يطالب الفلسطينيين بأن يرفعوا الأعلام البيض ويستسلموا وهذا مرفوض تماماً من جانب الشعب الفلسطيني. كما انتقدت حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في بيان لها بهذا الخصوص اقتراح شارون، وقالت إنه سيؤدي إلى مزيد من العنف. ■

## من الواضح أن تطبيق خريطة الطريق بحسب ما طرحه شارون لن يقود إلى أي تغيير في الوضع السياسي بل سيقود إلى تعقيده أكثر

الأمن في ممارسة المهام الصعبة التي تتصدى لها». أيضاً فإن شارون لا يريد أن يغير من الوقائع على الأرض على الإطلاق: «الجدار سيستمر، المستوطنات ستظل قائمة، الطرق الانتفاكية لن تغير وجهتها»، لكن ما يريده شارون هو «خطوط أمن وإسناد للجيش وحماية إضافية للمستوطنات وتخفيف الاحتكاك بالفلسطينيين»، ويشدد شارون في خطابه على أن إسرائيل لن تنسحب إلى حدود عام ٦٧ وأن المصلحة الأمنية الإسرائيلية هي التي ستحدد مدى هذا الانسحاب، يقول شارون: «خطة الفصل ستضمن إعادة نشر الجيش الإسرائيلي على طول الخطوط الأمنية الجديدة، وإعادة رسم خريطة المستوطنات ستخفض قدر الإمكان عدد الإسرائيليين الذين يعيشون بين السكان الفلسطينيين». «خطة فك الارتباط ستخفف الاحتكاك بيننا وبين الفلسطينيين. إن تخفيف الاحتكاك سيتطلب أن نتخذ التدبير الشديد الصعبة المتمثل في إعادة توزيع بعض المستوطنات. ساكر ما قلته في الماضي: في إطار اتفاق مستقبلي، لن تبقى إسرائيل في كل الأماكن التي توجد فيها اليوم. إعادة توزيع المستوطنات ستتم قبل كل شيء بهدف



تقوية الاقتصاد الإسرائيلي. التدابير الأحادية الجانب التي ستتخذها «إسرائيل» في إطار خطة «فك الارتباط» ستتم بالتنسيق الكامل مع الولايات المتحدة. ولن نسيء إلى تنسيقنا الاستراتيجي مع الولايات المتحدة. هذه التدابير ستزيد أمن سكان «إسرائيل» وستخفف الضغوط على الجيش الإسرائيلي وقوات

الاستراتيجي، لأن كيانهم مزروع بناء على عوامل تتناقض مع جغرافية المنطقة وتاريخها وهويتها. وكل ما يطمحون إليه أن يتوافر لهم أعضاء من الطرف الآخر لإنجاز تسويات مفرطة ومؤقتة تحت السقف العربي المنخفض حالياً، وفي ظل ميزان القوى المختل ظاهرياً الذي يبدي ورم القوة للمشروع الصهيوني.

**السؤال:** لماذا يتقدم إليهم هؤلاء ليقدموا للمشروع الصهيوني طوق النجاة؟ وإذا كان مبرر هؤلاء هو ميزان القوى المختل، فحركة التاريخ بيانية متذبذبة ولا ثبات فيها. والأهم من ذلك فإن المستكين للضعف يملكون القدرة على الرفض، وأما الراغبون في تغيير المعادلة القائمة فخييارهم المقاومة، وهم كثر في جسم الأمة. ولهؤلاء رسالة من عبدالعزيز الرنتيسي بعثها في احتفال ذكرى انطلاق حماس الذي تم تنظيمه في غزة إذ قال في خطابه: «لن نقبل أن تقفوا على الحياد، فأرضنا أرضكم وجهادنا جهادكم، وهذا موقف لا يرضي الله ولا رسوله ولا جموع الموحدين، فقد أن لكم أن تقفوا الموقف المشرف مع الجاهدين». ■

مقولة: لماذا لا يتقن الفلسطينيون قراءة المشهد العربي الراهن، ويستمترون بالمقاومة رغم اختلال ميزان القوى وضمور سندهم الاستراتيجي عربياً وإسلامياً؟ وماذا يفيدهم الصمود في هذه المعادلة؟ حصاد الميدان يذهل الاستراتيجيين الصهاينة ويزيد التساؤل أنفاً حدة وتعقيداً. وكقطع جزئي من المشهد الفلسطيني الصامد والرافض للانعكاس صورة العرض العسكري الذي قدمته كتائب عز الدين القسام في غزة في شارع الجلاء قبل أسبوعين، وما تضمنه من ظهور لمئات من المسلحين على شكل جيش نظامي، حيث ظهرت سيارات وجيبات عسكرية يقودها ملثمو الكتائب الذين يحملون قاذفات «أربي جي»، وصواريخ البتار والبنا والقسام إضافة إلى مئات بنادق الكلاشنكوف. حصاد الميدان هذا يريك حسابات دعاء التسوية على الصعيدين الدولي والإقليمي، ذلك لأن الرقم الصعب الذي تمثله المقاومة لا يمكن تجاوزه، لأن معادلة الصراع في الوقت الراهن لاتتمثل مع صورتها زمن أو سولو. يدرك الصهاينة بقناعة أن المسافة الزمنية للصراع مفتوحة ولا خيار لهم في المدى

# ذهبت طالبان.. وعادت المخدرات

شهدت زراعة المخدرات بمختلف أشكالها نمواً ملحوظاً في أفغانستان عقب الإطاحة بحكومة طالبان وترجع رجال القبائل وبارونات الحرب السابقون على الحكم في الولايات الأفغانية المختلفة. وكانت منظمة الأمم المتحدة قد أشارت في تقاريرها حول ظاهرة المخدرات في أفغانستان خلال الفترة الماضية إلى أن أفغانستان قد شهدت نمواً في زراعة المخدرات وزراعة أراض جديدة بها ودخول المخدرات إلى المناطق التي لم تكن تعرفها وبلغت نسبة الزيادة ١٠٦٪ وحققت في السنة الماضية مردوداً مالياً يقارب المليار دولار وتفوقت أفغانستان على بورما التي كانت في السابق أكبر دولة في إنتاج المخدرات.

## إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية

محمد وكان يرفقته (٨) سيارات فخمة التقى الحاكم العسكري لولاية كونر مصطفى مهندي قبل شهر رمضان وطلب منه السماح له بالبحث عن أحد أخطر المجرمين الذي كان قد اختفى في جنوب كونر. وقد سمح لهم الحاكم العسكري بالدخول إلى الولاية والبحث عن المطلوب ليفاجأ بعد أيام باتصال هاتف من جنوب أفغانستان يعرف من خلاله نبأ القبض عن قائد الأمن الخاص لمدينة قندهار أخت محمد بعد أن عثر في قافلته - العائدة من جنوب كونر أثناء تفتيش عند حاجز أمني - على ٢٥٠ كيلو جراماً من مادة الهيروين. وبعد توقيف القائد الأمني وتفتيش المناطق التي أخفيت فيها هذه المواد الضخمة من الهيروين اكتشف المحققون ماكينات لإنتاج الهيروين وإعداده، مستوردة من الولايات المتحدة ومصنعة حديثاً، ولا يعرف كيف تم شحنها من أمريكا إلى سمسارة المخدرات ومن أرسلها إليهم ولماذا لم تكشف المخابرات الأمريكية أمرها؟

وفي أوائل حكم طالبان كان إنتاج المخدرات في أفغانستان يبلغ ١٨٢ طناً وفي أواخر حكمها منع إنتاج المخدرات بشكل قاطع، الأمر الذي جعل المناطق الخاضعة لحكمها نظيفة من هذه النبتة الفتاكة.

إن بعض ضبعاغ النفوس من الأفغان قد وجدوا ضالته في زراعة المخدرات والتعامل فيها. واللافت هنا أن المزارعين وأصحاب الأراضي التي تشهد هذه الزراعة يرتبطون في أغلبهم بشكل أو بآخر بزمعراء في السلطة أو قادة عسكريين كبار. ويبرر وجود هذا العدد الضخم من الموالين للسلطة وتورطهم في هذه الزراعة أن أفغانستان ابتليت بزراعة المخدرات وزاد الجهل والفقر والحرمان الذي تعيشه البلاد وافتقادها للموارد في لجوء الناس إلى مثل هذه المنتجات.

## قائد قوات الأمن الخاصة يروج المخدرات

وقد تناقلت الأنباء من داخل أفغانستان قصة القبض على قائد قوات الأمن الخاصة في قندهار أخت محمد، وذكرت المصادر الإخبارية أن أخت

وكان نائب وزير الخارجية البريطاني قد اتهم ضباطاً أفغاناً كباراً بالتورط في زراعة الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون ودعم هذه الزراعة وتوزيع منتجها خاصة بعد الإطاحة بحكم طالبان وكان حرس الحدود الطاجيك قد ألغوا القبض قبل

أمريكا ويطلب رسمي راحوا يبحثون في إيجاد دواء مخدر لتهدئة أعصاب الجنود الذين يضطرون إلى السهر المتواصل لأربعين ساعة أو أكثر حتى يتم وضع حد لظاهرة تناول المخدرات التي أخذت في الأونة الأخيرة في الازدياد المطرد خاصة خلال الحملة العسكرية على أفغانستان.

ويقول أطباء في القوات الأمريكية المسلحة في أفغانستان إن الإنسان العادي يجب أن يأخذ بعد مواصلة العمل قسطاً من الراحة لمدة ٦ - ٧ ساعات، غير أن الأعمال التي تقوم بها القوات المسلحة أكثر إرهاقاً وتعباً من الأعمال البدنية الأخرى، وطبيعة المهام التي كلفت بها القوات الأمريكية في أفغانستان كانت تستلزم السهر المتواصل لمدة ٤٠ ساعة متواصلة مما اضطر الأفراد للجوء إلى المخدرات في محاولة منهم لتجنب حالة الكآبة النفسية والقلق التي عاشوها خلال قيامهم بالتناوب على القصف.

ويفيد الطيار «إيلينونوس» والطيار «ليف شمت» أن معظم طياري القوات الأمريكية في

# القوات الأمريكية بأفغانستان في فسخ المخدرات

## حفيظ الرحمن الأعظمي

azami30@hotmail.com

وكانت دراسات أمريكية قد أفادت عبر تقارير موثوقة أن العلماء الكيمياءويين في

في بداية الغزو الأمريكي لأفغانستان استهدفت القاذفات الأمريكية فرقة عسكرية كندية مما أسفر عن مقتل أربعة من جنودها.

وتولت السلطات الكندية البحث في الحادث واتضح بعد تحقيق طويل أن أفراد القوات الأمريكية كانوا قد تناولوا جرعة زائدة من المخدرات لتخفيف حدة الكآبة النفسية وحالة التوتر المسيطرة عليهم من جراء البعد عن الوطن والأهل. كما أسفر التحقيق الطويل عن أنه ونتيجة اضطراب بعض أفراد القوات الأمريكية إلى السهر في كثير من الأحيان لأربعين ساعة على التوالي، ولأن معظم طياري القاذفات الأمريكية يقومون بطعاتهم ليلاً استفادة من ظلام الليل والتقنية الحديثة التي تسهل ضرب الأهداف ليلاً، فليس بمستغرب بالتالي أن يلجأ هؤلاء إلى المخدرات التي تزخر بها بلاد الأفغان.



أكثر من شهرين على عصابة أفغانية وبحوزتها خمسة أطنان من المخدرات، وانلعت خلال عملية القبض على العصابة معركة مع أفرادها أسفرت عن مقتل (٢٠) جندياً طاجيكياً.

ورغم أن الرئيس الأفغاني حامد قرضاي أصدر أوامر متتالية لمختلف القيادات العسكرية في أنحاء متفرقة من البلاد طالباً جمع كافة المردودات والعائدات في الخزينة الحكومية، غير أن أوامره لا تزال حبراً على ورق بل حدث عدة مرات أن مرزها لوردات الحرب لأن كل قائد له أتباع ينفذون أوامره وهو يدفع لهم الرواتب الشهرية، وهناك نوعان من العناصر المسلحة في أفغانستان، فإلى جانب الجيش الوطني الذي يتلقى تدريبه تحت إشراف القوات الأمريكية هناك جيوش في أماكن متفرقة تدين بالولاء للوردات الحروب الذين يرفضون الإنعان لحكومة كابول، ويبلغ قوام الجيش

الوطني قرابة ٣٠٠٠ جندي يتقاضى كل واحد منهم مرتباً شهرياً بواقع ١٥٠ دولاراً وهو مبلغ غير كاف البتة لتسديد الاحتياجات العائلية الشهرية.

أما الجيوش التابعة للقوات المحلية فإنهم يتلقون رواتب وتسهيلات أكثر من جنود الجيش

أفغانستان متعددون في الأصل على تناول عقار امفيتامين (AMPHETAMINE) وديكسيدرلين (DEXEDRINE) وهم لا يستطيعون القيام بمهامهم دون تناولهما، ولكنهما يحتويان على نسبة كبيرة من المواد المخدرة فإن الطيارين يخطون في إصابة الأهداف مما يؤدي إلى ضرب المدنيين واستهدافهم. (ولعل معرفة مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية بذلك وراء التعتيم المتكرر على الكوارث التي تنجم عن ضرب الأهداف بطريق الخطأ).

ويضيف الطياران أن الإصابة التي وقعت بين جنود القوات الكندية كانت في الحقيقة لهذا السبب ولذلك فلا مسوغ البتة لمحاكمة الطيارين أو إدانتهم إذ كانوا مضطرين في وضعهم هذا إلى تناول المهدنات لمعالجة حالات القلق والكآبة التي التصقت بهم.

على سعيد آخر أكدت دراسة طبية قام بها أطباء كلية الطب بجامعة كولومبيا أن من يتعود على تناول الامفيتامين يمكنه أن يسهر لساعات

الوطني. أضف إلى ذلك أنهم يؤدون خدماتهم بين ذريهم في حين أن أفراد القوات المسلحة الوطنية يتم تعيينهم في مناطق نائية ومتخلفة ويكلفون بتقديم خدماتهم في خطوط النار الأولى.

وفي حديث صحفي صرح محمد خان وهو قائد حربي محلي في قندهار يقود نحو ١٥٠٠ جندي يدفع لهم مرتبات شهرية ويؤمن لهم كافة التسهيلات الضرورية، قال إنه يدفع لكل مسلح راتباً بواقع ٢٠٠ دولار شهرياً.

ولم يشعر محمد خان بأي غضاضة في الاعتراف بأن هذه المبالغ هي جزء من المردود المالي للمخدرات التي يقوم بزراعتها وتهريبها إلى بلاد العالم ثم تسأل: إذا كان المسلحون التابعون لي يتقاضون هذا المبلغ الضخم بين الأهالي وفي قراهم فهل يعقل بعد ذلك أن يكون ولاؤهم لقوات كابول؟

إن أفراد قوات محمد خان يرتدون أعلى الملابس العسكرية ويتجولون في سيارات فخمة من أحدث الموديلات، ولديهم أسلحة متطورة، في حين أن القوات التابعة للجيش الوطني على مقربة منها في قندهار يلبس أفرادها ملابس مهلهلة، وفي أيديهم بنادق تقليدية قديمة.

ويقول أحد الجنود التابعين للجيش الوطني: حين نرى أفراد قوات محمد خان وهم يتجولون في أفخم السيارات ويتمتعون بتسهيلات كثيرة فإننا نتحسر على أوضاعنا. ويضيف: لولا المشكلات الأسرية والمادية لودعنا الخدمة العسكرية إلى الأبد.

### تورط مسؤولي السلطة الحالية

ومن بين المتورطين والداعمين والمشجعين لإنتاج الأفيون، والي ولاية هلمند الملا شير محمد أخوند الذي اعتبر أن المزارعين مجبورون على زراعة الأفيون وليس أمامهم حل آخر. وكان هذا

طويلة مما يؤثر سلباً على أعصابه وفي نهاية الأمر قد يصاب بأمراض نفسية مستعصية. وتجدر الإشارة إلى أن قائد سلاح الجو الأمريكي الأسبق «اميك بك» كان قد أصدر قراراً في عام ١٩٩٢م بتحريم تعاطي المخدرات أو استبدالها بالأدوية الطبية ولكنه عندما أحيل إلى التقاعد في عام ١٩٩٦م ذهب قراره أدراج الرياح وعمت ظاهرة استعمال المخدرات مجدداً في صفوف القوات الجوية الأمريكية.

وتفيد التقارير السرية الواردة من أفغانستان عبر جهات موثوقة إلى أن الأمراض النفسية قد انتشرت بين أفراد الجيش الأمريكي بشكل كبير مما ضاعف من تناول الجنود الأمريكيين للعقاقير المهدنة والمخدرات وأدى إلى إقبال غير مسبوق عليها. ولعل هذا الأمر هو الذي أدى إلى ازدهار وانتعاش سوق المخدرات وزراعتها في أفغانستان وجعلها تبقى في ريادة الدول المنتجة لها عالمياً من دون منافس. ■

الوالي قد غرض الطرف عن نشاطات المزارعين والمزارع التي بدأت في إنتاج هذه المادة حتى عمت معظم أنحاء الولاية التي لم تكن تعرف هذه الزراعة من قبل.

وفي ولاية پروان تمت زراعة الأفيون في مئات من الهكتارات التي لم تكن تعرف هذه النبتة الخبيثة، والمدهش في الأمر أن الشخص الذي يدعم هذه الأراضي الواسعة ويوفر لها المساعدات هو الدكتور زبير وهو صهر الجنرال محمد قاسم وزير الدفاع الحالي والرجل القوي في الحكومة الأفغانية.

وتقول مصادر مقربة منهم إن ضلوع هذه العناصر في زراعة الأفيون ودعمها هدفه شراء الأسلحة من عائداتها المالية وتقوية «منظمة شورى نظارة» التابعة للشمالين ولوزير الدفاع.

وفي مدينة جلال آباد قام قائد الأمن في المدينة «حضرت علي» وأخوه «سميع دوانه» بزراعة مئات من الهكتارات بالأفيون واستغل الظرف الجديد وغياب طالبان لزيادة بل مضاعفة الإنتاج. كما أن المناطق الشمالية التي كانت بعيدة عن هذه الظاهرة شهدت نمواً واسعاً لزراعة الخشخاش في مئات من الهكتارات وخاصة في منطقة بدخشان حيث يقوم سيد فخر الدين وهو شقيق سيد برهان آغا رئيس الجمعية الإسلامية في المنطقة بالإشراف على زراعة مئات الهكتارات!

### فوائد زراعة الأفيون للأفغان!

ووراء دعم وتشجيع زراعة هذه المادة وضلوع كبار الضباط ورجال الحكومة الحالية الإغراءات المالية التي يحصلون عليها.

فقيمة الكيلو الواحد من الأفيون داخل أفغانستان تتراوح بين (٢٥٠٠٠) إلى (٥٠٠٠٠) روبية أفغانية.

وقيمة الكيلو الواحد من الهيروين تتراوح بين (٥٠٠٠) إلى (١٥٠٠٠) دولار داخل أفغانستان.

لكن تتراوح قيمة الكيلو الواحد من الهيروين في وسط آسيا ما بين (٢٠ و٣٠ ألف دولار)، وفي أمريكا وأوروبا ٥٠ ألف دولار للكيلو الواحد.

والمعروف أن الكيلو الواحد من الهيروين يساوي (٧) كيلو من الأفيون، و(٨) كيلو من الهيروين تساوي كيلو واحداً من الكوكايين. وكانت أمريكا - التي تعتبر أن خطر الأفيون يحتل المرتبة الثانية بعد خطر تنظيم القاعدة - قد لجأت إلى تشجيع مزارعي الأفيون وغيره في أفغانستان على إتلاف زراعاتهم، وذلك بمنحهم تعويضات بمعدل (٤٠٠) دولار مقابل إتلاف الهكتار الواحد من الأفيون. لكن أمريكا تعترف بأن المهمة ليست سهلة وأن مواجهة هذه الزراعة والقضاء عليها يحتاج إلى سنين طويلة. وتقدر الأمم المتحدة أن زراعة الأفيون قد ازدادت في عام ٢٠٠٣ المنصرم وحده بمعدل ١٠٠٪/٦، وبلغ إنتاجه في السنة نفسها (٢٨٠٠) طن.

ويتوقع المراقبون استمرار إنتاجه نتيجة عدم وفاء دول العالم بتعهداتها لمساعدة أفغانستان مالياً من أجل محاربة هذه الزراعة. ■

# قضية الحجاب

## بين «صراع» سياسي و«صراع» حضاري

ما يجري في فرنسا لتقنين حظر الحجاب يعطي درساً بليغاً لمن يعتبرون العلمانية في «أوروبا» ليست استبدادية كما في بعض البلدان العربية والإسلامية



د. محمد سيد طنطاوي

الأسوأ في القضية تلك المواقف التي صدرت  
بالسنة من المفروض أنها تمثل الإسلام  
وتدافع عنه وأبرزها موقف شيخ الأزهر

الأسوأ من ذلك بعض المواقف التي واكبت التحرك الرسمي الفرنسي ضد الحجاب، وصدرت بالسنة من المفروض أنها تمثل الإسلام وتدافع عنه، وأبرزها - للأسف - موقف شيخ الأزهر وأمين عام مجمع البحوث الإسلامية في مصر، وهما يصرحان برفضهما مجرد «الاعتراض» على ما تتخذه فرنسا من قوانين داخل حدود بلدها، مع الزعم أن الفرنسيين أيضاً لا يعترضون على ما يتخذ من قوانين داخل مصر. وفي مثل هذا الموقف من المغالطات ما تراكم بعضها فوق بعض:

١. الاعتراض لا يعني المنع، فإن كان علماء المسلمين لا يملكون منع استصدار قوانين في بلدان أجنبية، فهم يملكون قطعاً حق الاعتراض عليها ما دامت تمس الإسلام والمسلمين... بل هذا واحد من واجباتهم الأساسية التي تبرر تمسكهم بالدور الذي يقومون به في مناصبهم ومؤسساتهم الرسمية الإسلامية.

٢. وليس صحيحاً القول بأن الغربيين لا يعترضون على قوانين تصدر في بلدانهم، فالاعتراضات الغربية من مختلف المستويات الرسمية وغير الرسمية على قوانين بلدانهم، وتطبيقها، سواء تعلقت بالأديان أو لم تتعلق، وسواء كانت تجاه بلدان «صديقة» أو سواها، هذه الاعتراضات لا تنقطع إطلاقاً، ولا يتمتع أصحابها عن بعضها، إلا عندما يتعارض موقف الاعتراض مع مصلحة مادية من المصالح...

٣. أما الإشارة التي وردت أيضاً على لسان

من المغرب إلى إندونيسيا ومن السودان إلى تركيا وفي قلب البلدان الغربية أصبح إقبال المرأة المسلمة والفتاة المسلمة على حجابها ظاهرة، تنتشر في كل مكان، وتسقط مع انتشارها سقوطاً ذريعاً إحدى الذرائع التي استخدمها خصوم الحجاب منذ عشرات السنين تحت رايات تزعم تحرير المرأة، وتقول إنها في الإسلام «مجبرة» على وضع الحجاب، من أبيها أو زوجها أو حتى أخيها، وإن الحجاب «يقيد» حريتها. لم يعد يمكن لهذا الزعم أن يصمد أمام ظهور الإرادة الذاتية الحقيقية للمسلمات، من مختلف الأعمار، والجنسيات، إلى جانب ظهورهن في المجتمع، وظهور قدرتهن على العطاء والإنجاز.

ونعيش - حديثاً - ظاهرة أخرى من المفروض أن تثير العجب، وهي انتقال خصوم الحجاب، من مزاعم الدفاع عن حرية المرأة إلى موقع «إجبار» المسلمة على نزع حجابها، بأساليب مختلفة، ومنها سلطة القانون، ومنها التعامل الرسمي الذي يخبرها بين حق ارتدائها الحجاب وبين حقوقها الأصلية الأخرى، في المدرسة وفي الجامعة وفي مكان العمل... ولاشك أن ذلك يمثل نقلة «نوعية» تؤكد إعلان الإنفلاس المطلق على المستويين السياسي والحضاري.

### وقفة قصيرة في فرنسا

من المفروض أن ما يجري في فرنسا لتقنين حظر الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية وأماكن العمل الأخرى يعطي على الأقل درساً بليغاً، لفريق من ذوي القلم، ما زالوا يحاولون الدفاع عن العلمانية - والمقصود هنا عندما تتبناها السلطة منهجاً للحكم - فيقولون إنها في «أوروبا» ليست استبدادية كما في بعض البلدان العربية والإسلامية، أو يقولون إنها ليست «معادية» للدين،

نبيل شبيب

nc@midadulqalam.net

فهل العمل على أعلى مستويات الدولة لحصار الدين داخل المنازل لا يسمى عداً!..

ولا جدوى من الوقوف طويلاً عند من «يقبلون» الموضوع رأساً على عقب، فيطالبون بتفهم طريقة تفكير الفرنسيين - وسواهم - على ضوء تاريخهم مع الاستبداد الكنسي، وكأن هذا التفهم يبيح أن يتحركوا بطريق يلتقي من حيث جوهره وإن لم يصل إلى مستواه من حيث الوسائل، مع ما صنعت الكنيسة بخصومها آنذاك! ثم علام لا يتوجه هؤلاء إلى الدولة الفرنسية، وهي التي تملك السلطة، فتطالبها بما يكفي من «التفهم» للمسلمين والمسلمات في فرنسا نفسها، وتفهم حرصهم على عدم القبول بتوجيه ضربة مباشرة إلى جانب رئيس من جوانب حريتهم الدينية وحريتهم الشخصية، وهي ضربة يمكن أن تزيل البقية الباقية من الثقة عند من كان يحسب منهم أن «الدولة العلمانية» تضمن هذه الحريات فعلاً كما تقول شعاراتها.

LECOLE, CEST MA  
VOIE !  
LE VOILE, CEST MON  
CHOIX !  
LA FRANCE CEST MON  
DROIT !

على  
أن وجود  
تلك  
السلبات

، لا ينبغي أن الصحوة  
الإسلامية قائمة إجمالاً على اقتناع ذاتي، وكان من  
أسبابها المباشرة فشل التيارات المنخرقة التي  
تجمع بينها على تعدد مسلماتها كلمة «العلمانية»،  
سواء في ذلك ما بلغ درجة «أصولية علمانية»،  
متشددة فكرياً وحزبياً كما في العديد من البلدان  
العربية والإسلامية ولا سيما تونس، أو «أصولية  
عسكرية» استبدادية كما في تركيا، أو ما اتخذ  
صيغة «أصولية سياسية ثقافية»، كما في العديد من  
البلدان الإسلامية، وبدا الآن يهبط إلى مستوى  
مصادرة الحقوق والحريات أو التضيق عليها في  
دولة غير إسلامية كفرنسا.

ومع بداية انتشار الحجاب على نطاق واسع  
في الثمانينيات والتسعينيات الميلادية، بدأت تنتشر  
التهامات أيضاً بأن الجماعات الإسلامية توظف  
قضية الحجاب لأغراض سياسية، وصحيح أنه ما  
من موقف فقهي، أو ممارسة عملية لتطبيق حكم  
من الأحكام الإسلامية، إلا وينبغي عليه نتائج  
مباشرة وغير مباشرة على صعيد ما نعرفه  
بالمصطلحات الحديثة بالسياسات الاجتماعية، أو  
الاقتصادية، أو الثقافية أو الأمنية، ولكن كان من  
العسير على الدوام على من أطلقوا التهامات أن  
يجدوا على اتهاماتهم أدلة بيّنة، نظرية في  
الدراسات والكتب المنشورة بأقلام إسلامية، أو  
عملية في النطاق الذي كانت تتحرك فيه الجماعات  
الإسلامية وسط ألوان الحصار والملاحقة  
والاضطهاد.

بل على النقيض من ذلك، ربّما كان من أخطاء  
الحركة الإسلامية عموماً أنها لم تطرح قضية  
الحجاب باعتباره جزءاً لا يتجزأ من حقوق المرأة  
المسلمة وحرمتها الدينية، بالمفهوم الإسلامي  
للحقوق والحريات وكذلك بمفهوم الحقوق  
والحريات بالصورة التي يحاول كثير من  
«العلمانيين» احتكارها، وتعميم وصفها بأنها  
«غريبة» النشأة والتصور.

إن الذين حولوا قضية الحجاب إلى قضية  
سياسية هم خصوم الحجاب لا أنصاره، وعلى  
قدر ما ينطلق أنصاره من اعتباره جزءاً من  
الأحكام الإسلامية، فيأتي ضمن نطاق الدعوة  
للعودة إلى الإسلام حياة وحكماً، ابتداء من خلية  
الأسرة وانتهاء بالعلاقات الدولية، فإن خصوم  
الحجاب كانوا يركون ما يعنيه انتشار ظاهرة  
الإقبال الطوعي والواعي على الحجاب وعلى تطبيق  
بقية أحكام الإسلام، بين المسلمات من مختلف  
فئات الأعمار.

### قضية الحجاب في مسيرة التطور

عاد الحجاب إلى أداء دوره في حياة المسلمين  
وفقاً لما يلي:  
١. كوسيلة من وسائل انتشار العفاف في عالم  
يراد نشر الانحلال الخلقي فيه على أوسع نطاق.

**ما يراد تقنينه منع «فريضة»  
إسلامية مقابل منع «رموز»  
دينية مسيحية ويهودية لا  
ترقى قطعاً إلى الفريضة  
وهذا لم يغب عن المحللين  
الأوروبيين أنفسهم.. فهل  
يغيب عن علماء المسلمين؟!**

**الذين حولوا قضية  
الحجاب إلى قضية سياسية  
خصوم الحجاب لا أنصاره..  
وعلى قدر ما ينطلق أنصاره  
من اعتباره جزءاً من  
الأحكام الإسلامية فإنه  
يأتي ضمن الدعوة للعودة  
إلى الإسلام حياة وحكماً**

مختلف المستويات الفكرية والثقافية والسياسية  
والاجتماعية، المنتشرة على مستوى الشببية  
الناشئة بصورة خاصة، وعلى مستوى قطاعات  
كبيرة من المثقفين والمفكرين.

في هذه الصحوة كما هو الحال في كل حدث  
يمثل حركة تغيير كبيرة للمجتمعات، توجد  
سلبيات، ومن المؤكد أن كثيراً منها إنما برز  
كردود فعل على الحرمان الطويل لعامة المسلمين،  
على مدى عدة أجيال، من التوعية والتربية  
الإسلامية الوسطية القويمة، والاستعاضة عن  
ذلك بحركة التغريب، التي اتخذت وسائل تتنافى  
مع الحريات والحقوق الإنسانية بأي منظور  
منطقي، وحاولت أن تصنع في الأرض الإسلامية  
إنساناً آخر، غير الذي صاغته العوامل  
الحضارية التاريخية المشتركة، بغض النظر عن  
ديانته.

**المرأة المحسور الأول في بناء  
الشخصية المتميزة التي صنعتها  
العقيدة والحضارة الإسلامية  
ولهذا كانت أيضاً المدخل الأول  
للفنّاد إلى أعماق بلادنا عبر  
حملات العلمانية المتوالية**



شيخ الأزهر ورئيس مجلس البحوث الإسلامية في  
مصر، إلى أن القانون الجديد الفرنسي يمنع ما  
يوصف بالرموز الدينية، لليهود والمسيحيين أيضاً،  
وأيضاً للمسلمين فقط، فهي إشارة لا تنفي حق  
الاعتراض بحال من الأحوال، بل على النقيض من  
ذلك، لا سيما وأن مواقف الأزهر - كمثل - لا  
تقطع على صعيد التسامح والحوار مع الأديان  
الأخرى، فعلاّم لا يكون الاعتراض تحت هذا  
العنوان على الأقل.. هذا مع الإشارة إلى أن ما  
يراد تقنينه هو منع «فريضة» إسلامية مقابل منع  
«رموز» دينية مسيحية ويهودية لا ترقى قطعاً إلى  
درجة الفريضة، وهذا ما لا يغيب عن المثقفين  
والمحللين الأوروبيين أنفسهم.. فهل يغيب عن  
علماء بلادنا الإسلامية؟..

ليس مجهولاً أن من العوامل التي تجرئ  
المسؤولين في فرنسا على هذه الخطوة (وعلى  
سواها من خطوات أخرى)، ما يوجد من أمثلة على  
الاضطهاد الديني اليومي، ولا سيما على صعيد  
الحجاب داخل بعض البلدان الإسلامية المحكومة  
بأصولية علمانية مطرقة. ولكن أن يضاف إلى ذلك  
مواقف تصدر باسم من يعتبرون أنفسهم يمثلون  
الدين الإسلامي وحقوق المسلمين، فهذا ما يدفع  
إلى الاستغراب الشديد!!..

### تسييس قضية الحجاب

ليس انتشار الحجاب ظاهرة قائمة بذاتها،  
يمكن النظر فيها بمعزل عن سواها، إنما هو جزء  
مما شاع تسعيته بالصحوة الإسلامية، على

٢ - كمدخل من مداخل المرأة المسلمة، لتستعيد دورها الاجتماعي، بدءاً بالتعلم والتعليم في المدارس والجامعات، وانتهاءً بالتعبير عن نفسها في الكتابة والنشر وإعلان مواقفها السياسية وغير السياسية.. دون أن تكون مستهدفة في أنوثتها، ودون أن تصبح ضحية ارتفاع وتيرة حوادث الاغتصاب والاعتداء الجنسي وتفكك الأسرة وضياح الشيبية، كما حدث في الغرب، بدل النظر إليها بمنظور قدراتها وكفاءاتها أولاً، واعتماد القاييس القائمة على مستوى علمها وإنجازاتها.

٣ - وكصيغة من الصيغ المرئية للمطالبة الشعبية لا الإسلامية الحركية فقط، بتطبيق الشريعة في إطار ما بدأ ينتشر ويرسخ من دعوات شاملة للوسطية الإسلامية بعيداً عن التسبب المطلق كما يريده العلمانيون الأصوليون، وبين التنطع والتشدد المرفوضين إسلامياً، والذي ظهر في بعض الدعوات والاتجاهات المتطرفة في فترة «تغييب» الإسلام الوسطي، حتى تساوى حجم الزيف وحجم الضرر بين من يرفع عنوان الإسلام من هؤلاء وهؤلاء..

٤ - وكمؤشر إلى أن تكوين الجيل القادم من المسلمين يتخذ طريقاً غير الطريق التي انحرفت إليها أجيال ماضية منذ بلغت الهجمة الغربية على المنطقة الإسلامية والحضارة الإسلامية ذروتها - وبطريقة غير مسبوقة.. عسكرياً.. وفكرياً.. واقتصادياً.

إن المرأة ومن خلالها بناء الأسرة وصناعة الإنسان وأجيال المستقبل، كانت وما تزال المحور

**أول ما ينبغي رصده أن النسبة العظمى ممن يواجهن مشكلة الحجاب في فرنسا هن المسلمات من ذوات الأصول الفرنسية والألمانية ومن اللواتي لم تنجح محاولات «عزلهن» عن المجتمع حتى الآن**

**قطاعات عديدة تتحرك من منطلق عدائي.. دون أن يكون الجهل بالإسلام السبب الحقيقي للعداء.. ويسري هذا أولاً على صانعي القرار**

الأول في أعماق الشخصية المتميزة التي صنعتها العقيدة والحضارة الإسلامية عبر القرون، ولهذا كانت أيضاً المدخل الأول للنفاذ إلى أعماق بلادنا في مطالع الهجمة العلمانية وحملاتها المتوالية منذ أواخر القرن الميلادي التاسع عشر، وبعد أن تبين أن فعالية الطعنات السياسية والعسكرية رهن بأن تواكبها الطعنات الثقافية والفكرية والاجتماعية، وبأن تستهدف

الخلية الأولى في تكوين المجتمع.. الأسرة، وبالتالي المرأة.

ويدرك من لا يزالون من وراء هذه الهجمة المستمرة، مهما بلغت اختلافاتهم حول بعض التفاصيل أو بعض الوسائل، أن شمول الصحوة الإسلامية للمرأة والفتاة المسلمتين، بالدرجة التي تعبر عنها ظاهرة انتشار الحجاب تعبيراً واضحاً وقوياً، يعني أن مواجهة هجمتهم قد دخلت

أو فارغة المضمون، وإنما دفعت بها إلى خط النار الأول، فهي ليست مجرد محاولة أكثر تقدماً من مسلمة على خط التقرب إلى الله. إن صبحي حديدي محق فيما ذهب إليه في مقاله (الحجاب والمحجوب) المنشور في القدس العربي بأن قرار خديجة سيشكل عامل ترجيح في سجلات كثيرة في هذه الأيام بالذات، ربما لم تفكر خديجة بكل هذا، وهي كما قالت أتت قرارها بعد حوار داخلي استمر ثلاث سنوات كاملة، لكن اللحظة التي نضجت فيها قناعاتها وتوجت إلى مرحلة التنفيذ لحظة حرجة، وحساسة للغاية، فالعلمانية أسفرت عن جزينة من صلافة وجهها تجاه الإسلام وقدرته الكبيرة على الانتشار في عمق الغرب.

والبعد المكاني هو الحلقة الأقوى في اتجاه خديجة إلى الله، فهي تدخل إلى ملايين البيوت من غير استئذان، وظهورها المفاجئ على شاشة الجزيرة شكل لحظة تذكير لجميع المشاهدين بالله، فقد قالت خديجة لتلك الملايين ومن دون أن تتكلم: يا قوم هناك آية في القرآن يقول فيها رب العالمين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكِ رِبَاتِكِ وَأَنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ... ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

وفي اللحظة التي باتت فيها الفتاة المسلمة

## «خديجة بن قنة».. على خط النار الأول

كان اليوم الرابع من شوال عندما كنت أتصفح مواقع على الإنترنت - ومن المواقع المحببة لدي التي اعتدت زيارتها موقع (إسلام ويب) - وكالعادة قرأت العناوين الرئيسية في الصفحة الأولى وإذا بي أقرأ ما لم أتوقعه: «حجاب خديجة بن قنة»؛ فاجاني الخبر حقاً، فهي «ملكة شاشة الجزيرة» - على حد تعبير البعض - لم أتوقع أن تتحجب خديجة بل كنت أعتقد العكس، بمعنى أنه كان يخطر ببالي أنه بالإمكان أن تتحجب جميع المذيعات المسلمات في الجزيرة أما خديجة فلا. لماذا؟ الجواب لأنني كنت أظنها، جزائرية علمانية درجت على النهج العلماني وأنها خريجة حاضنات المدرسة الفرنسية في الثقافة والتربية.

بدأت أراقب الجزيرة لتظل علينا خديجة، وما إن رأيتها على الشاشة لابسة الخمار حتى حمدت الله ودعوت لها بخير وضحكت فرحاً، ولم تكتمل فرحتي إلا عندما اتصلت بها وهنأتها على ما أقدمت عليه.

نظراً لمهمتي فإنني تابعت عودة الكثير من الفنانة والمثقفات إلى الله، لكن حجاب خديجة يختلف عن حجاب كل الشهيرات السابقات لها وله وقع خاص في القلب، وذلك إذا أخذنا في الاعتبار بعدي الزمان والمكان وأثرهما على

(\*) كاتب إسلامي من العراق

شيران الشميراني (\*)

Shameran 61@hotmail.com

الحدث فالزمان، النقاش فيه ساخن جداً حول الحجاب إلى حد أن يقول رئيس دولة كبيرة كلمته فيه - أقصد الرئيس الفرنسي جاك شيراك والكثير من الفتيات المسلمات يواجهن صدور قوانين تقضي بحرمانهن من حقهن ارتداء ما يرينه مناسباً لهن وموافقاً لما يحملنه من معتقد، فالخطوة المباركة لخديجة والتي جاءت في هذا الوقت بالذات ليست عديمة الأثر

L'ECOLE, CEST MA  
VOIE !  
LE VOILE, CEST MON  
CHOIX !  
LA FRANCE C'EST MON  
DROIT !

مطلقة في  
فلسطين  
والعراق  
وأفغانس  
تان وأخواتها.

## المواجهة الحضارية المفروضة

لا بدّ من وضع قضية الحجاب في موضعها من التطوّرات الجارية بمجموعها كشرط لا غنى عنه، لاستيعاب الأحداث الجارية والتعامل القويم معها، وقد أعطت العلمانية الأصولية، الغربية والمتغربة، لهذه التطوّرات صيغة المواجهة، وفي الوقت نفسه لا تنقطع الجهود الغربية المبذولة على أوسع نطاق وبمختلف الوسائل، لإسقاط مفعول حقّ الدفاع عن النفس في هذه المواجهة..

- تارة من خلال جولات «الحوار»، وهو قطعاً مطلوب شريطة ألا يبقى «كلامياً» في الوقت الذي لا تنقطع فيه الهجمات لحظة واحدة

- وأخرى من خلال التركيز على عنصر «التسامح» في الإسلام، ولكن بصيغة الخلط ما بينه وبين تطبيقاته التاريخية بعد الانتصارات، وبين «المدّة»، وبالتالي التسليم أمام الهجمات المستمرة.. في مختلف الميادين الحافلة بالتحامل العدائني على الأصعدة الفكرية والثقافية والحضارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية..

- وثالثة من خلال الخداع المباشر.. ممّا لم يعد يحتاج إلى الكشف عنه، والتعرّض لتهمة ما يسمّى «فكر المؤامرة» فالكثير ممّا كان يحبك من مؤامرات في السرّ في الماضي، بات يُقال ويُعلن وينفَّذ في الوقت الحاضر دون مواربة..

على أنّ هذه المواجهة الحضارية المفروضة لا تعني أن يتحرّك المسلمون بالمقابل بأساليب خصومهم المرفوضة، التي يمارسها المهيمنون على صناعة القرار في البوتقة الحضارية الغربية في الوقت الحاضر، وليس المقصود هنا ما يرتبط بالوسائل العسكرية أو استخدام العنف، فتفاوت القوى على هذا الصعيد معروف، ومسألة المقاومة داخل الأرض الإسلامية المحتلة لا تقبل التشكيك.. إنّما المقصود التعامل مع القضايا المرافقة لظاهرة العنف العسكري في الهجمة الأمريكية - الصهيونية، وهنا لا يقتصر الأمر على صانعي القرار في هذه الهجمة.

قضية الحجاب في فرنسا وسواها يمكن أن تكون نموذجاً على المطلوب، حيث يجب التمييز الدقيق بين الفئات المهيمنة على صنع القرار، وبين القوى الشعبية المتعدّدة التي تتباين مواقفها من قضية إلى أخرى من القضايا ذات العلاقة بتلك المواجهة الحضارية.

وأوّل ما ينبغي رصده، أنّ النسبة العظمى ممّن يواجهون مشكلة الحجاب في فرنسا، أو مشكلة حظر حجاب المعلمات في ألمانيا، إنّما هي نسبة المسلمات من ذوات الأصول الفرنسية والألمانية، ومن اللواتي ولدن ونشأن في فرنسا وألمانيا، ولم تنجح محاولة «حصارهن» والانتقاص من حقوقهنّ حتى الآن على الأقل، في «عزلهن»

## كثير من القطاعات الشعبية والفاعليات الفكرية في الغرب يحركه الجهل بالإسلام والمسلمين بالدرجة الأولى

### المغزى الأول لظاهرتي مواجهة الإسلام والمسلمين بأسلوب التقنين.. العجز عن سلوك سبل أخرى في المواجهة الحضارية التي يمارسها صانع القرار الغربي

فتنت تزعم أنّ هذه «حقوق أساسية» تتزعم هي الدعوة إليها، بل والدفاع عنها خارج حدودها.. اللجوء إلى سلطة القانون على هذا النوع لا يمثل أقل من إعلان إفلاس الوسائل الأخرى جميعاً، التي كان يقال إنّها تعتبر الكلمة، والفكرة، والحجّة، والإقناع، محوراً لها، ومثله في ذلك مثل اللجوء إلى القوة العسكرية الباطنة المجرّدة، التي أسفرت عن أقصى ما في جعبتها من وحشية

ومن هنا وعلى عكس ما يروج له العلمانيون، فإنّ الزبي الشرعي يحجب المرأة عن معصية الله لا عن النزول إلى عمق الحياة ومحاولة فهمها وبنائها.

فضائية «المستقلة» خصصت حلقة بعد قرار خديجة بعنوان (حجاب خديجة بن قنة وأزمة الحجاب في فرنسا) والتي قد علقت عليها خديجة عندما اتّصلت بها هاتفياً بأنّ اختيار البرنامج للضيوف لم يكن موفقاً، فأجدى الضيوف كانت - نادية محمود - الشيوعية العمالية العراقية التي رغم تشدقها بدعوتها للحرية الشخصية إلا أنّها لم تقدر على تبريك خديجة لممارستها حريتها الشخصية، وذكرت في الحلقة نفسها أكثر من مرة أنّ الحجاب مرتبط بظاهرة الحركات الإسلامية، وهو مفروض من فوق - لكنها لم تخبرنا عن الدولة التي أجبرت خديجة على ارتداء الخمار؟ إنّ حجاب خديجة برهان على بطلان هذه الأقاويل اللانكية التي تنتشر في المحيط ريج التوتاليتارية، التي تريد حرمان الفرد من حق الاختيار بحجة المحافظة على الحرية، والعكس هو الصحيح فأغلب الدول تحارب الحجاب وأكثرها بروزاً في هذا الميدان تونس. ومبارك مرة أخرى لخديجة ■



المنعطف الأخطر عليها من أيّ منعطف آخر، وأنّ مفعولها بدأ يتراجع في المجتمع الإسلامي على أوسع نطاق.

إنّ اللجوء إلى سلطة القانون (ليس في مواجهة ظاهرة الحجاب فقط) وما ينبني عليه من حرمان للحقوق، وتقبيد للحريات، ومحاولة سدّ أبواب العلم والعمل والتحرّك السياسي أمام المرأة المسلمة المحجّبة، داخل البلدان الغربية التي ما

أمام اختبار حقيقي حول زيتها في فرنسا أسرعت خديجة مباشرة إليهن قائلة لهن: إنك على حق وصواب والآخرين الذين يصادرون حق الحرية الدينية تحت لافتة حماية العلمانية محض خطأ، مع كل هذا فإنها وغيرها من المسلمات المتألمات في الساحة يصحّح الكثير من المفاهيم الخاطئة حول الحجاب أو الالتزام بأمر الله فيما يخص اللباس. فالمفهوم اللغوي المفردة الحجاب هو الشيء، الذي يحجب الإنسان عن العالم الخارجي، وهو المفهوم الرائج في الدوائر الثقافية والإعلامية الغربية، وعلى هذا الأساس تكون نظرتهم إلى الفتاة المسلمة، فهي عندهم كائن محروم عن جميع متطلبات ومقومات حياة حضارية لائقة بمكانة وكرامة الإنسان في الوجود!! وإنّ خمارها منسوج من خيوط الجهل بالحياة!! المرأة المسلمة - حقيقة - ترتدي (الزبي الشرعي) الذي تلبس به أوامر الله وتثبت به عبوديتها له، من دون أن تضع بينها وبين الحياة حاجزاً، فخديجة لم يحجبها الخمار عن ممارسة الحياة العامة أو يلقي بها إلى الوراء خلف الأضواء، فهي قد قررت التقيد بالزبي الإسلامي، ولم تقرر التراجع عن المساهمة الفاعلية لإيصال الحقيقة للناس، وأنّ حجب نفسها عن شيء فهو لا تسمح للمشاهد برؤية ما لا يجوز لها رؤيته،

# وسيلة وإلهام.. تحركان باريس



نشرة الأخبار في القناة الفرنسية الأولى أعلنت عن الرقم الذي قالت به الشرطة، في حين أن القناة الثانية قالت بمشاركة مئات المتظاهرين فقط، والفرق بين المئات والآلاف شاسع وكبير! كما أعلنت أن المسيرة منظمة من طرف الرجال، تلميحاً لكون المرأة المسلمة دائماً تحت قيادة الرجل، وأنه هو الذي يتولى كل شيء حتى في نضالها عن حقوقها. فهذا التذبذب في القول عند الرأي الفرنسي يقر بأن الحقيقة هي ليست ما يقولون.

قيلت شعارات كثيرة في هذه المسيرة الاحتجاجية من مثل: «أين الحرية، المساواة والأخوة؟» (وهي مبادئ اتخذتها فرنسا شعاراً لها)، لا زوج ولا أب، الحجاب كان اختيارنا، وشعارات كثيرة قيلت لإيصال رسالة للشعب الفرنسي والرأي العام مفادها أن الحجاب ليس رمزاً دينياً، بل هوية دينية لا يمكن التراجع عنها، كما أنه اختيار نابع من قناعة ذاتية.

فكانت الفتيات المحجبات أردن أن يقُلن، من خلال هذه المبادرة، إنهن قادرات على التعبير عن رفضهن لهذا القانون الجائر في جفهن، وكانهن بذلك يعبرن أيضاً عن أسهمن من الممثلين الرسميين للمسلمين بفرنسا من عدم فاعليتهم في الدفاع عنهن. إذ أعلن رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية دليل أبوبكر في برنامج تليفازي في القناة الفرنسية الثالثة حين سئل عن رد فعل المسلمين بعد إصدار القانون، أنهم - متحدثاً باسم المجلس - ضد هذا القانون، لكن في حالة صدوره فسيقومون عليه لا باليد الواحدة بل بالاثنتين!! فكان خطاباً استسلامياً لا يعبر عن أي دبلوماسية في حل مشكلات الجالية المسلمة في فرنسا، فكيف بعد هذا توكّل الفتيات أمرهن لهم؟

كان الطريق الذي سلكته المسيرة رمزياً أيضاً في تاريخ فرنسا، حيث كانت نفسها مسيرة الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م: من ساحة «الجمهورية» إلى ساحة «باستيل»، حيث هاجم الثوار سجنًا كان موجوداً بهذه الساحة، وكانت تغطية الإعلام للحدث تغطية عالمية كبيرة، وقد أعلن عن موعد لاحق لتظاهرة مماثلة يوم ١٧ يناير ٢٠٠٤م. ■

صباح البغدادي(\*)

sabahbeg@hotmail.com

اجتمع آلاف الأشخاص في ساحة «الجمهورية» وسط العاصمة الفرنسية باريس يوم الأحد ٢١ ديسمبر ٢٠٠٣م، من الساعة الثانية إلى الساعة الخامسة بعد الظهر، للقيام بمسيرة احتجاجية تُندد بعزم فرنسا وضع قانون يمنع وجود الرموز الدينية في المدارس ومنها الحجاب. كانت غالبية المتظاهرين، وهو أمر طبيعي، فتيات محجبات لكن لا نعلم حضور الرجال وغير المحجبات. يلاحظ أن كثيراً من الفتيات كن يضعن على رؤوسهن علم فرنسا كخمار لهن، كما لوح المتظاهرون ببطاقات الهوية الفرنسية، وبطاقات الانتخاب والعلم الفرنسي، لافتات لأقوال المفكر الفرنسي جان جاك روسو في الحرية على وقع النشيد الوطني الفرنسي، وذلك للتأكيد على الهوية الفرنسية العميقة لهؤلاء الشباب الذين ينتمي أغلبهم إلى الجيل الثالث أو الرابع، فهم لا يعرفون بلداً أو وطناً آخر غير فرنسا، أغلبهم يحس بالغرابة في أوطان آبائهم الأصلية، والكثيرون منهم لا يتقنون اللغة العربية. فهم فرنسيون عرفوا مبادئ الثورة الفرنسية منذ الصغر، وراوا أنها لا تخالف رجوعهم إلى هويتهم الدينية، بل تضمن لهم حرية التدين والاعتقاد.

جاءت هذه المسيرة الاحتجاجية بعد خطاب الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم ١٧ ديسمبر الماضي، الذي أعلن فيه موافقته على ضرورة وضع قانون، في أسرع وقت ممكن، يمنع الرموز الدينية في المدارس والمؤسسات العمومية، والذي ستقدمه الحكومة إلى البرلمان في شهر فبراير المقبل. هذا القانون يمثل اعتداءً على حرية التدين التي كفلتها القوانين الأوروبية ومواثيق حقوق الإنسان.

لم يكن وراء تنظيم هذه المسيرة أي منظمة أو جمعية إسلامية، بل كانت مبادرة شخصية من طرف تلميذتين (وسيلة وإلهام) أرادتا أن تعبرا عن رفضهما لهذا القانون عبر عمل نضالي مشروع، فساعد الإنترنت والنقل الشفهي على تعميم الخبر في وقت ضيق مما جعلها مسيرة ناجحة فاجأت الرأي العام الفرنسي، وكذلك بعض ممثلي الجمعيات الإسلامية.

كان عدد المتظاهرين غيراً، يفوق عشرة آلاف متظاهر لكن رجال الشرطة الفرنسية قدره بثلاثة آلاف شخص فقط. ومما يستدعي السؤال أن

(\*) باحثة في تاريخ الأديان والأنثروبولوجيا الدينية، جامعة السربون، باريس

عن المجتمع، وقد أصبح جزءاً واقعياً منه، وأصبح كثير من فعالياته يتفاعل مع قضيتهن، كما يتفاعل مع قضايا أخرى ترتبط بالوجود الإسلامي في الغرب عموماً.

كذلك ينبغي أن نرصد أن قطاعات اجتماعية كبيرة تدرك أن سلوك سبيل التقنين لفرض القيد، لا يقف عند حدود المسلمين إذا أخذ مداه دون اعتراض يضع حداً له. وبهذا المنظور فإن شمول التقنين الفرنسي لبعض رموز المسيحيين واليهود، يعطي مؤشراً كالذي تعطيه حركة مناهضة العولمة، التي تنتشر بين فئات اجتماعية واسعة النطاق في الغرب.. وكذلك الشعوب المتضررة فيما يسمى الجنوب، ولا سيما المنطقة الإسلامية.

وهنا من الضروري إدراك أن قطاعات عديدة تتحرك من منطلق عدائي، دون أن يكون الجهل بالإسلام هو السبب الحقيقي للعداء، ويسري هذا أولاً على صانعي القرار. ولكن لا ينبغي الخلط بين ذلك وبين حقيقة أن كثيراً من القطاعات الشعبية والفعاليات الفكرية والاجتماعية في المجتمعات الغربية يحرك غالبيتها عامل الجهل بالإسلام والمسلمين في الدرجة الأولى، ومفعول العقود الماضية التي تضمنت مناهج تربوية وإعلامية وثقافية لا تنشر الجهل فحسب، بل تنشر صوراً مزيفة مرفوضة عن الإسلام والمسلمين.

كما يجب أن نضع في الحسبان أن قضية الحجاب، وقضايا أخرى مطروحة بالحاح في المجتمعات الغربية، كتعليم الإسلام لأبناء المسلمين وبناتهم، أو الملاحقة على الشبهة بتهمة الإرهاب، أو التصديق على العمل الخيري وكثير مما يتصل به تحت عنوان «تجفيف منابع دعم الإرهاب».. جميع ذلك يتكامل مع بعضه بعضاً، بل ولا ينفصل عما يدور في البلدان العربية والإسلامية ويواجهها من أحداث وتطورات، وما ينطوي عليه من أخطار، جنباً إلى جنب مع تهديد الأسرة البشرية بنتائج تلك الأخطار..

في ضوء هذه العوامل لا بد أن يكون التحرك المطلوب في التفاعل مع «قضية» الحجاب، جزءاً من تحرك متكامل، تخطيطاً وتنظيماً، وبما يسعى للتعاون المتواصل بين سائر الجهات الإسلامية، وكذلك مع سائر من يبدي الاستعداد للتعاون ويمكن التلاقي معه على أرضية مشتركة، لاستعادة الوجه الإنساني المشترك للحضارة البشرية.

إن المغزى الأول لظاهرتي مواجهة الإسلام والمسلمين، في الغرب وفي ديارهم، بأسلوب التقنين بما ينتهك الحقوق والحرريات الأساسية، وبأسلوب القوة التي تنتهك القوانين الدولية والقيم الإنسانية، هو العجز عن سلوك سبيل أخرى في المواجهة الحضارية التي يمارسها صانع القرار الغربي، وهذا بالذات ما يستدعي من المسلمين العمل على مواجهته بأسلوب حضاري يفرضه الإسلام ويمكن أن ينتزع التأييد والنصرة داخل المجتمعات الغربية. ■



sat\_hunter@hotmail.com

العصر في الخليوي، والأساليب التي اتبعت فيه لاختزال حق الدولة والمال العام هي التي دفعتني لكي أكتب عنه كتاباً لكن هذا لا يعني أن الخليوي وحده الذي سيكتب عنه، هناك فضائح وملفات أخرى، الملفات التي يبدي لا تختصر كل الملفات التي تم توزيعها على العاملين بالحقبة، هناك ملف الأدوية والنفط والسكر والمواد الغذائية.

يعني ببساطة كل شيء يمس حياة الناس ومعيشتهم أصبح نهباً للفساد، لكن.. كما أن هناك مفسدين فهناك من يتبعهم ويحاول كشفهم، إن لم يكن اليوم فسيكون غداً ومرة أخرى فالشعوب لن تفرط في حقوقها ولو بعد حين.

## حوار الجدعان

قناة BBC-world مباشر - ديانا بوتو - مستشارة قانونية لمنظمة التحرير الفلسطينية: «كل ما يريد شارون عمله هو انفصال احادي، والإسرائيليون وعلى رأسهم شارون هم الذين لا يريدون التسفاوض بل التحكم في الفلسطينيين، الفلسطينيون نادوا بالحوار والتفاوض منذ ثلاث سنوات ومرة أخرى لم يبد شارون أي إشارة على أنه جاد في التفاوض، وعلى العكس يقوم بتغيير الواقع على الأرض».

شارون يفعل ما يفعله ونكافئه على أفعاله إما بمدحه أو بزيارته أو السكوت عن جرائمه أو بدعوته للعودة لطاولة المفاوضات أو بدعوة بقية دول المنطقة لنزع سلاحها من أجل أن يسود السلام والمحبة في العالم بأسره كما فعل القذافي، لا تلوموا شارون ولا رابين ولا سوفاز، لوموا انفسكم لو كنتم تعقلون.

## كلام مفيد

قناة دريم الأولى - برنامج استوديو مصر - مفيد فوزي - إعلامي مصري: «الناس لا تعرف كم يتعب الفنان والناس تنظر إلى أن الفنان عمل ٢٠ حلقة في مسلسل والحلقة سعرها (كذا)... هذا حسد، لكني اقتربت همساً من الفنانة السيدة... (ذكر اسم راقصة) وهي فنانة جدعة لأنها فاتحة بيوت وتصرف على ناس، لذا فحين تظهر الناس تحبها».

حين يكون هناك توازن اجتماعي فلا مانع أن يكون هناك أثرياء حقيقيون أثروا بالعمل والجهد، وليس بطريق غير مشروع، ثم نسمع من يقول إن فلاناً رجل خير أو فلانة إنسانة كريمة، ثمة أمران يمنعان الحسد، واجب على المجتمع التمسك بهما: مشروعية الدخل، وركاة الدخل، فالأولى تمنع الحرام والثانية تبارك المال وتمنع الحسد. ■

الطاغية، أي طاغية في أي مكان في العالم لاختلف صورته عمن رأيناه حين يكون وحيداً محروماً من عناصر القوة الخارجية وهم الاعوان والجوقة والحاشية ووسائل الإعلام، لذا رأينا صدام وشيفرنارده وميلوسوفيتش، وسرى غيرهم حين تتخلى عنهم مصادر القوة المزيفة ليبقوا على حالتهم البشرية العادية: ضعفاء جبناء لا يقدرون على شيء.

## طاعة وليس رمزاً

الجزيرة - برنامج للنساء فقط - محرزية العبيدي - المؤتمر العالمي للاديان من أجل السلام: «الحجاب هو طاعة لله سبحانه وتعالى وهو جزء من العلاقة بيني وبين الله لأن هناك عقداً بيني وبين الله ولكل عقد التزام وأنا ارتديته بحض إرادتي وبحريتي. الحجاب ليس رمزاً دينياً فالإسلام أكبر من أن يعبر عنه بالحجاب، من يسمع بالمشكلة يعتقد أن هناك غزواً للمدارس والأماكن العامة».

البرنامج كان ممتعاً بسبب موضوعية الأخت محرزية وحماسة مقدمة البرنامج - رغم أنها لا ترتدي الحجاب - التي تكلمت عن الحرية الشخصية وأهمية التفريق بين الرمزية والعبادة في الإسلام فالإسلام ليس دين مظاهر بل دين جوهر وأخلاقيات، ترى هل لا يعرف الرئيس الفرنسي؟ معقول أن الرئيس بوش يعرف عن الإسلام أكثر من شيراك؟

## شفاف جداً

مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC نشرة الاخبار - حسون الشاوش - سياسي ليبي: «أول شيء: لا يوجد شيء اسمه عرب ونحن التزمنا تجاه العالم لأن هذه التزامات دولة، ونحن وقعنا على اتفاقيات وعلينا أن نطرح كل شيء بشفافية ووضوح».

حين أصرت أمريكا على فتحش قصور صدام، سخر القذافي من الطلب الأمريكي وقال كيف يمكن لهم ذلك وكيف سيفتقشون غرفة نومهم وساجدة (زوجة صدام) موجودة فيها؟ اليوم القذافي وعن طيب خاطر قرر أن يعرض كل شيء بشفافية وبوضوح.. الكلمات تعبر عن نفسها ولا تحتاج إلى توضيح!

## الخليوي ليس وحده

قناة New TV برنامج بلا رقيب - الين حلاق - صحافية ومؤلفة كتاب عن فضيحة الهاتف المحمول في لبنان: «أشهر فضائح

## اقرب أكثر من أسرتك

قطر الفضائية - برنامج حياة القلوب - د.عمر عبد الكافي - داعية إسلامي: «أحياناً وكما قلنا هناك أم متسلطة، وهناك أب متسلط، رأسه كالحجر لا يلين، يريد قرارات حاسمة حتى إن الأم لتخشى على الأبناء من أبيهم، لذا فالواجب على أحد الطرفين أن يذيب الجليد، ولو لم يحدث ذلك، فالنتيجة الحتمية هي الخلل».

يقول أحد المفكرين الإسلاميين إن أفضل ما يقدمه المرء المسلم لدعوته أبناء صالحون نافعون لأنفسهم ولأوطانهم، وبغير ذلك فلا فائدة للأسرة طالما أنها ستنجب مشكلات وتنبت خلافات وتثمر قضايا أو مشاريع قضايا أخلاقية ضارة بالمجتمع.

## الأسلحة الدفترية

قناة المحور - برنامج حوارات - د.عبدالله الأشعل: «نحن نستسلم لمقولات مثل إن أمريكا تضمن تفوق (إسرائيل) العسكري على الدول العربية، هذه أكذوبة، أين الأسلحة العربية؟ هذه الأسلحة أسلحة دفترية لا وجود لها، أما القذافي فلا أعرف ما الذي يريده بالضبط! هو اقترح إنشاء دولة «إسراطين»، وقال إنه زعيم القومية العربية! ماذا يريد بعد ما تسلم الدول العربية أسلحتها؟ أن تأتي (إسرائيل) وتحتل بقية الدول العربية؟!»

أسلحة دفترية.. تعبير موفوق بدرجة كبيرة، وبناءً على خطوة القذافي نقترح أن تقوم الشعوب بجرد مخازن الأسلحة وتحويلها إلى خردة حديد ونحاس لبناء طرق وجسور، لحل مشكلة المرور.

## أصل وصورة

قناة العربية - برنامج تحت الضوء - عباس الجنابي - صحفي عراقي (عمل مع عدي صدام حسين): «هذه الصورة لا تقدم صدام حسين الذي عرفناه والذي عرفته خلال عملي مع ابنه عدي لأن ما رأيناه لا ينسجم مع كل الأخطاء والجرائم التي ارتكبها ولا ينسجم مع المبررات التي ساقتها أمريكا لشن الحرب، والمجازر والمقابر الجماعية لا يمكن أن يرتكبها شخص مصل كما ظهر بهذه الصورة، الحالة تتنافى وتتقاطع مع المعلومات التي امتلكها وأعرفها عن الحالة النفسية لصدام حسين».



صفية أودونيال المدير الإقليمي للإغاثة الإسلامية بالقاهرة:

# الإغاثة الإسلامية لا تمتلك أجنادات خفية

أنشطتنا تهدف إلى مواجهة الكوارث وتنمية القدرات البشرية

حوار: رضاعبد الودود (\*)

عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١ تعرض العمل الخيري والإغاثي لحرب شعواء من قبل عدد من حكومات العالم، التي اتهمت معظم مؤسسات العمل الإغاثي والإنساني بدعم الإرهاب بصور مباشرة أو غير مباشرة، وشهدت المرحلة الأخيرة تجميد أرصدة عدد من الجمعيات الخيرية، ومنع بعض اللجان والمنظمات الإغاثية من ممارسة أنشطتها، مما حدا بمؤتمر «المنظمات الإنسانية والمشكلات الأساسية وأفاق المستقبل» الذي عقد في باريس مؤخراً إلى إصدار الإعلان العالمي الخاص بحقوق ومسؤوليات الأفراد والجماعات في العمل الخيري والإنساني، ليكون مرجعاً أولياً لهذه المنظمات، وطالب المؤتمر الجمعية العامة للأمم المتحدة بتبني هذا الإعلان.

حول تفاصيل الهجوم على العمل الخيري، وأهم الصعوبات التي تعرقل مسيرة العطاء الإنساني، كان هذا الحوار مع السيدة صفية أودونيال - الرئيس الإقليمي للإغاثة الإسلامية Islamic Relief بالقاهرة.

● سالناها في البداية عن نشأة «الإغاثة الإسلامية» وأهم أنشطتها؟

○ الإغاثة الإسلامية منظمة دولية غير حكومية تأسست في بريطانيا عام ١٩٨٤، وهي تتمتع بعضوية استشارية بالمجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة، وهي أيضاً عضو مؤسس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضو في شبكة المنظمات غير الحكومية البريطانية العاملة خارج بريطانيا، وأحد الموقعين على وثيقة مبادئ السلوك المهني التابع للصليب الأحمر والمنظمات غير الحكومية بشأن الإغاثة في حالة الكوارث.

وتعمل الإغاثة الإسلامية على دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في أكثر من ٢٦ دولة، من خلال العمل مع المجتمعات المحلية في برامج ومشاريع للإغاثة والتنمية، مكرسة جهودها لرفع الفقر والمعاناة عن الأشخاص الأكثر فقراً واحتياجاً.

تعود بدايات المؤسسة إلى جهود عدد من طلاب الدراسات العليا المصريين في جامعة برمنجهام في بريطانيا، حركتهم ظروف المجاعة في السودان وإثيوبيا في تلك الفترة لتأسيس تلك المنظمة.

## عولة التضامن

● وماذا عن فلسفة عمل وأنشطة الإغاثة؟

○ في الواقع تركز الإغاثة الإسلامية في

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة



○ نواجه مشكلات عدة تتعلق بضعف التمويل، حيث تشكل التبرعات جزءاً كبيراً من أنشطة المؤسسة، بالإضافة إلى دعم الحكومة البريطانية والاتحاد الأوروبي الذي يأتي في ضوء برامجها لمحاربة الفقر في العالم.

كما نواجه عدة مشكلات ناجمة عن انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، حيث يسعى الإعلام الغربي عامة لتوجيه سهام النقد للإسلام، وتشويه صورة المسلمين في كل المجالات، بما يكلفنا الكثير في إزالة تلك الصورة السلبية عن أنشطة الإغاثة الإسلامية، التي يتهمها البعض بدعمها أو تمويلها من قبل جهات معادية للغرب.

## ● وكيف تتم مواجهة تلك الحملات؟

○ إزاء هذه الانتقادات والتهامات العديدة التي تزايدت بصورة كبيرة عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١ لجأنا للقضاء ضد بعض وسائل الإعلام، فاعتذر لنا التلفزيون البريطاني، كما كسبنا قضية ضد صحيفة بوست تليجراف البريطانية.

كما نجحنا في تنمية علاقاتنا بحكومات أوروبية - عربية عديدة، حيث زارت المقر الرئيس لنا في برمنجهام وزيرة العون البريطاني وعضو البرلمان السيدة كلير شورت، كما شملت موسوعة «من هو» البريطانية اسم د. هاني البنا - مدير الإغاثة الإسلامية ببريطانيا - كأبرز الشخصيات البريطانية.

● زرت كثيراً من دول العالم المنكوبة بهدف تحسين صورة الإسلام والمسلمين

وفي إطار تلك الفلسفة تمتد مشروعاتنا لتشمل كل المنكوبين في أنحاء العالم. وتمتد أنشطة الإغاثة الإسلامية لتشمل مجالات الصحة والتغذية والتعليم وكفالة الأيتام والمياه ومشروعات تنمية الدخل والتدريب المهني ومشروعات تنمية الوقف، بالإضافة إلى البرامج الموسمية في رمضان وعيد الأضحى.

بينما ما بعد سبتمبر

● ولكن ما أهم المشكلات التي تعوق عمل المؤسسة خاصة عقب سبتمبر ٢٠٠١؟

## بطريقة عملية.. فهل نجحتكم في تصحيح صورة الإسلام المشوه؟

○ كما قلت لك: إننا لا نهدف إلى ممارسة الدعوة على أي مستوى من مستويات أنشطة الإغاثة الإسلامية، بل إننا نعمل بإخلاص لرفع المعاناة عن المحتاجين من منطلق إسلامنا الحنيف، كما أن إسلامنا لا يحتاج منا دفاعاً ضد التشويه فذلك دور الدعاة! ثم إن ذلك التشويه ينطلق عن جهل، أو عن سوء نية فيتم معالجته عبر نشاطنا وأعمالنا التي تعرب عن فهم لصحيح الدين جعل حكومة بريطانيا - بلد المقر - تعترف بنا، بل وتمول بعض أنشطتنا لرفع المعاناة عن الفقراء في العالم. وفي هذا السياق شاركنا في مؤتمر «الحوار بين الحضارات»، الذي تولت تنظيمه منظمة الإيسيسكو في ألمانيا في ٧/٥/٢٠٠٠م، وعرضنا أنشطتنا التي لاقت قبولاً من كافة الفاعليات الإسلامية والدولية والمسيحية.

### البعد الأخلاقي في العمل الإنساني

● يتهم البعض عدداً من المنظمات الإغاثية بأنها تلعب دوراً مساعداً للقوى الاستعمارية من خلال بعض أنشطتها التي تخفف بها الآثار السلبية عن السكان، والتي ربما أعفت القوى الاستعمارية من دورها في معالجة المشكلات الناجمة عنها، فما رأيكم؟

○ من خلال النظرة الأولى لهذا التساؤل، نجد أن تلك الرؤية بها جانب من الصواب، لكن نحن كمؤسسة خيرية للإغاثة لا نستطيع أن نترك المحتاجين لعدم رضائنا عن الموقف السياسي في الدولة، وهذا المنحى جعلنا نحصل على برنامج شراكة مستدامة مع مكتب المساعدات الإنسانية للمجموعة الأوروبية، في بروكسل وهو من أكبر الممولين للبرامج الإنسانية المخصصة للكوارث في العالم، ويمثل هذا التمويل اعترافاً تاريخياً بدور ومساهمة الإغاثة الإسلامية خاصة، والمسلمين عامة في العمل الإنساني عبر العالم، كما تشاركنا منظمة العفو الدولية والصليب الأحمر ومنظمة السلام الأخضر ومؤسسة أكسفام ومؤسسة اتاك، ومؤسسة العون المسيحي، ومؤسسة الكافود.

● ولكن في ضوء هذه العلاقات الواسعة.. ألا تتعرضون لإملاء بعض

## رغم أحداث سبتمبر مازالت مكاتبنا مفتوحة في الغرب.. والتشويه يأتي من الإعلام

### الشروط على أنشطتكم من قبل الجهات الممولة؟

○ في الغالب يأتي التمويل عبر أفراد وأثرياء من مناطق العالم المختلفة، وقد تخصص بعض التمويلات لخدمة نشاط معين، غالباً ما يتفق مع أنشطة ومسار «الإغاثة الإسلامية»، فقد تمول مفوضية اللاجئين بعض المشروعات الخاصة بمشكلة اللاجئين في إفريقيا، أو علاج الإيدز أو مشكلة الجفاف ونقص المياه، وكل هذه الأنشطة هي مجالات عمل الإغاثة الإسلامية، ومن ثم يكون قبول التمويل من باب التنسيق فقط.

### وماذا عن علاقتكم بالمؤسسات الإغاثية الأخرى، وخاصة التنصيرية؟

○ لسنا مؤسسة دعوية أو مؤسسة خيرية تهدف للدعوة، ولكن تجمعنا علاقات طيبة مع كل المؤسسات الإغاثية والمؤسسات الإنسانية النصرانية مثل: كاريتاس في مصر، ومؤسسة العون المسيحي في أوروبا.

● ولكن لدي سؤال قد يفسر بأنه خارج جو الحوار.. أتفق معك أن جانب الإغاثة ومواجهة الكوارث يجدر به المساواة بين كافة الأجناس والديانات، أما الجانب التنموي وهو الشطر الثاني من فلسفة نشاطكم، ألا يستحق المسلمون توجيه الجانب الأكبر لهم، خاصة أنهم الأكثر فقراً وحاجة في أنحاء العالم؟

○ سؤالك في محله، إلا أننا كما قلت سابقاً ننتهج مبدأ المساواة بين كل الناس دون مراعاة لأي فروق، فنحن مجرد همزة وصل لطريق الخير الرباني المنزل للناس كافة دون تفرقة.

ففي فلسطين، بالإضافة إلى المعونات الاستعجالية تبنت الإغاثة الإسلامية منذ ١٩٩٦م عدة مشاريع تنموية مثل: مركز رفع لتعزيز قدرات الطفل، ومركز دير البلح وبرنامج المراهقة والقروض الحسن، وبرنامج الرعاية الشاملة

## كيف أطلبت؟

الأخلاقية، فلم أجد أمامي إلا القرآن الكريم وتفسيره وصحيح البخاري، فبدأت أقرأ لهم حتى يتعلموا الأمور الصحيحة، وأثناء قراءاتي لهذه الطفلة بدأت أتساءل عن معاني القرآن العظيم فوجدتني أعتنق الإسلام ديناً يحافظ على القيم والأخلاقيات التي تصوغ حياة الإنسان صياغة قويمه. ■

قبل الولوج إلى تفاصيل الحوار حكيت لنا السيدة صفية قصة إسلامها - وهي أيرلندية ناشطة في العمل الإنساني - تقول: «أثناء عملي في الصومال في الإغاثة الإسلامية، كنت أرى مجموعة من الأطفال المنكوبين من المجاعة ووجدت طفلة صغيرة فقدت كل أسرتها، وأردت أن أربيها تربية سليمة بعيداً عن الانحرافات

للإيتام، وبرنامج الرعاية الشاملة للأطفال المتضررين من الأزمة.

كما أسهمت الإغاثة الإسلامية في إعمار أفغانستان، بالإضافة لتمويل عدة عيادات متنقلة لمعالجة آثار القنابل الموقوتة والالغام ضد الأشخاص، ومشروعات للمياه، وفي البوسنة نفذنا عدة برامج لحماية السكان وبنينا العديد من المنازل، وأعدنا توطئ سكانها فيها، وفي اليابان وكوسوفا والشيشان، وفي كشمير وفي إفريقيا عالجتنا آلاف الحالات التي تعاني الجوع والفقر والإيدز، كل ذلك في ضوء مساحة واسعة من المساواة بين كافة السكان المحليين.

### ● وماذا عن دوركم في مصر؟

○ في الحقيقة بدأ نشاطنا في مصر في عام ٢٠٠١م، وبدأ مشروعنا الأول بإقامة مركز التدخل المبكر والتأهيل في يونيو ٢٠٠٢م في منطقة حلوان، ونخطط الآن لإقامة نفس المركز في محافظة قنا بصعيد مصر لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ونخطط للعمل في محافظات أخرى، بالتنسيق مع الهيئات الحكومية وغير الحكومية لدعم برامج الصحة والتأهيل والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتمكين للفئات والمناطق الأكثر احتياجاً في مصر.

### ● وما موقف الحكومة المصرية منكم؟

○ موقفها إيجابي ومتعاون معنا، إلا أنه بطريق غير مباشر، يلعب الإعلام المصري والفضائيات دوراً سلبياً، حيث يركز في كل مواده الإعلامية على نقل صورة أكثر ثراءً وغنى عن مصر، ولا ينقل الحقيقة عن مستويات الفقر الحقيقي، وكان مصر بلا مشاكل اقتصادية ولا تعاني من مشكلات صحية أو تنموية، وأنها بلا فقراء، مما يضعف من إمكانيات توجيه استثمارات ومشروعات تنموية إلى مصر، لأن الممولين في الخارج والمتبرعين لا يقتنعون بمدى حاجة الشعب المصري للمساعدة الاقتصادية في ضوء ما يرونه ويسمعونه عن الفيلات والمنتجعات السياحية والمهرجانات والاحتفاليات التي تنظمها المؤسسات المصرية، بما يستلزم ضرورة إعادة صياغة السياسة الإعلامية بهذا الشأن.

● تعرض كثير من المنظمات الإغاثية لتجميد أرصدها البنكية في الغرب، وإلى حظر نشاطه ومراجعة حساباته، فماذا عن الإغاثة الإسلامية؟

○ في الحقيقة عملنا الخيري والإغاثي الإسلامي عمل مؤسسي له أصوله وقواعده وإنجازاته مشهودة، وميزانياتنا تخضع للمحاسبة الدقيقة، ولا نحمل أية أهداف أخرى لعلنا، فلم نتعرض لمثل تلك المضايقات، بل لنا عدة مكاتب لجمع التبرعات في قلب الغرب: في بلجيكا وسويسرا وفرنسا وألمانيا وهولندا والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وجزر موريس إلا أننا - كما قلت - نتعرض لمحاولات تشويه صورتنا في بعض وسائل الإعلام، مما أثر سلباً على حجم التمويلات والتبرعات فقط. ■

# موقف المسلم عند الكوارث

## وهو القاهر فوق عباده



د. عصام العريان

خلال ٢٤ ساعة حدثت كارثتان هزتا كل إنسان ذي ضمير حي:

**الأولى:** كارثة طائرة «البوينج» في بنين التي راح ضحيتها أكثر من ١٣٠ راكباً أغلبهم من اللبنانيين «مسلمين ومسيحيين» كانوا وعائلاتهم في طريقهم إلى لبنان لقضاء موسم الإجازات، وبدلاً من الترحيب والأشواق والأحضان التي كانت في

انتظارهم من الأهل، إذا بالوجوم والحزن والدموع في استقبال التوابيت والجثامين. **الثانية:** وهي أشد وأقسى: كارثة زلزال «كرمان» بإيران الذي دمر مدينة «بم» الأثرية وقلعتها التاريخية التي صمدت ألفي عام، وراح ضحيته حتى الآن أكثر من ٢٠ ألفاً من السكان، غير المصابين ٥٠ ألفاً.

فما موقف المسلم أمام مثل تلك الكوارث التي أصبحت خبراً دائماً علينا، لا يمر أسبوع أو شهر إلا ونفاجأ بها - كأننا لم نعود عليها - تطل علينا من نشرات الأخبار وشاشات التلفاز وعبر شبكات الإنترنت؟

إن مقتضى الإيمان أن يتصور كل منا أنه بيت آمن مطمئناً ويعد نفسه ليوم عمل طويل، وتشغل باله أمان عريضة لمستقبل واعد، فإذا به اليوم قبل أن يستيقظ من نومه تحت الانقراض أو في أعماق البحار.

ما الذي يعنيه ذلك؟

- باختصار أن تكون مستعداً للقاء الله تعالى، لأن الموت يأتي بغتة، ويأتي من حيث لا تحسب، وليس شرطاً أن يسبقه مرض أو نذير.

- أن تبيت كل ليلة على نية الطاعة والإخلاص لله تعالى، على الأقل لا تبيت شراً لأحد أو تنوي غدراً لإنسان، وأن تنام كل ليلة سليم الصدر تجاه الناس، قانعاً بما قدمت من طاعة لله، لم تدخر وسعاً في تقديم المزيد لنلا تندم ساعة اللقاء.

- أن تحب لقاء الله، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.

- أن مقتضى الإنسانية أن تحزن لفقدان الأرواح وموت البشر في الكوارث بغض النظر عن

كي تكون مستعدة لمثل هذه النكبات. هذه الهيئات تحتاج أن تكون على قدم الاستعداد، فالضححايا لا ينتظرون التبرعات، بل يجب أن تكون الأموال متوافرة، والمتطوعون رهن الإشارة للتحرك العاجل في مثل هذه الكوارث التي تحتاج إلى فرق طبية، وخيام، وأغطية وأدوية وأغذية، وأدوات للإعاشة الطارئة.

**وعن الواجب الحكومي** ينبغي محاسبة المسؤولين بعد انتهاء الكوارث عن دور الحكومات عبر البرلمانات والمجالس المحلية، فهل ما قامت به كان كافياً لتلافي أو تقليل الخسائر؟! وهل ما قدمته لإغاثة الضحايا يتناسب، سرعة وكمية وأداء وتنظيماً مع حجم الكارثة؟ وهل بعد ذلك ما تنفقه الدول والحكومات على المستوى الدولي على البشر لإتاحة حياة أفضل وأكثر أمناً يتوازي مع ما تنفقه على أسلحة الدمار، وما تكسبه في خزائن الأغنياء من دماء الفقراء؟!.

أين إنسانية هؤلاء الذين يعملون على غزو الفضاء وتسليح النجوم بينما لا يأمن البشر على الأرض من المرض الفتاك (الأيدين) أو الكوارث؟.

إن المحاسبة على المستويين المحلي والحكومي لاتغني عن المحاسبة على المستوى الدولي، وإن الأمم المتحدة التي ينادي أمينها العام - بمناسبة العام الجديد - بضرورة محاربة الفقر والمرض والجوع يجب أن تقف في جمعيتها العمومية موقفاً حاسماً أمام الدول الغنية التي تهدر ثرواتها (التي امتصتها من دماء شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية على مدار قرون) على برامج التسليح وغزو الفضاء والحروب الاستباقية والبحث عن المجهول!!.

إننا نحزن لفقد كل نفس بشرية بغير حق، بل نحزن لمجرد إفساد الأرض التي خلقها الله تعالى صالحة للبشر وذللتها لهم بينما هم الذين أفسدوها.

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا﴾ (الروم: ٤١)

ولكننا نتذكر هنا أن الموت الذي نفر منه فإنه ملاقيتنا، وأن العاقل هو الذي يختار الميتة الشريفة التي يحيا بها ويعدها أبد الأبدين ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران).

فאלذين ماتوا في زلزال إيران أضعاف الشهداء الذين قدمهم شعب فلسطين من أجل حريته والدفاع عن مقدساته، فلماذا نتأخر عن التضحية؟

إن شهداء فلسطين أحياء عند ربهم يرزقون، ماتوا ليصنعوا الحياة لشعبهم والأمان لأمته من أجل تحرير مقدسات المسلمين.

ولذلك فإن الأمة التي تحسن صناعة الموت توهب لها الحياة الحرة الكريمة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة) صدق الله العظيم ■

معتقداتهم أو أديانهم أو ألوانهم. لقد قام رسول الله ﷺ لجنازة، فقيل له إنها ليهودي! فكان رده البليغ ﷺ: أليست نفساً؟! إن المسلم يتألم لعدم إيمان الناس ويكاد يزهق نفسه ابتغاء هدايتهم: ﴿لَعَلَّكَ بَاطِعٌ لِنَفْسِكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء).

فما بالك إذا ماتوا بالآلاف ضحايا الكوارث بالزلازل أو الأمراض؟

إننا في حاجة إلى إيقاظ مشاعرنا وأحاسيسنا تجاه أرواح البشر التي حرم الله قتلها إلا بالحق وفي أضيق الحدود.

﴿أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٣٢) إننا في حاجة إلى تذكير أنفسنا على الدوام بهذه الحقائق لأننا أمتنا - عبر الإعلام - رؤية الكوارث، ومشاهد الأشلاء فتبدلت مشاعرنا وماتت أحاسيسنا.

- أن مقتضى الواجب الإنساني أن نسارع بتقديم يد العون والإغاثة إلى المنكوبين على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي، وأن ننظم هذه الجهود حتى تؤتي ثمارها وتساعد على إنقاذ الأرواح وتضميد الجروح وعلاج النفوس.

ولا تستقل جهداً تستطيع أن تقوم به.. أول المطلوب أن تلجأ إلى الله، وتتضرع إليه بالدعاء أن يخفف عن المنكوبين وأسره.

**وثاني الواجبات** أن نذكر ونعظ ونرشد كل من حولنا ونبين له واجبه كي يقوم به.

**وثالث المهام** أن نعمل جاهدين لدعم وغوث الضحايا، وأن نحاول قدر ما نستطيع تنظيم الجهود لتعظيم المردود، وذلك عبر منظمات الإغاثة التي يجب أن نكونها وننظمها ونقويها وندعمها



بقلم: د. توفيق الواعي

## نهاية الحضارات.. عندما تتوحش

تحتسب قوة الأمم الحقيقية وأعمارها، وهبوطها، وصعودها، بموازينها الاجتماعية، وتقدر حالتها الاجتماعية بعقائدها وخصائصها الإنسانية وأخلاقها الشخصية والقومية، فكم من أمة سادت وعلت وارتفعت ثم هوت، وذهبت وبادت بانحلال عقدها الاجتماعي والأخلاقي والروحي، وإنما لنرى اليوم على كل بقعة من بقاع الأرض آثار الأمم التي سبقتنا، وقد خلفت من أيام حضارتها، وتمدينها، وصناعاتها، وحذقها، وكمال فنونها، وبراعة يدها، ما يدل على أنها لم تكن ذاهلة العقل، أو بليدة الفكر، أو ضائعة اليد، ولكنها ضلت طريق الصواب، فشرد العقل، وضل الفكر، وبددت الثروة، وتفسخت الأمم، وانحل المجتمع، وقد صور القرآن كثيراً من هذه المواقف، وبين خسراتها فقال: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (١١٣) (هود)، ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا مَلِكَهُمْ مَوْعِظَةً﴾ (٥٩) (الكهف).

والمتطلع إلى خط الحضارة الغربية اليوم يجدها تمضي في الطريق نفسه، تمضي في تدمير خصائص الإنسان وتحويله إلى آلة من ناحية، وإلى حيوان ووحش من ناحية أخرى، وإلى ظلمه وقهره والفتك به، وموالة الظالمين من ناحية، وإلى نهب ثرواته من ناحية أخرى، وتعتمد في ذلك، على سلطان العلم في اختراع المهلكات لتكون مخالب توحش، وأنياب افتراس تمزق أجساد الأبرياء، وتسفك دماهم وتفضح أعراضهم، وإذا كان خط الانحطاط الخطر لم يصل إلى نهايته بعد، وإذا كانت نتائج هذا الدور التاريخي لم تظهر آثارها ظهوراً كاملاً اليوم فإن الذي يظهر منها حتى الآن يعد أقوى دليل على تلك النهاية المرقوبة.

ويقود هذا المد الخطر، والانحراف الحضاري أمران: خواء روحي وعدم تحرر وجداني، ثم تضخم للأنا وحب للظلم والافتقار بسبب غرور القوة، وقد التقى الأمران وذلك يؤدي حتماً إلى كارثة، فلا ديانة صحيحة تحكم الضمير وتمسك بالقوة وتزكي الخلق، ولا قانون إنساني أو عالمياً يردع ويمنع الانحراف، يقول محمد أسد الذي اعتنق الإسلام في كتابه الطريق إلى مكة: «المهمة الرئيسية لكل دين، أن يبين للإنسان لا كيف يحس

ويشعر إحساساً وشعوراً صالحين فقط، بل كيف يحيا حياة صالحة أيضاً، ويشعر الإنسان أن المجتمع الغربي خلال القرون التي مضت قد انفصل عن المسيحية الحقبة، واتبع هواه وشهواته»، ثم يقول: «إن الأسس الفكرية للغرب هي رومانية تعتمد على القوة والمنفعة، خالية من أي استشراق روحي، ولهذا فإن الفساد في بنية الحضارة الغربية اليوم ليس ناتجاً من انحراف وإنما هو اعوجاج في نفس البنية الحضارية التي تقوم على المادة وعلى الشهوات وعلى الأثرة والقوة وحب الذات والعنصرية».

ولهذا يقول الكسيس كاريل: «إن الحضارة الغربية هي المنحرفة والناس هناك لا يفسدون لأنهم ينحرفون عن الخط الأصلي للحضارة الغربية، ولكن لأنهم على وجه الدقة يسيرون على خطوط تلك الحضارة ويتبعونها بصدق».

كما أن اليهودية المحرفة صاحبها فساد في البنية العقلية والنفسية فصارت أشد خطراً على البشرية وأكثر توحشاً وفتكاً، ولأنها كذلك، فقد تلجأ إلى أن يكون لها ظاهر، وباطن، إن العنصرية في تلك الديانة وتعاليم التوحش فيها لا تجارى، تحكي ذلك تعاليم التلمود، فنقول: «إن الأميين هم الحمير الذين خلقهم الله ليتركبهم شعب الله المختار»، ويقول التلمود أيضاً: «إذا أدخلك الرب إليك الأرض التي أنت صائر إليها لترثها وأسلمهم الرب إليك، وضربتهم فابسلهم إبسالاً، لا تقطع معهم عهداً، ولا تأخذك بهم رافة، ولا تصاهرهم، لأنك شعب مقدس للرب إلهك».

فهل ترى معي أن هذه ديانة تصلح للحياة أو للتعايش مع الناس أم أنها عصابات للترويع والقتل والفساد، ولذلك كرهتهم الشعوب وضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما كانوا، وكانوا دائماً طريدي الشعوب والأمم، وقد جاءت هذه النفس الخبيثة إلى اختراع الأهداف البراقة للخداع والتمويه للتستر على حقيقتهم المتوحشة، وإطلاق أفكار ودعاوى هنا وهناك تجمع الناس حولهم وتسخرهم لختمتهم وعنصريتهم وتنفيذ مخططاتهم وذلك مثل الماسونية التي تدعي عقيدة الأنبياء والمرسلين والقديسين والفلاسفة والصالحين، فيقول محمد رشاد عياض الملقب عندهم بالقطب: «الهيئات الثلاث

في الموسوية والمسيحية والمحمدية، تجتمع في ميم الماسونية لأن الماسونية عقيدة العقائد، وفلسفة الفلسفات، وإن بآء البوذية، والبرهمية تجتمعان في بآء البناء، بناء الهيكل للمجتمع الإنساني الصالح».

وواضح أنهم يحسبون أن يضعوا طعماً للجماهير ليقودوهم إلى أغراضهم وليتملكوا رقابهم بهذه الشععارات المبهرجة، ولعل أعمالهم اليوم في فلسطين من قتل وخراب واحتلال للأرض والمقدرات، تفوق التصور وتظهر مقدار الفساد الذي لا يحترم أي شيء، ولا ينفذ أي عهد أو اتفاق، إلا ما أشرب من هواه وعقيدته الفاسدة، التي ينفذ تعاليمها ويتبع حروفها ويعيش في جناباتها.

والحقيقة التي لابد أن يقال أن الذي يؤخر نوعاً ما سقوط تلك الحضارات المتوحشة، ويؤخر كذلك تأديب وطرد تلك الديانات الفاسدة المهلكة، هو الضعف المقابل، والخنوع المواكب الذي يسيطر على أهل الحق، والأمراض التي تنتشر في الأمة هنا وهناك، والروح التي وهنت، ولم تنهض للبدل والتضحية والإقدام وتخريج الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، والوحدة التي تقطعت، والخلافت التي انتشرت، والعمالات التي سادت حتى بلغت إلى القيمة ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِنْتُمْ فَإِن تَارَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَعَيْبْتُمْ مَن بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مَن بَعْدَ مَا يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَن بَعْدَ مَا يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، ولعل الأمة ستنتفض اليوم بعد طول عناء لترد هذا التوحش الأهوج ويكون لها العاقبة بعد طول غياب، وما أصدق آبا تمام:

إذا جارت في خلق دنيئناً

فأنت ومن تجاربه سواء  
رايت الحر يجتنب المخازي  
ويحرميه عن العسر الوفاء  
ومما من شدة الإسيات

لها من بعد شدتها رخبا  
يصدق الله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران).

وأمتنا لا تعرف اليأس أو القنوط وموعدة بالنصر والسؤدد، وستكون العاقبة للمتقين إن شاء الله، ولا عدوان إلا على الظالمين ■

# الذهب.. الملاذ الآمن ضد تقلبات الدولار

أو أمريكا اللاتينية، أو في أسواق أمريكا وأوروبا بعد أحداث سبتمبر، بينما يمتلك حائزو الذهب سلعة حقيقية قد تزيد قيمتها أو تنقص، ولكنهم في النهاية يجدون شيئاً يملكونه.

## العلاقة بين الدولار وسعر الذهب

الدكتور أحمد العثيم وضع إطاراً عاماً لتفسير هذه العلاقة بأن هناك علاقة طردية بين سعر الذهب والدولار الأمريكي، فغالباً ما يصاحب ارتفاع سعر الدولار ارتفاع سعر الذهب عند حدوث الأزمات الاقتصادية أو المشكلات الدولية، فالذهب يعتبر الملاذ من هذه الأحداث إلا إذا كانت الولايات المتحدة طرفاً في هذه الأزمات أو المشكلات، فعندها تكون العلاقات بين سعر الدولار والذهب عكسية حيث إن انخفاض الدولار يقابله في هذه الحالة ارتفاع في سعر الذهب كما هو حاصل الآن.

ويحلل يوسف كمال، استاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى سابقاً، العلاقة بين الدولار والذهب في الإطار التاريخي للسياسة النقدية العالمية، فيقول إن اتفاقية بريتون وودز - وهو اسم المدينة الإنجليزية التي وقعت فيها الاتفاقية في نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٤ - لم تستمر، وقد كانت مهمتها أن تحافظ على استقرار أسعار صرف العملات بتعهد من الدولة على أساس من الذهب. وتحول النظام إلى الأخذ بقاعدة الدولار الذي كان قابلاً للصراف بالذهب، لأنه عملة دولة قوية، ولم يكن ذلك إلا للدولار المستند على الاقتصاد الأمريكي، الذي لم تدمره الحرب العالمية الثانية. وقد ظل الدولار قابلاً للتحويل إلى الذهب لغير المقيمين، حتى ألغى ذلك في أغسطس سنة ١٩٧١، وبذلك استمد الدولار قوته من كونه ديناً عاماً قصير الأجل «أذن خزانة» على الاقتصاد الأمريكي، لحامله الحق في الحصول على قيمته سلعاً وأصولاً أمريكية، وهي حقوق طويلة الأجل، وكان ذلك مثار اعتراض فرنسا في الستينيات، مما جعلها تعمل على تحويل دولاراتها إلى ذهب، وكان إيقاف تحويل الذهب مقابل الدولار في عام ١٩٧١ نهاية لنظام بريتون وودز وأخذت الدول في تعويم عملاتها وتلا ذلك فوزى كبيرة.

## الدولار.. لص!

ويرى يوسف كمال أن الدولار «لص» لأنه حقق الكثير من المكاسب للاقتصاد الأمريكي على حساب مالكي الدولار، فبعد عام ١٩٧١ وسقوط قاعدة تحويل الدولار إلى ذهب لغير المقيمين إذا رغبوا، لم تعد أمريكا تتكلف أكثر من ثمن الورق المطبوع فقط والغريب أن البلدان



والبدء في المشروع الأمريكي لمواجهة ما سمي بالحرب على الإرهاب، وكذلك الصراع في فلسطين المحتلة، والأوضاع الأخيرة التي انتهت باحتلال العراق. فهذه الأحداث أوجدت نوعاً من عدم الاستقرار السياسي، وفقدان الثقة إلى حد ما في الاستقرار الاقتصادي؛ فاتجه الأفراد إلى نوع من الاستثمار يؤمن لهم الحفاظ على ثرواتهم، ولا يوجد أفضل من الذهب، وهو سلوك ليس بجديد على أصحاب الأموال والثروات. ويضيف عباسي: إن امتلاك الأفراد لبعض العملات في ظل هذه الظروف يعني أنهم لا يملكون سوى أوراق أو عملات لا تتعدى قيمتها قيمة الورق المطبوع عليه، وقد كانت أزمة أسواق المال في العديد من المناطق في العالم خير دليل على ذلك سواء في جنوب شرق آسيا،

## حجم إنتاج الفضة الخام من الذهب الخام

الدولة	حجم الإنتاج بالطن	%
جنوب إفريقيا	٥٩٨	٣٣,٢
دول الاتحاد السوفيتي السابق	٢٧٥	١٥,٢
أمريكا	١٥٤	٨,٥
استراليا	١٠٨	٦
البرازيل	٧٢	٤
الصين	٧٢	٤
الفلبين	٣٣	١,٨
غينيا الجديدة	٣٣	١,٨
كولومبيا	٢٦	١,٤
كندا	١٨	١

## عبدالحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

وصلت أسعار الذهب في ديسمبر ٢٠٠٣ إلى نحو ٤١٠ دولاراً للأونصة، وهو معدل مرتفع مقارنة بما كانت عليه الأوضاع في بداية العام، فقد بلغت الزيادة نحو ٦٠ دولاراً للأونصة، في بداية عام ٢٠٠٢، خاصة بعد أحداث سبتمبر في ظل تبني أمريكا ما سمي مشروع الحرب على الإرهاب.

وتأتي هذه الزيادة في أسعار الذهب في ظل سياسة اقتصادية من قبل أمريكا تعتمد على التخلي عن وجود دولار قوي، والإبقاء على معدل فائدة منخفض عند ١٪ داخل الأسواق الأمريكية من أجل إنعاش اقتصادها الذي يشهد حالة من الركود، ازدادت خلال السنوات الثلاث الماضية. وقد حققت هذه السياسة بعض نتائجها الإيجابية لأمريكا، إذ زاد معدل النمو في الربع الثالث من عام ٢٠٠٣ ووصل إلى ٨,٥٪، ولم تعباً أمريكا بتراجع الدولار أمام اليورو، فذلك يساعدها على منافسة الصادرات الأوروبية وتقليل العجز في الميزان التجاري الأمريكي الذي تدنى إلى معدلات قياسية لم تشهدها أمريكا من قبل حيث وصل إلى ٤٩٠,٨ مليار دولار في عام ٢٠٠٣ مقابل ٤٢٨,٠٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٢.

## ظاهرة ارتفاع الأسعار

وفيما يلي نتناول الأسباب الاقتصادية والسياسية لظاهرة ارتفاع أسعار الذهب عالمياً، ومدى ارتباط ذلك بالدولار.

يبلغ متوسط حجم الإنتاج العالمي سنوياً نحو ١٨٠٠ طن من الذهب الخام. وتشير الإحصاءات إلى وجود عشر دول صاحبة النصيب الأكبر من إنتاج المعدن الثمين، حسبما هو موضح بالجدول.

يشير المحللون إلى أن المستثمرين عادوا بقوة لشراء الذهب باعتباره الملاذ الآمن في وقت الأزمات بعد أن اتسم الجو العام في السوق بالتوتر بسبب الشكوك وحالة عدم الاستقرار التي يتسم بها المجال السياسي والاقتصادي العالمي. ويعزو رفيق عباسي رئيس غرفة صناعة الذهب باتحاد الصناعات المصرية، ارتفاع أسعار الذهب في السوق الدولية إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية غير المستقرة على المستوى العالمي والإقليمي، فقد بدأت الأسعار في الارتفاع بعد أحداث ١١ سبتمبر الأمريكية،

## البشير يدعو الأتراك إلى الاستثمار في السودان

العاجل تنفيذ مشاريع كبيرة في السودان. في السياق نفسه صرح رئيس مؤسسة مجموعة مستشفيات الوطن التركية عزمي أوغلو أن مؤسسته تجري مباحثات مع المسؤولين السودانيين لإقامة مستشفى ضخم في الخرطوم مجهز بأحدث الوسائل التقنية ويسمح بمعالجة الأمراض المستعصية دون الحاجة لنقل المرضى إلى خارج البلاد. ■

دعا الرئيس السوداني عمر البشير رجال الأعمال الأتراك إلى الاستثمار في السودان. وقال وزير الصحة التركي رجب أقداغ في ختام زيارة قام بها إلى السودان إن الرئيس البشير أصدر تعليماته إلى جميع الوزارات لإزالة العراقيل البيروقراطية من أجل تمهيد الطريق أمام الاستثمارات التركية. وأعرب أقداغ عن ثقته بأن رجال الأعمال الأتراك سيباشرون في القريب

## تدني التضخم المالي بتركيا

القطاع الخاص، المعروفة باسم صلب التضخم ٩.٠٪. ومقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي فإن الزيادة في السعر الاستهلاكي بلغت أدنى مستوياتها على مدار العام منذ فبراير ١٩٧٧. أما نسبة الارتفاع على مدار الشهر فكانت الأقل منذ نوفمبر ١٩٨١ وحتى اليوم. ■

أعلن معهد الإحصاء الحكومي التركي أن أسعار الجملة زادت بنسبة ١,٧٪ فقط فيما زاد السعر الاستهلاكي بنسبة ١,٦٪ خلال شهر نوفمبر الماضي. وتبشر هذه المعطيات بأن نسبة الزيادة على مدار العام ستكون أقل من المتوقع. وبلغت نسبة الزيادة في أسعار منتجات

## قضية نفاذ كل ٩٠ ثانية!

الإدارية بلغت ٢٣ ألفاً و٥٥١ قضية، وتمثلت في الامتناع عن أداء العمل والانقطاع عنه، والجمع بين وظيفتين، ومزاولة الأعمال التجارية، وشكلت الجرائم الجنائية التي تقع من العاملين بالحكومة ١٠ آلاف و٥٠ قضية أبرزها كانت ١٢٧٢ قضية اختلاس مال عام، و٢٦٤ قضية رشوة، و١١٨٠ قضية تزوير واستعمال محررات مزورة، و٤ آلاف و٦٠٦ قضايا، و١٦٢٤ جريمة سلوك شخصي، و١٢٢٤ مخالفة أخلاقية. أكد التقرير أن هناك قضايا أكثر داخل بعض المصالح والوزارات لكنها لا تخضع لسلطة النيابة الإدارية، حيث إن هذه الجهات لديها قوانين تحمي موظفيها من التحقيق معهم في حالة انحرافهم وإخلالهم بواجبات وظيفتهم. ■

كشفت تقرير رسمي في مصر عن ارتفاع معدلات الفساد داخل أجهزة الحكومة وشركات القطاع العام.. وجاء في التقرير السنوي للنيابة الإدارية أن إجمالي قضايا الفساد بالحكومة عام ٢٠٠٢م بلغ ٧٣ ألف قضية بواقع قضية فساد كل دقيقة ونصف الدقيقة، بزيادة ١٠ آلاف قضية عن عام ٢٠٠١م بما يعكس حالة التردّي التي وصلت إليها المصالح والوزارات والشركات الحكومية.

جاء في التقرير أن المخالفات المالية في عام ٢٠٠٢م كانت بواقع ٤٣ ألفاً، و٨٢٢ قضية، مقابل ٢٩ ألفاً، و٥٤٥ قضية في عام ٢٠٠١م كان أغلبها في قطاعات البنوك والبنوك والثقافة والمحليات، وتنتج منها ضياع ملايين الجنيهات من المال العام، وأن المخالفات

## أكثر من ٦٥٠ مليون يورو.. لحماية الألعاب الأولمبية

وسيستخدم في الحماية نظام يعرف باسم C41 وهو من أرقى ما وصلت إليه التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات والمعلوماتية والحماية الطبيعية، وهو يتيح للجهات المسؤولة عن الأمن الجمع بين الصورة والصوت والمعلومات المبرمجة بهدف تسريع وصول المعلومات واتخاذ القرارات، وسيدرّب حوالي ٢٥ ألف رجل شرطة على استخدام البرنامج المذكور.

ويخطط مخطط أمن الألعاب الأولمبية حوالي ١٢٦ منشأة أولمبية، و٢٨ نشاطاً رياضياً وجمع من المظاهر الرياضية الأخرى. ■

من جهة أخرى، تحولت الألعاب الأولمبية التي تستضيفها اليونان وحمايتها والتخوفات من أي حوادث متعمدة أو طبيعية خلالها، تحولت إلى موضوع الساعة في أثينا، وصارت محل شد وجذب بين الحكومة والمعارضة، وتسرع الحكومة من خطواتها بكل اتجاه لضمان تنظيم الألعاب بشكل سريع وأمن، بما يعنيه النجاح في ذلك من انعكاس على مستقبلها السياسي. وستتجاوز تكلفة حماية دورة الألعاب الأولمبية مبلغ ٦٥٠ مليون يورو، ينفق معظمها على تسليح وتجهيز الشرطة اليونانية، ويتوقع لهذا الرقم أن يزيد بنسبة ١٥-٢٠٪.

العربية والإسلامية تحصل على الدولار مقابل بيعها لسلع وخامات وأصولاً إلى أمريكا والدول الأوروبية ثم تودعه دون استخدامه كاحتياطي، ولا يغيب عنا ما مارسه أمريكا مرات عدة من تخفيض قيمة عملتها وكذلك تخفيض أسعار الفائدة عليها لتعود مرة أخرى لسرقة حقوق حاملي الدولار وتقلل من ودائعهم وقيمة استثماراتهم. وهي السياسة التي تمارسها أمريكا بوضوح هذه الأيام.

## ماليزيا استوعبت الدرس

في أغسطس الماضي أعلنت ماليزيا عن تبني الدينار الذهبي كوعاء ادخاري في الداخل، لتخفيف حدة الطلب على الدولار. كما سعت لأن يكون الدينار الذهبي عملة حسابية لتجارتها الخارجية مع أربع دول عربية وإسلامية هي (إيران والبحرين والمغرب وليبيا). وتهدف هذه الخطوة إلى تقليل مخاطر الاعتماد على الدولار كعملة دولية، وأيضاً ميلاد العملة الإسلامية الدولية، حيث أعلن عن هذا الدينار باسم «دينار محمد». إقدام ماليزيا على هذه الخطوة لم يأت من فراغ ولكنه كان وليد الظروف القاسية التي عانت منها إبان أزمتها الشهيرة في عام ١٩٩٧ ضمن دول جنوب شرق آسيا.

وفي دراسة صدرت عن مؤسسة «مورجان ستانلي» نشرت في يونيو ٢٠٠٢، اعترف المحللون الاقتصاديون بأن أكبر المخاطر التي يتعرض لها الطلب على الأصول الأمريكية، يكمن في تعاضم جاذبية الذهب وحذروا من أن لجوء المستثمر الآسيوي إلى تحويل أصوله إلى المعدن الأصفر بدافع الخوف من «مجهول» الواقع العالمي سيفقد الدولار آخر حصونه.

## زيادة طبيعية

رفيق عباسي يرى أن الزيادة الحاصلة في أسعار الذهب عالمياً ليست ناتجة عن مضاربات. ويبرر ذلك بأمرين: الأول أن الأسعار لم ترتفع فجأة وأنها على مدار أكثر من سنة تزيد يومياً بمعدل دولار أو نصف دولار، وبالتالي فهذه الزيادة طبيعية، أما في حالة المضاربة فإن الأسعار ترتفع فجأة وفي فترة قصيرة، والأمر الثاني الذي ينبغي وجود مضاربات على أسعار الذهب عالمياً أن الأحداث العالمية السياسية والاقتصادية المضطربة تجعل من ارتفاع أسعار الذهب أمراً طبيعياً.

في الختام نستطيع القول بأن الظاهرة الحالية لارتفاع أسعار الذهب ليست نشازاً عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية العالمية، بل هي أمر طبيعي حتى يعيد العالم حساباته. فالجميع يدفع ثمن وجود أمريكا متفردة بزعامة النظام العالمي. فلا بد من توازن القوى في جميع المجالات، حتى تستقر الأمور. ■



إعداد:  
مبارك  
عبدالله

وصفي عاشور أبو زيد (\*)

wasfy75@hotmail.com

للهيئة المصرية العامة للكتاب فضل على الثقافة في مصر، فقد أصدرت العديد من أمهات الكتب والموسوعات التراثية والمعاصرة منها: موسوعة الحضارة لول ديورانت، وموسوعة تاريخ مصر لعلماء الحملة الفرنسية، وموسوعة تاريخ الإسلام في دولة الأندلس لمحمد عبد الله عنان، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي، وعقريات العقاد، بالإضافة إلى الكتب المهمة بالإنسانيات والفلسفات والعلميات، وكتب الفكر الإسلامي.

لكن التعصب الفكري والسياسة يتدخلان في كل شيء، وما كان للجانب الثقافي وجانب النشر - بهذا المنطق - أن يكون بمعزل عن تحكيمات السياسة وتسييرها للامور، وقد تمثل ذلك فيما فعلته وتفعله مكتبة الأسرة.

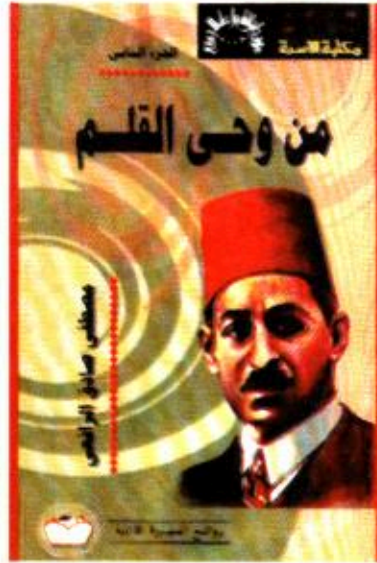
تنشر مكتبة الأسرة أحياناً كثيرة كتباً لأعلام الفكر الإسلامي، ومنهم الشيخ محمد الغزالي، لكنهم

(\*) باحث إسلامي. القاهرة

## الهيئة المصرية العامة للكتاب تجني على التاريخ والموضوعية

الشيخ سيَشْكُل عليهم ويفهمونه على غير وجهه، إضافة إلى ما فيه من تجاوزات، فهو كتاب لا تطبيقه عقولهم، ولا يقرؤه إلا العلماء، وقد قال سيدنا علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟» وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تدركه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة». وبعد ذلك يتحدثون ويتشددون بأنهم ينشرون لأعلام الفكر الإسلامي، وفي هذا جنابة على الحقائق والموضوعية، فمن يقرأ هذا الكتاب للشيخ الغزالي سوف ينطبع في عقله أن هذا هو فكر الشيخ، والموضوعية في النشر تقتضي غير هذا.

جانب آخر خطير في منح مكتبة الأسرة في النشر، يمثل بدوره جنابة على التاريخ المعاصر، وهو أن أي شيء يتصل بالحركة الإسلامية المعاصرة - على رأسها حركة الإخوان المسلمين - يبين حقيقتها وطبيعتها ومنهجها لا تنشره حتى ولو كان موجوداً في الطبعة الأصلية إذ يتم حذفه وينشر الكتاب بدونها وهذا ما حدث في كتاب «وحي القلم» لأديب العربية والإسلام مصطفى صادق الرافعي، فقد نشره بعنوان «من وحي القلم»، لكنك ما إن تفتح الغلاف حتى تجد العنوان من الداخل: «وحي القلم»



لا ينشرون من كتبه غالباً إلا ما يُشكّل على عوام المثقفين، فمن المقرر أن ينشر للشيخ الغزالي كتاب «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث»، وهو كتاب لا يصح أن يقرأه العوام؛ لأن كثيراً من كلام

## الرواية العبرية بشرت بإفلاس إسرائيل والصهيونية

صلاح حسن رشيد (\*)

ناقش مؤتمر «ترجمة الرواية من اللغات الشرقية إليها»، الذي انعقد مؤخراً بالجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة.. مجموعة من الأبحاث المتعلقة بالأدب العبري، وأبرز قضايا الرواية العبرية، وإسقاطاتها السياسية والأيدولوجية على صانع القرار هناك، ومدى تبشير الروائيين الإسرائيليين بقيام دولتهم «المزعومة»، ومساندتها والدفاع عنها ضد السياسات والثقافات الأخرى، بل وذهاب هذه الرواية إلى إعلان فشل المشروع التوراتي، وما صاحبها من تحريف متعمد للحقائق.

الرواية العبرية.. تقر بإفلاس الصهيونية

وفي بحثه المعنون بـ«الرواية العبرية.. من مبشر بالصهيونية إلى مقر بإفلاسها» أوضح الدكتور محمد محمود أبو غددير - رئيس قسم اللغة العبرية وأدائها بجامعة طنطا بمصر - أن الأدب العبري بعامة، والرواية بخاصة لعب دوراً

(\*) مركز الإعلام العربي. القاهرة

ويربطانها في ذلك الوقت، إلى التعاطف مع قضيتهم، والإحساس بمحتتهم التي يزعمون حدوثها، وأنه وأقرباً.. قامت الرواية الإسرائيلية بالحديث عن دولة إسرائيل كدولة فعلية قبل أن تقوم، وأن هؤلاء الأدباء كانوا - بمثابة - المؤشر الحساس بالنسبة للسياسة هناك، لمعرفة مدى استجابة قادة العالم لمطالبهم وحقوقهم، وتبليتها على الفور، وقال: إنه بمجرد أن قامت إسرائيل كدولة عام ١٩٤٨م، إلا وحدث اصطدام لدى هؤلاء الروائيين الذين كانوا يحملون بهذه الدولة كحلم ينتشلهم من الضياع، ويحقق لهم العدل والأمن؛ لكنهم رفضوها - واقعياً - بسبب التجاوزات والاضطهاد الذي اقترفوه بحق العرب والمسلمين على حد سواء، وبسبب أن الشعارات العادلة التي حملوها لم تكن إلا ذراً للرماد، ومن ثم خالفوا المواثيق الدولية وحقوق الإنسان والأسرى، ومارسوا الإهراب المنظم عالمياً، ولذلك بشر هؤلاء الروائيون بإفلاس الصهيونية كحركة لا تتضمن عوامل بقائها؛ لأنها ليست سوى مجموعة من التفهيفات والتخرصات والباطل التي لا يصدها عقل، كما أنها تصادم العلم والدين على حد سواء. وقالوا: إن الصهيونية ليست من الثورة في

في خدمة الأهداف الصهيونية قبل وبعد قيام الكيان الصهيوني، وكيف أن الرواية العبرية بالذات كانت من أبرز المبشرين بالفكرة الصهيونية منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وحتى قيام دولتهم، مؤكداً أن الروايات الإسرائيلية بدأت - بعد ذلك - تُوجه لإسرائيل سهام النقد، وتقر بإفلاس الفكرة والمشروع الصهيوني، وانتهاء دورها بإقامة الدولة، لتتحول الفكرة الصهيونية بعد ذلك إلى مجرد أسطورة تتضاف إلى مجموعة من الأساطير التي يتمسكون بها في إسرائيل، كلما تعاضمت المشاكل الداخلية، وعلى رأسها مشكلة الهوية الإسرائيلية، لمنع تفسخ المجتمع اليهودي.

أضاف الدكتور أبو غددير أن بعض هذه الروايات كانت ضعيفة فنياً، لكنها قوية فكرياً، وتعزف على الوتر الحساس، وتبرز مدى الاضطهاد والظلم والقتل والإساءة والكرامية والعنصرية التي تعرض لها اليهودي على مر التاريخ في دول العالم، ومنها الدول العربية والإسلامية، مركزة تلك الروايات أساساً على فلسطين التي يحملون - وقتها - بإقامة دولتهم التوراتية عليها، مشيراً إلى أن هؤلاء الروائيين نجحوا - بالفعل - في توجيه انظار فرنسا

## رحمك ربي

في رثاء والدي المرحوم بإذن الله تعالى

شعر: سالم مساعد سالم العبد الجادر

ما حلَّ بي خطبَ عسير  
أرجو السلامة يا قدير  
فلعله حُلم مُرير  
أدعوك يا ربي المجير  
تنبي بشرَ مستطير  
من دون أن يأتي النذير  
أفقدتُ لي سنداً كبير  
أفقدتُ من كان النصير  
في ظله كنا نسير  
إن صح فالأمر خطير  
رحمك بي قلبي كسير  
لكنه فزع الصغير  
واحلوك الفجر المنير  
ثبَّت فؤاد المستجير  
واجعله في خير مصير  
بين أفنان يطير  
يزهو وينعم بالحرير  
حتماً بدنيانا نظير  
دائماً لرضا الخبير  
يكسر فؤاداً للفقير  
ومع الكتاب هو القرير  
في عُمره الماضي اليسير  
وبحبهم هو ذا جدير  
ذا الرجا من ذا الفقير  
الخلد في فرش وثير  
خاتم الرسل البشير

رُحْمَاكَ يَا إِلَهَ بِي  
أَغْمَضْتُ جَفْنِي لِحِظَةٍ  
أَغْمَضْتُ جَفْنِي لِحِظَةٍ  
أَغْمَضْتُ جَفْنِي لِحِظَةٍ  
إِنِّي سَمِعْتُ عَجَائِباً  
أَوْ ذَاكَ أَمْرٌ قَدْ جَرَى  
أَفْقَدْتَهُ فَعَلَّأَ أَنَا  
أَفْقَدْتُ حَضْنَأَ دَافِئاً  
ذَاكَ الْأَبَ الْحَسَّانِي الَّذِي  
أَحْقِيقَةُ ذَا أَمِّ خِيَالِ  
رَبَّاهُ قَدْ مَاتَ الْمَعِينِ  
لَيْسَ اعْتِرَاضاً مَا أَقُولُ  
إِنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا بِهِ  
هُوَ عَلِيٌّ إِلَهِنَا  
وَارْحَمِ عَزِيزاً فِي الْقُلُوبِ  
فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ يَنْعَمُ  
مِنْ مَائِهَا مَعَ حَوْرِهَا  
فِي أَنْعَمِ مَا مَثَلَهَا  
قَدْ كَانَ فِي دُنْيَاهُ يَسْعَى  
بِالْمَالِ لَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ  
وَالْعِلْمِ كَانَ أَنْيَسَهُ  
أَمَّا الَّذِي قَدْ مَازَهُ  
حُبِّ الدَّعَاةِ وَفَعَلَهُمْ  
فَاللَّهُ رَبِّي لَا تَخَيِّبْ  
أَنْ التَّقْيِيهِ فِي جَنَانِ  
مَعَ سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ أَحْمَدُ

مرتين في صفتين متتاليتين، وإنما وضعوا علم الغلاف الخارجي هذا العنوان ليسوغوا به لأنفسهم أن يحدفوا ما يشاؤون ويثبتوا ما يشاؤون، فيشوهوا الحقائق، ويزوروا التاريخ، ويسينوا إلى المؤلف الذي إن كان حياً لما رضي بهذا التزوير والتشويه.

تحدث الراعي في الجزء الثاني تحت عنوان: «قصة الأيدي المتوضئة» عن الخطابة واستعمال الخطيب للسياق الخشبي، ثم تحدث عن مجموعة من الشباب يقصد بهم شباب الإخوان المسلمين، مبيناً طريقتهم في الحديث والإصلاح، ومنهجهم في عرض الإسلام، واهتمامهم بقضايا امتهم على رأسها قضية فلسطين، مما استغرق في النسخة الأصلية ست صفحات ونصفاً، من صفحة: ٢٤٤ إلى ٢٥٠، في حين أن مكتبة الأسرة نشرت في صفحة وثلاثة أسطر في الجزء الثاني من طبعتها للكتاب من صفحة: ٢١٥ - ٢١٦. ولم تكتف بذلك، بل إنها دلت في الكتاب وفي الموضوع نفسه، وبعد أن أتت على الكلام الخاص بالحركة الإسلامية من القواعد أدخلت كلاماً آخر غير موجود بالموضوع في الطبعة الأصلية، وفي هذا إساءات أربع: إسائة للتاريخ، وإسائة للحقائق والموضوعية، وإسائة للقارئ، وإسائة للكاتب رحمه الله. والعجيب أنني طبقت هذا الجزء من وحي القلم بطبعته الأصلية فلم أجد محذوفاً منه سوى التصرف الكبير في «قصة الأيدي المتوضئة» مما يبني عن نية سوء التعمد لهذا الأمر.

ويكمل هذا الجانب في منهج النشر الذي تتبناه مكتبة الأسرة أنها تنشر كتباً تهاجم الحركة الإسلامية، وتشوه صورتها وتزور أحداثها وتاريخها، وهو ما يؤكد نشرها لمذكرات رفعت السعيد الذي ينتمي إلى حزب التجمع، وهو مشهور بعدائه السافر للحركة الإسلامية ■

شيء، وأنها إرهابية الفكر والمعتقد والهدف.

### خيالة الترجمة والمترجم

وتحت هذا العنوان استعرض الدكتور محمد جلاء إدريس - أستاذ العبرية بكلية الآداب، جامعة قناة السويس - الجرائم التي يرتكبها المترجم العبري بحق النص الأصلي، ومدى خيالته للسياق، لخدمة أهداف أيديولوجية وسياسية معاً موضعاً بشيء من التفصيل أن رواية «الحرب في بر مصر» للروائي المصري يوسف القعيد، التي ترجمت إلى العبرية في تل أبيب عام ١٩٨٨م، وقامت بترجمتها راحيل حليبا وأعدتها حانا عميت، تضمنت مخالفات صريحة عند مقارنتها بالأصل، فهناك إضافات للأحداث من المترجم، وحذف وإسقاط وتغيير تام في النص، وتلاعب بالفاظ المؤلف وتحويرها، والتدخل السافر في الوقائع والأحداث التاريخية المعروفة، وتفسيرها وفقاً للغرض والهوى.

أضاف الدكتور إدريس أنه لا يعقل أن روايات عاموس عوز المرشح - بقوة - من اللوبي الصهيوني العالمي لنيل جائزة نوبل للآداب لهذا العام لم تترجم للعربية حتى الآن، وأن ما هو مترجم قليل ولا يتناسب مع مقدار الأغاليط والأخطاء التي يبثها هذا الكاتب العنصري في رواياته وإهاناته للعرب ووصفهم بأنهم إرهابيون ■

# الحوار في الدراما

حلقات المسلسل تداع على شاشة آية قناة، فأني أتحوّل إليها على الفور، ففي الحوار البارِع الذي كتبه الراحل «عبد السلام أمين» - رحمه الله - سحر وموسيقى وقوة بيان وسمو بلاغة.

على العكس من ذلك، نرى «نور الشريف» نفسه، وهو يمثل دور العقيد حسام «ضابط مباحث» في فيلم «الكلام في الممنوع»، يهبط بمستوى الحوار والتمثيل أيضاً إلى درجة غير مقبولة، على الأقل من ضابط شرطة، يتسم بالضبط والربط، والجدية في القول والسلوك، لقد تناثرت على لسانه في الحوار مفردات بذيئة شكلت معجمه الذي يخدش الأذان والعيون جميعاً دون مسوِّغ فني أو اسلوبي، فهناك من هذه المفردات ما يمكن استخدامه في موضعه بطريقة فنية بعيدة عن الابتذال والترخص، ولكن حوار الفيلم من خلال شخصية الضابط جاء مرادفاً للسوقية والحوشية، وجعله مباراة في فن الهجاء أو «الردح» باللهجة العامية.

قضية الحوار في الفنون الدرامية، ليست مرتبطة بالمذهب الواقعي، الذي يطابق ما يجري على أرض الحياة من شخصيات وأحداث ولغة وأفكار، فالواقعية المطابقة إذا أمكن احتمالها في مجال الفنون المكتوبة، فإن احتمالها في الفنون المرئية والمسموعة يبدو أمراً صعباً وغير مقبول... والواقعية الجيدة بالوانها المختلفة، التي تزيد على ثلاثين لوناً، تقوم على الانتخاب والاختيار من الواقع لتقديم الصورة الجميلة والفكرة المتعة



د. حلمي محمد القاعود

**الحوار في الدراما**  
السينمائية والتلفزيونية والإذاعية والمسرحية يمثل ركناً مهماً من أركانها، حيث يفصح في الغالب عن تاريخ الشخصيات الدرامية أو رؤيتها للأحداث، أو خططها للمستقبل، أو يعبر عن مدى ثقافتها وقدراتها الفكرية والذهنية والأدبية، وترجع أهميته في الأعمال الدرامية بصفة عامة إلى التأثير في المتلقي بما يريد الكاتب توصيله إليه من أفكار وقيم وعادات وسلوكيات.

والحوار الجيد هو الذي يتوافق مع المستوى الثقافي للشخصية الدرامية، ويتلقاه المشاهد أو المستمع بسهولة ويسر، لأنه في هذه الحال يعبر عن مستوى واقعي يرقى به الكاتب من خلال الاختيار والانتخاب للفظه والمفردة والتركيب والصورة، ويحقق في النهاية صياغة فائقة ذات قيمة وتأثير.

وإذا ضربنا مثلاً بشخصية درامية قريبة إلى

الأذهان يتحقق من خلالها الحوار الفائق، باللغة الفصحى الراقية، فهي شخصية «عمر بن عبد العزيز» التي أداها الممثل الكبير «نور الشريف»، فقد جرت اللغة على لسانه سهلة سلسة، بعيدة عن التقعر والفضلات، متمتجة بالتصوير الحي المؤثر، بحيث كانت شرائح المجتمع على اختلاف ثقافتها وأعمارها وطبقاتها تتفاعل مع الحوار، وتتفاعل به، ولديها استعداد لسماعه مرات عديدة، ولا أخفي أنني كلما شاهدت

## قصة واقعية هادفة

# لهذا.. أسلمت

التزامي بهذا اللباس لا أستطيع العمل في أي مكان من الأمكنة الزراعية، ولا حتى في مكاتب الوزارة، أنا أطلب منك أن تساعدني على إعفائي من العمل.

عجب من الأمر، وقال لها: الناس يطلبون الوظائف والعمل وأنت تريدين الخروج، قالت: هذا ظلمي. فقال لها: سأعمل على ذلك، وطلب منها اسمها كاملاً مع سنة التخرج.

قالت: أنا فلانة بنت فلان... عندما سمع الاسم تعجب أكثر، ونظر إليها وإلى جلبابها وحجابها نظرة تفحص... قال لها: أنت مسلمة؟

قالت لا تعجب من اسمي، أنا أعطيتك اسمي الحقيقي الذي سيأتي إلى الوزارة وهو اسم مسيحي كما ترى لكنني سميت نفسي (فاطمة) بعد أن أسلمت أنا وأخي وقد سمى نفسه (عمر).

قال لها وقد ازداد حرصاً على مساعدتها: هل لك أن تتكلمي عن قصتك لتكون مساعداً لي في تلبية طلبك قالت: نعم. أنا من بلدة (...). سافرت مع أخي للدراسة.

جاءت إليه محجبة مجلوبة، سلّمت على استحياء، وطلبت منه أن يسمع كلامها لعله يستطيع مساعدتها فيما تريد، فهي في حرج من أمرها.

كان موظفاً في إحدى الوزارات في الشؤون الإدارية ويصده بعض الأمور، وله معرفة بالأشخاص يسهل ويحل بعض العقد... لذلك جاءت إليه وتوقعت أن تجد عنده الحل أو أن يسعى لمن بيده الحل.

قال: تفضلي وتكلمي، ولن أقصر في حل ما أستطيع، قالت: أنا خريجة كلية الزراعة، والعمل بعد التخرج في الكلية إجباري، والتعيين من قبل الوزارة بعد التخرج إجباري على عكس جميع الكليات الجامعية. فقاطعها ظناً منه أنها تطلب مكاناً مناسباً للتعيين وقال لها: إن اختيار أماكن التعيين ليس من مهمتي، فاذهبي إلى فلان وأشرح له الأمر فهو يحدد لك المكان المناسب اللائق بك...

فقاطعته قائلة: لم تسمع بعد ما أريد. أنا أطلب إعفائي من التعيين، وإعفائي من العمل في وزارة الزراعة... فأنا كما تراني في



وكنت في لباسي وزينتي على آخر ما جادت به قرائح أصحاب دور الأزياء وآخر الموضات والصرعات، وكان كل من حولي يشجعني على ذلك، والجو المشحون في الجامعة يزيدني تعلقاً بكل جديد مستورد أو مستحدث من اللباس والزينة، واستأجرت بيتاً في منطقة متوسطة عند جيران كانوا هم السبب في تغيير حياتنا وتبديل نظرتنا.

## إصدارات

# كمال الشريعة وعجز القانون الوضعي

للمستشار سالم البهنساوي



يهدف هذا الكتاب إلى إعلان مبادئ الحل الإسلامي للمشكلات القانونية والاجتماعية التي تعاني منها مجتمعاتنا المعاصرة، ويقدم البديل الإسلامي للقوانين الوضعية كاشفاً

زيف مزاعم خصوم الشريعة الإسلامية في عدم صلاحيتها للتطبيق، ومبرهنات على فشل القانون الوضعي المستمد من القانون الفرنسي في معالجة مشكلات المجتمعات الإسلامية.

كما يناشد أهل الرأي أن يدركوا أن استمرار فرض القانون الوضعي على الشعوب هو السبب في الاختلال والاعتلال الذي تعاني منه المجتمعات وهو من دوافع التطرف والإرهاب.

ويخاطب الذين يقدمون القوانين الوضعية على الشريعة الإسلامية - بزعم أنهم مضطرون إلى ذلك - بأن هذا العذر أقبح من الذنب، فلا خيار أمامنا إلا تحكيم الشريعة الإسلامية، إذا أردنا النجاة بسفينة المجتمع من مهواي الردى.

ويبين الكتاب الفوارق بين الشريعة والقانون الوضعي في مفهوم العدل والحقوق والحريات، والفوارق بينها وبين القانون الروماني، كما يبين المصدر الإسلامي للقواعد القانونية التي تنسب إلى أوروبا وأهمها:

- ١ - لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص.
- ٢ - المتهم بريء حتى تثبت إدانته.
- ٣ - عدم سرية القانون على الماضي.
- ٤ - إقليمية القانون.
- ٥ - الفصل بين السلطات.
- ٦ - البيئة على المدعي.
- ٧ - المساواة أمام القانون.

كما يتناول الكتاب الشبهات المثارة حول الشريعة والعقوبات الشرعية وحقيقة التخوف من شريعة الله، مبيناً أن ضمانات الشريعة للأفراد لم تصل إليها قوانين البشر حتى اليوم ومبيناً فشل القانون الوضعي وعجزه.

والكتاب صدر عن دار الوفاء بمصر ومكتبة المنار الإسلامية بالكويت ■

كما يطلق عليها، كانت الألفاظ راقية، والعبارة سامية، والمستوى التعبيري للشخصيات يشعرك بالاحترام والجمال، حتى في أفلام الكوميديا التي يغلب عليها المزاح والتكثيف وما إليهما، بل إن بعض أفلام يوسف وهبي وحسين صدقي وليلى مراد، وفاتن حمامة، ومحمد عبدالوهاب، تشعرك بقيمة اللغة وأهميتها دون افتعال أو تكلف.

قد يقول قائل: إن ما نتحدث عنه كان نتاج زمان جميل، تتساقق فيه نظافة الشوارع، مع تضامن المجتمع، مع تغلغل القيم الخيرة، مع النزعة الرومانتيكية، مع... وكان لا بد للحوار في الأعمال الدرامية أن يكون منسجماً مع العناصر السابقة، أما الآن، فالدمامة تغلف كل شيء، الشوارع والسلوكيات والمجتمع والزحام والسكن والعمل والحياة بأسرها، لذا لا بد أن يكون للحوار نصيب من هذه الدمامة... وإذا صح هذا القول على إطلاقه، فإنه لا يصح في الفن، لأن الفن عالم من صنعنا، ويمكننا أن نصنع عالماً جميلاً يعوضنا عن عالم القبح الذي نعيشه، وهذا في إمكاننا بسهولة، ولن يكون مفتعلاً كما يتوهم البعض، فالإحساس بالجمال ينبع من كل مكان وفي كل زمان، واللغة الجميلة تستطيع - لو استخدمناها بفن وحذق - أن تطرد اللغة القبيحة، وتحل محلها، لأن عالم القبح إذا ساد المجتمع أحرقه وحولّه إلى رماد ■

إلا المتعة فيما لا يزيدوني إلا رسوباً وخسارة وإنفاقاً، وكان أخي يشعر بما أشعر به، وقد صارحني أنه يريد أن يعتنق الدين الإسلامي فوافقته على ذلك، وصارحنا جيراننا بذلك، فكان فرحهم لا يوصف. وبدأت أضع على رأسي غطاء وأترك الزينة يوماً بعد يوم حتى وصل الأمر بي إلى أن لبست الحجاب كما تراني.

ووصل الخبر إلى أهلي فأرسلوا إلينا من يحذرننا من مغبة خروجنا من ديننا فلم نكتف، فقطعوا عنا المساعدة ليضيقوا علينا ويجبرونا على العودة، لكن الجيران علموا بذلك فمدوا لنا يد العون مما زادنا تمسكاً بالدين وإصراراً على التعمق فيه والالتزام به. قبل التخرج عرضوا علينا أن نشترى آلات للخياطة لفتح مشروع يغنيننا عن الجميع وأملنا اليوم أن نوسع المشروع، ونستغني عن جميع المساعدات، وما أنا أطلب منك مساعدتي على ترك العمل في الوزارة، وأنت تعلم أجواء العمل فيها سواء في المزارع أو في المكاتب، وقد كفاني الله بالإسلام وبالكسب المشروع عن كل شيء.

وعدها الموظف خيراً، وقبل أن تخرج استدعي أحد زملائه، وقص عليه القصة باختصار شديد فوعدها وعداً جازماً بالمساعدة، فخرجت شاكرة لهما اهتمامهما بها وبطلبها واثقة أنهما لن يقصرا في ذلك ■

خالد البيطار

والشخصية المقنعة... والفنون الدرامية في كل الأحوال، تتجاوز مهمة تقديم الترفيه إلى مهمة التربية، إن الناس قد لا يتأثرون بالآف الخطباء والوعاظ الذين لا يتقنون مهمة الدعوة والإرشاد، ولكنهم يتأثرون بفيلم أو مسرحية أو مسلسل، سواء كان جيداً أو رديئاً... ومن هنا تأتي أهمية رقي الحوار في التعبير، وابتعاده عن الابتذال والسوقية، لأن المفردة أو اللفظة أو العبارة تصل الأسماع فتلتصق بها، يقلدها الصغار، والكبار أحياناً، وتدخل إلى معجم الحياة اليومية، وقد لا تخرج منه أبداً، بل تتأكد وتتكاثر إذا تواترت أعمال درامية تنهج أسلوب الحوار نفسه وتبناه، مما يحول لغة المجتمع إلى لغة بديئة وقبيحة، يعتادها الناس دون احتجاج!

اللغة الراقية المحترمة تعبير عن مستوى ثقافي راق محترم، والعكس صحيح أيضاً، لذا أعجب من بعض كتاب الحوار في الدراما بالوانها المختلفة حين يصرون على البحث عن المبتذل والقبيح من الألفاظ والمفردات، في صورة شتانم أو مزاح أو خطاب اجتماعي، واستخدامها دون ضرورة فنية أو خلقية أو تربوية، ودون إتاحة الفرصة لمعجم مقابل يعبر عن الرقي والاحترام، أو يستنكر الابتذال والقبح، ويعطي إحاء مؤثراً بأن المبتذل أو القبيح ليس اللغة الصحيحة ولا الطريقة المناسبة للكلام أو الحوار.

في الأفلام القديمة التي سبقت الموجة الواقعية الدميعة، وموجة أفلام المقاولات أو الأفلام التجارية

عندما نزلنا في البيت المستأجر رحب بنا الجيران، على عكس ما كنا نتوقع إذ أننا على غير دينهم وعلى غير لباسهم وطريقة حياتهم، وكان جيراننا الجاورون أشد الناس حفاوة بنا وضيافة لنا. لاحظنا أنهم يرسلون الضيافة مع أولادهم الصغار، وأن الرجل لا يسلم إلا على أخي، وأن المرأة لا تسلم إلا علي.

لم نتعجب من ذلك فهم - كما رأينا من لباسهم وسيماهم - ملتزمون بدينهم، لكن لم يمنعهم دينهم من معاملتنا المعاملة الحسنة الكريمة، مما أثار فضولي وفضول أخي إلى أن نتعرف إليهم وإلى دينهم الذي دفعهم إلى هذه المعاملة. وبعد البحث والسؤال ومرور عدة أشهر وجدنا أن الأمر بسيط، وهو أن نبينهم أوصاهم بالجار، وأن علماهم وفقهاهم على مدار التاريخ كانوا يعاملون جيرانهم أحسن معاملة، ولو كانوا على غير ملتهم أو كانوا على فسق وانحراف، مما دفعنا إلى أن نتعرف إلى الإسلام من خلال مطالعاتنا أكثر وأكثر، ولاحظت المرأة حبي للاطلاع فأعطيني بعض الكتب، وكانت تقص علي بعض القصص التي تشير إلى حسن معاملة الجيران من قبل كثير من العلماء والفقهاء وعمامة الناس على مدار التاريخ، فازيدت يقيناً أن هذا هو الدين الحق، وأن حالي ولباسي لا يزيدني إلا فساداً، وأن الناس الذين يشجعونني على زينتي لا يريدون

# فكر قبل أن تعصي



محمد يوسف الجاهوش

السرائر؟ قال: يا هذا، أفحسنت بك أن تأكل رزقه، وتسكن أرضه وتعصيه وهو يراك، ويعلم ما تجاهر به وما تكتمه؟

قال: لا، هات الرابعة.

قال: فإذا جارك الموت ليقبض روحك، فقل له: أخزني حتى أتوب توبة نصوحاً، وأعمل لله صالحاً، قال: لا يقبل مني؟ قال: يا هذا، إنك إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب، وتعلم أنه إذا جارك لم يكن له تأخير، فكيف توجوه وجه الخلاص؟

قال: هات الخامسة.

قال: إذا جارك الزبانية يوم القيامة، ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم؟ قال: لا يدعونني، ولا يقبلون مني كلاً.

قال: فكيف ترجو النجاة إذن؟

قال: يا إبراهيم، حسبي، حسبي، أستغفر الله، وأتوب إليه، فكان لتوبته وفيماً، فلزم العبادة، واجتنب المعاصي، حتى فارق الدنيا.

## السعيد من نجا

إن الله تعالى قد سخر للإنسان ما في الأرض جميعاً، رحمة به، وإحساناً إليه، وذلك له سبيل الانتفاع بها، وجعل له الأرض مستقراً ومتقلباً، يسعى في كين الله الفسيح، ليحقق طموحه وأماله، ويسط عليه نظره: يقظة ومناماً، حفظاً ورعاية، توفيقاً وتسديداً، كل ذلك - وسواه كثير - ليحيا في ظلال الطاعة، وينعم بعز العبودية.

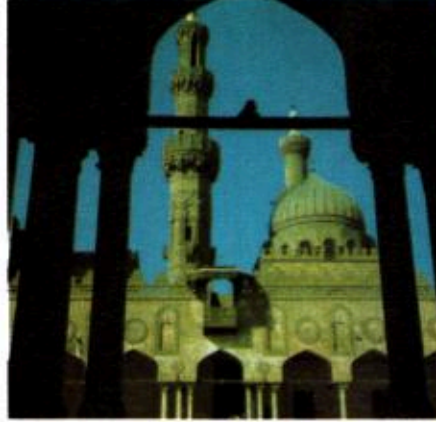
فكم يشقى - بعد ذلك - من يتقلب في هذا النعيم، ثم يبادر مولاه بما يغضبه ويسخطه؟!

وهب أن عبداً نسي - في ظلمة الغفلة - المنعم سبحانه، وجرى مع لهوه وهواه! فهل ينسى أن له أجلاً محدوداً، وأمدلاً لا يستأخر عنه ساعة، ولا يستقدم؟ إن كل أسباب القوة والعافية لا تؤخر داعي الموت لحظة إذا حان الأجل!

سببيل الموت غاية كل حي وداعية لأهل الأرض داعي

ثم هل ينكر مؤمن أن له بعد الموت بعثاً ونشوراً، وحساباً وجزاء، منتهاها إحدى منزلتين: إما نعيم مقيم، في مستقر الرحمة ودار الرضوان: ﴿تلك عشي الذين اتقوا﴾ (الرعد: 30) وإما إلى نار ﴿وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم)

فالسعيد من نجا، ولا نجاة بغير طريق الهدى، والمؤمن من فاز، ولا فوز إلا باليقظة والحذر، والتسربل بالتقوى والورع، فقد جرى بذلك القضاء وسبق الكتاب: ﴿تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقياً﴾ (٢٤) ﴿(مریم) ■



جميعاً، أمين في إساءة نصحه، مخلص في توجيهه وإرشاده، مدرك تمام الإدراك لما يجري في واقع الناس وما يصرفهم عن الاستقامة على المنهج القويم، وإننا واجدون في سيرة سلفنا الصالح نماذج تحتذى في هذا المضمار.

وما قدمه إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - من علاج لأحد المسرفين يبرهن على صدق ما نقول.

فقد جاء في ترجمته رحمه الله تعالى: أنه جاء إليه رجل من المسرفين فقال: يا أبا إسحق، إني مسرف علي نفسي، فأعرض علي ما يكون لها زاجراً ومنقذاً؟

فقال إبراهيم: إن قبلت مني خمس خصال، وقدرت عليها لم تضرك المعصية.

قال: هات يا أبا إسحق.

قال: أما الأولى: فإذا أردت أن تعصي الله فلا تأكل من رزقه؟ قال: فمن أين أكل، وكل ما في الأرض من رزقه؟ قال: يا هذا، أفحسنت بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟

قال: لا، هات الثانية.

قال: إن أردت أن تعصيه فلا تسكن أرضه، قال: هذه أعظم، فإين أسكن؟ قال: يا هذا، أفحسنت بك أن تأكل رزقه وتسكن أرضه، ثم تعصيه؟

قال: لا، هات الثالثة.

قال: إذا أردت أن تعصيه، وأن تأكل من رزقه، وتسكن أرضه، فانظر موضعاً لا يراك فيه، فأعصه فيه!

قال: يا إبراهيم: ما هذا؟ وهو يطلع على ما في

**العلماء الريانيون هم أطباء القلوب والمعالجون لعلل الأنفس وأمراضها**

الغفلة عن مراقبة الله عز وجل، وعدم استشعار عظمته: طريق المعاصي المعبدة وسبيلها الممهدة، التي تقود أصحابها إلى درك الآثام، ومن ثم إلى المعاناة الأليمة من سوء أثارها ووخيم عواقبها.

فلو أن المؤمن استشعر مراقبة الله تعالى دائماً وأنه يتقلب في نعمائه، ويحيا في حفظه وكلايته، لما أقدم على ما يغضبه ويسخطه سبحانه وتعالى، بل ولبذل المزيد من الشكر، ليستحق الزيادة من الإنعام والإحسان.

لكن الغفلة والنسيان من طبيعة الإنسان، ولذلك تفضل الله تعالى على عباده ببسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، حتى تبلغ الروح الطلوق.

ومن مزيد كرم الله تعالى وفضله: أن جعل هذا الباب - بينه وبين عبده - مفتوحاً يلج منه من شاء، متى شاء، لا يصده عنه حاجب، ولا يحول دونه حارس ولا بواب ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة: 186)

بصدق وعن اضطرار. كانت الإجابة أقوى، وكشف الضر أسرع ﴿أمن يجب المضطر إذا دعاه يكشف سوءه ويجعلكم خلفاء الأرض أله مع الله قليلاً ما تذكرون﴾ (النمل: ٢٤).

ومن غلبه هواء وجمح به شيطانه عن جادة الصواب ونهج النبوة، وليس له من العلم والتقوى رصيد يفتته إلى ربه وستة نبيه، فليتمس دواءه عند أطباء القلوب الخبراء بعلاها وأسقامها، كما يلتمس المعالج الحاذق والطبيب الماهر لعلاج أسقام جسمه وأدوائه.

والعلماء الريانيون هم أطباء القلوب، والمعالجون لعلل الأنفس وأمراضها، فكم من فاسد أصلحوه، وكم من ضال أرشده، وكم من حائر أخذوا بيده، ووضعوه على المحجة البيضاء! حتى عاد الجميع - بفضل الله وتوفيقه - هداة مهتدين، ونماذج يشار إليها بالبنان: تقى وصلحاً، صدقاً وإخلاصاً، عفة وسمو أخلاق، بل غدا الكثير منهم عناصر فاعلة في نقل الخير والنور إلى من حرمهما من الحائرین والتائهين.

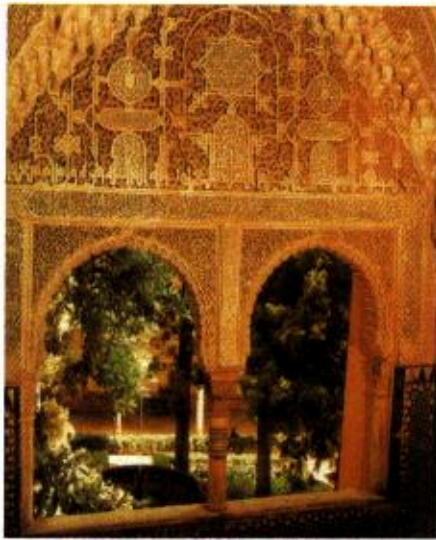
## العالم الرياني

والعالم الرياني حريص على هداية الناس

# إن الهم منفرة

الضعيف يحتج بقدر الله..

والقوي يعلم أنه هو قضاء الله الذي لا يُرد!



القرآن ومدينة ومكة عن بلاد المسلمين يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وكتابه، فقد قال الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة سنة على استعمار الجزائر: يجب أن نزيل القرآن من وجودهم ونقطع اللسان العربي من سنتهم حتى تنتصر عليهم.

**ويقول جلاستون:** مادام هذا القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان! الم يقف وزير المستوطنات الفرنسية معتذراً أمام (ديجول) ليقول له: «وماذا أفعل يا سيدي إذا كان القرآن أقوى من جيوش فرنسا؟» كل هذا وغيره يطفح وينضح بما تكنه صدورهم من خوفهم منه من الإسلام، رغم عدله ورحمته ومرورته.

وإن القرآن نعمة أي نعمة، وهو خير علاج لليأس والقنوط والقعود، هو إكسبير الحياة ومصباح الهداية، فيه نيا من قبلنا وخير ما بعدنا وحكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، أحاط بأخبار السابقين، وحوى العلوم والآداب كلها، فهدى القلوب وأسر الأبواب قال تعالى: ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٤٣) (الأنعام).

قال الإمام الرازي: لولا القرآن لحُرِمَ العالم كله ثلاثمائة علم، هو وصفة لأدواتنا الروحية، فيالها من وصفة تهدي روع الأفئدة وترزح غيار القنوط الذي يعلو القلوب، كما قال تعالى: ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحَبْتَ بِهِ فَؤَادُكَ ﴾ (هود: ١٢٠).

أخي المسلم: ما دمت تعيش تحت ظلال القرآن وتعمل بما فيه فإن العدو بجيشه الجرار، ومكره الشديد، يتضامل ويتصاغر إلى ناظريك:

يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفارج لله اليأس يقطع أحياناً بصاحبه

لاتيأسن فإن الكافي الله

بأنفسهم ﴿ (الرعد: ١١).

يقول الدكتور الشاعر محمد إقبال: «المسلم الضعيف يحتج بقضاء الله وقدره، أما المسلم القوي فهو يعتقد أنه قضاء الله الذي لا يرد والذي لا يغب».

في معارك الفتح الإسلامي دخل المغيرة بن شعبة على قائد من قواد الروم فقال له قائد الروم: من أنتم؟ قال: نحن قدر الله ابتلاكم الله بنا، فلر كنتم في سحابة لصعدنا إليكم أو لهبطتم إلينا

**خاصاً:** مواطاة الأعداء: إذا استبد بشعب اليأس فإنه يواطى الأعداء على ما يريدونه فيحققون بهم أحلامهم وأطماعهم وخطتهم، إنهم يرون بأعينهم ما يفعل بإخوانهم من إراقة دمائهم والتمثيل بجثثهم وكد بيوتهم وقمع حريتهم وتضييق الخناق عليهم، فلا يجرؤون على الكلام، فضلاً عن الدفاع عن هؤلاء أو الدفع عنهم، وهذا واجب عليهم، يسألون عنه يوم القيامة، بل إنهم قد يسلمون إخوانهم لأعدائهم، تلبية لطلبهم وحياسة لرضاهم.

**ولله د أبي الوفاء بن العليل القائل:** إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب المساجد وضجيجهم بلبيك، بل انظر إلى مواظبتهم أعداء الإسلام.

أيها المسلم: لا تيأس، وكن رابط الجأش قوي اليأس، فإن الأمم الكبيرة هي التي تحول هزائمها إلى نصر، وصدق الشهيد سيد قطب رحمه الله:

أخي أنت حر وراء الأسود  
أخي أنت حر بتلك القيود  
إذا كنت بالله مستعصماً

فماذا يضيرك كيد العبيد؟  
أخي ستبید جيوش الظلام  
ويشرق في الكون فجر جديد

فأطلق لروحك إشراقها  
ترى الفجر يرمقنا من بعيد  
ولله در ما قال جبران خليل جبران: تستطيع أن تسحق الزهرة ولكن أتى لك أن تزيل عطرها!

إن المسلمين كانوا كالمطاط يضغطون فلا يتشكلون إلا ريثما ينفرون ثم يستردون مكانتهم ويعودون إلى عزتهم.

فأزح اليأس الذي جثم على صدرك وداو داك بدواء القرآن الناجع، وتذكر أن العدو يريد أن يبعك عن هذه الوصفة.

يقول المنصر ويليامز جيفور: متى توارى

محمد جعفر الندوي البهتكلي

اليأس مرض عياء، إذا أناخ بأحد قعد به عن النهوض بالعمل، وهو سلاح يستعمله الأعداء لتقليل أظفارنا في كل الساح، إن عدونا اللدود يعتقد أن الإنسان إذا تمكن منه هذا الداء الدوي صار طريق الفراش مغلوباً على أمره مهيبض الجناح مقلوم الأظفار مهضوم الحقوق ويتجرع الصاب والعلقم من الذل ولكن لا يحرك ساكناً.

لذا فهم يبثون ويدسون في قلوبنا السم الزعاف من اليأس عبر وسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية ويتغيير المناهج الدراسية: فانطلت على الأغلبية الساحقة من المسلمين.

اليأس يحدث في صاحبه ضعفاً وعجزاً، ويورثه وهناً وقعوداً، وما نأى المسلم عن كتاب الله إلا جثم على صدره مرض اليأس ينخر في جسده ويفت في عضده.

أثار اليأس مدمرة

وإن لهذا الداء ثماراً مرة، وأثاراً مهلكة، منها: أولاً: إنهاك قوة الدفع، فمما عم الشعب يأس إلا أنك قوة دفعه، فمن لم يزد عن حوضه يتهدم ومن لم يدفع عن نفسه يظلم وحقوقه تهضم.

ثانياً: تقليد الغالب: هذا أمر لا يختلف فيه اثنان ولا يتطع فيه عزازن، بأن القلب لايسعه الشينان معاً لأن تبارك وتعالى قال ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ ﴾ (الأحزاب: ٤). وقال ابن الجوزي: لا يجتمع في قلب أحد حب الغناء وحب القرآن إلا طردت إحداهما الأخرى. وقد عقد ابن خلدون في مقدمته فصلاً في أن المغلوب مولع أبداً بتقليد الغالب: في شعاره وزيه، ونحلته سائر حواله وعوانده والسبب في ذلك أن النفس دائماً تعتقد الكمال فيمن غلبها، وانقادت له، فالملقد إنما يريد بتقليده لغيره أن يلحق به، أو ينال بعض ما نال هذا الغير مما قصرت عنه يد المقلد له.

ثالثاً: العقدة النفسية أي الشعور بمركب النقص.. وهو يعقب اليأس. وهذه السمة تتم عن أن داء اليأس بلغ مبلغه.

رابعاً: الاحتجاج بقضاء الله، ومن خامره داء اليأس يحتج بقضاء الله وقدره وينسى أو يتناسى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقْرَمُ حَتَّى يَجْزِيَهُمَا مَا

داه اليأس بلغ مبلغه.

رابعاً: الاحتجاج بقضاء الله، ومن خامره داء اليأس يحتج بقضاء الله وقدره وينسى أو يتناسى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقْرَمُ حَتَّى يَجْزِيَهُمَا مَا

## جرعات إيمانية ودعوية..

# «في المنهج».. رؤية عصرية لمشكلات الأمة الحضارية والفكرية

بمشورتهم، ويعتمدون على إنتاجهم ما الذي يجعل طبيياً بعينه، أو مهندساً، أو شاعراً، أو عالماً يُقبل عليه الناس دون غيره، برغم أن هناك أطباء ومهندسين وشعراء وعلماء يملؤون الساحة؟

إنه التفوق والإبداع والتألق والافتقار، إنه الحب والولع بالعمل، والانغماس في جزئياته، والتضححية من أجله، واللذة الفائقة في معاشته، والإخلاص الدائم لإبرازه، وصهر كل عائق يحول دون تفوقه والاستحواذ على كل عنصر يسهم في تآلقه ورفعته.

ويصور ذلك المعنى الأستاذ الكبير الشهيد سيد قطب، حيث يقول - رحمه الله - «نحن في حاجة ملحة إلى المتخصصين في كل فرع من فروع المعارف الإنسانية، أولئك الذين يتخذون من معاملهم ومكاتبهم صوامع وأديرة! ويهبون حياتهم للفرع الذي تخصصوا فيه، لا يشعورون التضححية فحسب، بل بشعور اللذة كذلك..»

جرعات مكثفة من الزاد الإيماني والدعوي، للارتقاء بحاضر الأمة الإسلامية نحو الرفعة والريادة والسيادة من جديد، كما كانت في الماضي المجيد، وهي كذلك قراءات واعية لأمراضنا الاجتماعية والنفسية والثقافية والفكرية التي أرجعناها إلى الخلف.. مائة درجة على الأقل، لتلمس الدواء والعلاج، وهي ثالثاً.. هموم دعوية سطرها الصحفي السعودي عبد العزيز بن زيد آل داود - مدير تحرير مجلة الحرس الوطني السعودية - في مقالات تتشخ بالواقعية، وتضع مبضعها على الجراح؛ لتزيل دماما انتشرت في جسدنا، وابتلعت إمكاناتنا ومقدراتنا الحضارية، صدرت بعنوان «في المنهج» ليعلني من شأن المنهج الحق، ويوضح الموقف الصادق، وينهض بالهمم للوقوف ضد ادعاء العلمنة والمستغربين، والداعية إلى العبيثية، والغالين أصحاب الفكر المتشدد.

### صلاح حسن رشيد

يقول عبد العزيز آل داود في كتابه: ما الذي يجعل فئة من البشر مبرزين في بعض مجالات الحياة، ومتفوقين في عملهم، وأوفياء لرسالتهم، مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء؟ العلماء والشعراء والمبدعون.. فئة منهم يُشار إليهم بالبنان، ويتزاحم عليهم الناس ويأسنون

فالمنهج - حسب رؤية المؤلف - هو ما جاء في الكتاب والسنة، وما تلقيناه عن علماءنا الأعلام.. أهل الحق والوسطية والاعتدال، وما درجت عليه الأمة من تلقي العلم عن الأخيار الأظهار، وهو المنهج الذي لم نجد منه إلا الخير في تعامل المسلم مع ربه وخالقه - عز وجل - ومع أخيه المسلم، وفي علاقاته مع الآخر، وفي توجهه نحو البناء، والتنمية الحضارية، فكانت الأمة كلها في سمو وعزة ورفعة.

الحالي انفتحت الحدود وتهاوت الحصون - لا أقصد الحدود السياسية أو الجغرافية - ولم تعد هناك موانع - إلا في القليل النادر - من أن نصل بدعوتنا إلى كل خلق الله سواء عن طريق الإذاعات أو الفضائيات أو حتى الكتب والمجلات، مع مخاطبة كل قوم بلغتهم وكل مستوى ثقافي بطريقته التي تناسبه، ولنا في الرسول الكريم الأسوة الحسنة: حيث كان يخاطب الناس على قدر عقولهم وفي أحيان لم يغفل مخاطبة الناس بلهجاتهم، وحديث: «ليس من البر الصيام في السفر».

كل هذا الكلام لمن يستطيع أن يقيم وسيلة من وسائل الدعوة على الله كالقنوات التلفزيونية أو المحطات الإذاعية أو مؤسسات النشر والطباعة، لكن ماذا يستطيع أن يفعل المسلم العادي إذا أراد أن يدعو إلى الله عبر الحدود؟!!

### الإجابة سهلة

أولاً: لابد أن تكون مؤملاً لذلك بالعلم والفقه الديني، واعياً لرسالتك التي تريد إيصالها جيداً، لن نطلب منك أن تكون عالماً كبيراً أو فقيهاً شهيراً، لكن يكون لديك الثقافة الدينية المعقولة التي تجعل منك داعية ناجحاً. ثانياً: امتلاك الأدوات المعرفية التي تؤهلك للتواصل مع الآخرين سواء كانوا يتحدثون بلغتك أو بلغات أخرى.

وفي عصرنا الحديث ظهرت الإذاعات ومحطات التلفزة التي اقتحمت كل بيت ومكان على وجه الأرض، ولم يغفل الدعاة إلى الله هذه الوسائل، وقبلها كانت الصحف والمجلات والمنشورات وغيرها من وسائل نقل المعلومات التي أصبحت بمرور الوقت تقليدية. وقد رأينا العديد من الهيئات والجمعيات والأحزاب والجماعات والدول والحكومات قد أقامت إذاعات للقرآن الكريم والبرامج الإسلامية على اختلافها، منها ما يرقى إلى مستوى عالٍ من الإتقان ومنها ما يحتاج إلى تطوير وتجديد في الشكل والمضمون. غير أن أكثر هذه الوسائل ما زال يوجه خطابه إلينا نحن أمة العرب، مغفلين بذلك قطاعاً مهماً بل قطاعات مهمة في العالم الذي نحيا فيه.

فإذا اهتمت وسائلنا الإعلامية والدعوية بالجمهور العربي فواجبها ألا تنسى الجمهور الأجنبي سواء كان مسلماً أم غير مسلم، وإلا، فمن سيدعو أمم الأرض إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة؟!!

لقد كان من فلسفة الجهاد قديماً أن يعبد الناس لله رب العالمين، فكان الصحابة والمسلمون الأوائل ينطلقون في مشارق الأرض ومغاربها محاربين الحكام والملوك الذين يمنعون نور الله أن يصل إلى عباد الله، لكن في عصرنا

## داعية عبر الحدود

# إتقان التعامل مع الحاسوب والإنترنت وإجادة الإنجليزية يصنع منك داعية عصرية

عبد الله رمضان

abdo\_reem@hotmail.com

تطورت وسائل الدعوة إلى الله ومررت بمراحل مختلفة، بدءاً من الدعوة المباشرة سواء عن طريق الحوار الخاص أو الجماعي أو الخطابة، وظل هذا النمط مئات السنين، وهو بالطبع لم يفصل عن الدعوة بالقدوة كما كان حال الأنبياء والصالحين. واستغلت الصحائف قديماً في الدعوة إلى الله، ومن أمثلة ذلك ما كان يقوم به بنو إسرائيل من تدوين الكتب والوصايا التي أنزلها الله ثم حرقوها بعد ذلك واشتروا بها ثمناً قليلاً.

شعور العايد الذي يهب روحه لإلهه وهو فرحان».

إن.. فاللذة الفائقة في المعيشة هي القادحة لشراة الإبداع والتألق، والدافعة للنبوغ والاعتدال، ولذا فإن أولئك الذين يعيشون أفكارهم، ويخلصون لها قليلاً جداً، إن لم يكونوا في حكم الندرة؛ لأنهم أصحاب ريادة في المجتمع البشري.

ولطالما قاد الاجتهاد الشخصي بعض الدعاة إلى نصب أنفسهم صنّاعاً للحياة؛ فعرف الله صدق توجههم، وكان لهم تمكن وإبداع، فقبلهم المجتمع الدعوي الخاص والمجتمع الإسلامي العام بصفتهم هذه قبولاً مسترسلاً هادئاً بلا ضوضاء، وللدعوة بالأمس واليوم أجيال من النبلاء بعدد وافر على هذه الصفة، وهم من أهل الصنعة بحق من بين مجاهد وواعظ وشاعر وذو فكر، كما يقول أحمد محمد الراشد.

### التاريخ.. شاهد ناطق

وهنا يقدم المؤلف قراءة واعية لصفحات التاريخ الإسلامي، مع الإسقاطات الأنية؛ لأن قراءة التاريخ - كما يرى - ليست خاصة بالسياسيين وحدهم، ولا المؤرخين دون غيرهم، بل هي حق للاقتصادي والتربوي والإعلامي والداعية، وكل من يتحسس مستقبله بأفق واسع

وتذكر أن معرفة التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة المعلومات الدولية ومعرفة ثم إتقان اللغة الإنجليزية يجعل منك مسلماً عصرياً يتواصل مع الآخرين بنجاح.

### لكن، لماذا اللغة الإنجليزية بالذات؟!!

- الملاحظ أن الإنجليزية صارت اللغة العالمية المشتركة للتخاطب بين مختلف الأجناس، وما عليك إلا أن تدخل غرفة من غرف الدردشة فستجد الهندي يخاطب العربي بالإنجليزية والعربي يخاطب الإسباني أو الإيطالي أو الفرنسي أو حتى الصيني باللغة الإنجليزية.

ويعد امتلاكك لهذه الأدوات - والتي لا تستلك مرة واحدة بل مع الإرادة والعزيمة والرغبة تنمو رويداً رويداً - بعد ذلك ماذا عليك أن تفعل؟!!

- تستطيع أن تدعو إلى الله بأكثر من وسيلة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

فإذا كان لديك المال تستطيع إنشاء موقع تقدم فيه مواد دعوية بشكل جذاب ويكون نقطة اللقاء وتداول بينك وبين زواره.

لكن إذا لم يكن لديك المال الكافي لذلك فماذا تفعل؟!

- يمكنك إنشاء صفحات مجانية في بعض المواقع الكبرى التي تتيح ذلك، لكن كن حذراً من هذه الطريقة؛ حيث إن الكثير من هذه المواقع

مدرك وبرؤية علمية ناضجة، والتاريخ بالنسبة للداعية زاد دائم لا ينبغي أن يتجاهله في درسه الفقهي ولا في موعظه اليومية، ولا في برامج الدعوية المتعددة.

والمواقف التاريخية في سيرة رسولنا ﷺ وسيرة أصحابه الكرام - رضوان الله عليهم، منارات هدى وارشاد، ومعالم خير يهتدي بها الداعية الحصيف.

ومن سيرة صحابة رسول الله ﷺ تلك الواقعة المعبرة التي تحدثت عن قصة للصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي - رضي الله عنه، ولتقرأ جميعاً ما سطره الإمام الكبير «الذهبي» في كتابه الرائع «سير أعلام النبلاء»، حيث يقول: وجه عمر جيشاً إلى الروم، فأسر الروم عبد الله بن حذافة، وذهبوا به إلى ملكهم فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد، فقال: هل لك أن تنتصر وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ملك العرب، ما رجعت عن دين محمد طرفة عين. قال: إنني أقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به، فصُلب، وقال للرامة: امره قريباً من يدنه، وهو يعرض عليه، ويأبى، فانزله، ودعا بقدر، فصُلب فيها ماء «وفي رواية: زيت» حتى احترقت، ودعا بأسيرين من



يفرض إعلانات على صفحتك التي أنشأتها وربما احتوت هذه الإعلانات على مواد أو صور غير محتشمة.

- وبالنسبة لكيفية إنشاء موقع أو صفحة فإن الموضوع فيه مرونة، فبإمكانك الاستعانة بأحد الأشخاص الماهرين في ذلك أو إحدى الشركات أو أن تتعلم بعض البرامج والأدوات المخصصة لإنشاء وبرمجة مواقع الإنترنت مثل: لغة html أو java أو برنامج front page أو غيره، وبإمكانك كذلك الاستعانة ببرنامج word أو power point لتصميم صفحاتك ثم حفظها بامتداد html، ويمكنك كذلك أن تلجأ إلى المواقع التي تحتوي على قوالب جاهزة يمكنك من وضع المواد الخاصة بك فيها بسهولة ويسر مثل موقع: www.freesevers.com.

- يمكنك كذلك الدعوة إلى الله عن طريق غرف الدردشة أو ما يطلق عليها «الشات» (chat) وتستطيع الحديث إلى الآخرين كتابة أو

المسلمين، فأمر بهما الواحد تلو الآخر فألقيا فيها، وهو يعرض عليه النصرانية، وهو يأبى، ثم بكى، قيل للملك: إنه بكى. فظن أنه قد جزع، فقال: ردوه، ما أبكاك؟ قال: قلت: هي نفس واحدة تلقي الساعة فتذهب، فكنت أشتهد أن يكون بعدد شعري أنفُس تُلقى في النار في سبيل الله، فقال له الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟ فقال له عبد الله: وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم. فقبل رأسه، وقدم عبد الله ابن حذافة بالأسارى على عمر، فأخبره خبره، فقال عمر: حق على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة، وأنا أبداً، فقبل رأسه، فهذا موقف نبيل شجاع من صحابي عظيم، يتجلى فيه بعد نظره، وسعة أفقه، ودقة ترتيبه للأولويات دونما إخلال منه بمبادئ عقيدته، كان بإمكان هذا الصحابي الكريم أن يفوز بنفسه، ولكنه أثر أن يفوز أيضاً بإنقاذ أصحابه، وهو أيضاً لا يمثل نفسه بقدر ما يتحمل مسؤولية الأسارى المسلمين معه، وهكذا الداعية ينبغي أن يتمثل بهذا الموقف، ومواقف أخرى عظيمة تبثدئ من خلالها دروس من الإيثار والفقه العميق لعظم المسؤولية.

وختاماً.. فالكتاب مليء بصور ونماذج حية من تراث الأمة وسلفها الصالح لمعايشة الواقع السني اليوم، والخروج من نفقه المظلم. ■

صوتاً عبر الميكروفون أو بشأ حياً بالصوت والصورة عن طريق كاميرات الإنترنت webcam، لكن كن حذراً؛ حيث إن أكثر هذه الغرف يدور الحديث فيها عن أمور أكثرها تافه مضيع للوقت، وكذا في ابتكار الطرق والوسائل التي تجذب بها اهتمام من تدعوهم - وتستطيع استغلال البريد الإلكتروني في إيصال رسالتك الدعوية إلى من تستهدفهم وأكثر المواقع العربية والأجنبية تقدم هذه الخدمة.

- ويمكنك كذلك إنشاء مجموعة (group) وتجعلها متخصصة لغرض معين تحدده أنت وهذه المجموعة تكون أنت مديرها، ويشارك الأعضاء الذين ينضمون إليها معك في القضايا الدعوية التي تثيرها أو يثيرها أحد الأعضاء، وإذا حدث تناول أو مشاغبة من أحد الأعضاء فإنه يمكنك أن تلغي عضويته بمجموعتك، والمساحات المتاحة لهذه المجموعات كثير منها مجاني. ومن أشهر المواقع التي تقدمها:

www.yahoo.com

www.msn.com

وبعد، فإن ابتكار وسائل للدعوة إلى الله متاح للجميع شريطة أن تتوافر النية الخالصة لله والرغبة الصادقة في الدعوة إليه؛ لأن هذا المجال أحد مجالات الجهاد الحقيقية والتي لا ينبغي لمسلم أتاه الله شيئاً من هذه الأدوات أن يقصر فيها. ■

## عليه الاستغفار وذبح شاه

● ما حكم رجل يعاشر زوجته وهو في العمرة، بعد الطواف وقبل الحلق، وهو يعلم أنه لم يخلق؟ هل عمرته صحيحة؟ وماذا يجب عليه؟

○ أركان العمرة عند جمهور الفقهاء - وهم المالكية والحنابلة والشافعية - هي الإحرام والطواف والسعي، والشافعية أضافوا الحلق أو التقصير. وذهب الحنفية إلى أن للعمرة ركناً واحداً هو الطواف. والعمرة لا تفسد بترك ركن من أركانها ولا بترك واجب من واجباتها، فمن ترك ركناً أو واجباً فيجب عليه أن يأتي به.. ويظل محرماً حتى يرجع مرة ثانية ويأتي بما تركه، ولكن العمرة تفسد بالجماع، قبل أن يتحلل من إحرامه، وقد اختلف الفقهاء في موقع الفساد تبعاً لاختلافهم في أركان العمرة وواجباتها، فذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المعتبر إذا عاشر زوجته قبل الحلق أو التقصير فسدت عمرته، لأن الحلق أو التقصير ركن عند الشافعية وواجب عند الحنابلة، وعند الحنفية لو حدث منه ذلك قبل الطواف (أربعة أشواط) فسدت عمرته، لأن الطواف هو الركن عندهم، أما إن حدث بعد الطواف فلا تفسد عمرته، ومذهب المالكية أن المعاشرة إن حدثت قبل تمام السعي فسدت، لأن السعي من الأركان بعد الإحرام والطواف، فإن حدث ذلك بعد السعي لم تفسد العمرة. ومن هذا يظهر أن جمهور الفقهاء، يعتبرون الحلق أو التقصير واجباً وليس ركناً، وأن الشافعية يعتبرونه ركناً، وعليه فإن المعتبر إذا عاشر زوجته قبل الحلق أو التقصير، فإنه ياتم لتعمده، فيجب عليه الاستغفار كما يجب عليه دم وهو ذبح شاه ■

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

## مشكلتي .. أم زوجي

● أم زوجي - لا سامحها الله - تريد أن تدمر حياتي الزوجية بسبب غيرتها القاتلة، فما موقف الشرع من ذلك؟ وما الذي قدمه الشرع لي من حقوق يضمن حمايتي بها؟ وهل يجوز لها أن تهدد زوجي عند كل مشكلة بانها ستغضب عليه إذا لم يطعها؟ إنها تعرف نقطة ضعف زوجي، وهي تدينه ومخافة الله بالرغم من أنها لا تصلي، وما حدود تدخلها بحياتي الخاصة شرعاً؟

○ الحياة الزوجية شأن الزوجين، ولا يجوز للوالدين أو أحدهما التدخل فيها، إلا في النصح والإرشاد والإصلاح والتوجيه، بما يزيد من ترابط الزوجين.

ولا يعتبر عدم سماع كلام الأم - فيما هو حق للزوج - عقوقاً ولا يجوز للزوج أن يظلم زوجته بسبب تدخل الأم فيما يخص حياة الزوجين، وأما حدود تدخلها، فما ذكرته من النصح والإرشاد، ويجب التدخل

في الأمور المتعلقة بالدين، كنصح الزوجة أو الزوج بالالتزام بأحكام الدين من الصلاة والحجاب ونحو ذلك.

وأما أن الأم لا تصلي، فهذه طامة عظمى، وواجب الزوج حينئذ - وهو ابنها - ووالده إن كان موجوداً - أمرها بالصلاة والزامها بها.

وأما قولك: لا سامحها الله - فهذا دعاء عليها لا يصح خروجه منك، وأنت زوجة ابنها، بل واجبك الدعاء لها، فهذا الذي ينفعها في الدنيا والآخرة، ويعود نفعه عليك وعلى زوجك، فأكثرني من الدعاء لها، وبخاصة أن يهديها الله ويشرح صدرها للصلاة.

وأرى أن تتوددي إليها، وتحسني إليها، وتهاديبها بالهدايا، فهذا اللفظ للقلوب، ولك حينئذ الأجر العظيم على صلتك بها، رغم ما ترين منها، ولاشك أن استمرارك على ذلك سيغير من أمورها كثيراً إن شاء الله ■

## الحكم بالفائدة الربوية ..

### غير جائز

● هل يجوز حكم القاضي المسلم بالفائدة بناءً على نصوص القوانين، ومطالبة أحد الطرفين بها؟

○ لا يجوز الحكم بالفائدة الربوية، وهي الزيادة على الدين، أو الزيادة مقابل زيادة أجل الدين. ولقد نزل في الربا أشد آية في كتاب الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧٨)، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩) ﴿ (البقرة) ولا يعذر أخذاً ولا الحاكم بها بآية حال، ما لم يكن الأخذ تحقق فيه الضرورة، بحيث يهلك إن لم يأخذ الربا، وأما القاضي فلا عذر له البتة، ويستحق اللعن والإثم، ولو نص القانون على جوازها أو وجوبها ولو أدى امتناع الحكم بها إلى إقالة القاضي، لأن النص في حرمة المعصية قاطع، لقوله ﷺ: «طاعة الإمام حق على المؤمن المسلم، ما لم يأمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له».. وإن القانون المدني في محاكم دولة الكويت يمنع المطالبة بالفائدة الربوية، والقانون التجاري يسمح بالمطالبة بالفائدة الربوية، إذا طالب بها أحد الطرفين المتعاقدين، ما لم يتفق الطرفان مسبقاً على منعها، وعدم التعامل بها.. فإذا اتفقا على منعها فلا يحكم بها، والمحكمتان المدنية والتجارية تحترمان إرادة المتعاقدين، إذا استبعدا في العقد المطالبة بالفائدة الربوية. ولاشك أن بقاء جواز الفائدة الربوية مسؤولية عامة، بدءاً من ولي الأمر، ثم السلطة القضائية والقضائية، وبخاصة، والسلطة التشريعية والتنفيذية، وأصحاب الحل والعقد من أفراد المجتمع، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله ■

## إنابة الغير لأداء العمرة

● هل يجوز أن أنيب شخصاً ليؤدي العمرة عني وأدفع له تكاليفه، علماً بأنني قد سبق أن أدت العمرة، ولكنني الآن عاجز عن أدائها؟

○ يجوز أن ينوب شخص عن آخر في أداء العمرة، لأنها كالحج تجوز فيه النيابة، لأنها عبادة بدنية مالية.. واشترط بعض الفقهاء أن النيابة تجوز إذا كان عاجزاً عن أداء العمرة بنفسه، وتحتاج إلى إذن من ينوب عنه، لأنها عبادة تحتاج إلى نية، فتحتاج إلى نية الحي، وأما الميت فتجوز النيابة عنه بغير إذن ■



الإجابة للإمام حسن البنا. يرحمه الله. من موقع: ikhwanonline.net

## التدخين حرام ويؤدب من تعمده بعد علمه بالحكم



بهم الحال إلى الجنون وربما قتلت.  
قال بعض العلماء: وفي أكلها مائة وعشرون  
مضرة دينية ودنيوية، وقبائح خصالها موجودة في  
(الأيون)، بل وفيه زيادة مضار، كما قال ابن دقيق  
العيد في (الجوزة) إنها مسكرة، ونقله عنه  
المتأخرون من الحنفية والشافعية والمالكية  
واعتمده، وحكى القرافي عن بعض فقهاء عصره  
أنه فرق في إسكار الحشيشة بين كونها ورقاً  
أخضر فلا إسكار فيها بخلافها بعد التحميص  
فإنها تسكر، قال: والصواب أنه لا فرق لأنها  
ملحقة بجوزة الطيب والزعفران والعنبر والأفيون  
والبنج، وهي من المسكرات المخدرات، وذكر ذلك  
ابن القسطلاني في (تكريم المعيشة).  
وقال الزركشي: إن هذه المذكورات تؤثر في  
متعاطيها، الذي اختل كلامه المنظوم وانكشف سره  
المكتوم، وقال بعضهم: هو الذي لا يعرف السماء

من الأرض، ولا الطول من العرض... ثم نقل عن  
القرافي أنه خالف في ذلك فقال: «الأولى أن يقال  
إن أريد بالإسكار تغطية العقل، فهذه كلها صادق  
عليها معنى الإسكار، وإن أريد بالإسكار تغطية  
العقل مع شهوة وطرب فهي خارجة عنه، فإن  
إسكار الخمر يتولد عنه النشوة والنشاط والطرب  
والعريضة والحمية، والسكران بالحشيشة وغيرها  
يكون فيه ضد ذلك فيتقرر من ذلك أنها تحرم  
لضررتها للعقل وبخولها في المفتر المنهي عنه، ولا  
يجب الحد على متعاطيها؛ لأن قياسها على الخمر  
قياس مع الفارق مع انتفاع بعض أوصافه».

وقوله كالحشيشة وغيرها يدخل في نوع من  
(القات) الموجود في بلاد اليمن والحبشة يكون منه  
اختلاط العقل وتغييره، ومن بعضه خروج أكله عن  
حيز الاعتدال في طبيعته، وقد روي في ذلك  
حكايات، فما بلغ منه هذا التأثير حرم تناوله،  
ويؤدب من تعمده بعد علمه بالتحريم، وكذلك القدر  
المخرج عن الاعتدال أيضاً من الزعفران والأفيون  
والعريط وكل نبات مسارٍ لها في الصفة  
والتأثير. ■

● اختلف العلماء في حكم شرب  
الدخان ما بين محرّم ومجوز، فما القول  
الحق في ذلك؟ وما دليل كل من الفريقين  
فيما ذهب إليه؟

○ الدخان شجرة لم تُعرف في عهد النبي  
ﷺ ولا في القرون الإسلامية الأولى، ولم يُعرف  
استخدامها هذا الاستخدام تدينياً أو مضغاً إلخ،  
والقاعدة العامة في المحدثات من هذه الأمور أن  
يُحكم عليها بآثارها ونتائجها، فما كان منها نافعاً  
استحب وطُلب الانتفاع به، وما كان منها ضاراً  
كُره وحرم بقدر ضرورة، وما جرى مجرى العادة  
ولم تُعرف له فائدة ولا ضرر فهو على الإباحة  
الأصلية، وهذا وجه اختلاف العلماء في شرب  
الدخان.

ومن الذين قالوا بحرمته من استدل بحديث  
أبي داود «أن النبي ﷺ نهى عن كل مسكر  
ومفتر»، وقالوا: الدخان مفتر، فإن من شربه علي  
غير اعتياد شعر بدوار وفطور فهو حرام بالنص،  
ومن قال بالإباحة نازع في هذا الأمر، ولم يسلم -  
بما ذهبوا إليه - من أنه يحدث الفطور.

وقد جزم النووي وغيره، وصرح بذلك الإمام  
المهدي في الأزهار بأنها مسكرة، وجزم آخرون  
بأنها مخدرة وليست بمسكرة، وقال ابن حجر:  
وهو مكابرة؛ لأنها تحدث ما يحدث الخمر من  
الطرب والنشوة، وإذا سلم عدم الإسكار فهي  
مفتر، وقد أخرج أبو داود أنه «نهى النبي ﷺ عن  
كل مسكر ومفتر»، وقال «الخطابي»: «المفتر هو كل  
شراب يورث الفطور، والمخدّر في الأعضاء».

وحكى القرافي وابن تيمية الإجماع على  
تحريم الحشيشة، قال: «ومن استحلها فقد  
كفر...»، قال: وإنما لم يتكلم فيه الأئمة الأربعة؛  
لأنها لم تكن في زمنهم، وإنما ظهرت في آخر المائة  
السادسة وأول المائة السابعة، حين ظهرت دولة  
التتار.

وذكر المازري قولاً: إن الثبات الذي فيه شدة  
مطربة يجب فيها الحد، وكذا ذكر ابن تيمية في  
كتاب (السياسة): أن الحد واجب في الحشيشة  
كالخمر، وقال: لما كانت جماداً وليست شراباً  
تنازع الفقهاء في نجاستها على ثلاثة أقوال في  
مذهب أحمد وغيره، وقال ابن البيطار - وإليه  
انتهت الرياضة في معرفة خواص النباتات  
والأشجار - إن الحشيشة (وتسمى القنب) توجد  
في مصر مسكرة إذا تناول الإنسان منها قدر  
درهم أو درهمين، ومن أكثر منها أخرجته إلى حد  
الرغوة، وقد استعملها قوم فاختلفت عقولهم وأدى

الإجابة من موقع islamonline.net  
للأستاذ الدكتور أحمد أبو حليبة عضو  
المجلس الأعلى للإفتاء بالقدس وفلسطين

## العمل في بيع حيوانات الزينة

● اعمل محاسباً بمؤسسة تعمل  
في مجال الحيوانات الأليفة ( كلاب -  
قطط - أسماك - ببغاوات - طيور) التي  
تستخدم بغرض الزينة حيث تمتلك  
معرضاً لبيع تلك الحيوانات وأغذيتها  
والادوات اللازمة لها. وكذلك تمتلك  
عيادة بيطرية تقوم بعناية جميع أنواع  
الحيوانات الأليفة من علاج وعمليات  
جراحية وأشعة وتحاليل، وكذلك تحليل  
عينات الدم للجمال والخيول والدواجن  
والأبقار وخلافه. فما حكم عملي بها؟  
○ مبدأ العمل في هذه المؤسسات حلال  
ولا غبار عليه في الشرع، لكن بالنسبة إلى  
التعامل مع الكلاب، فهذه المشكلة حيث لا بد  
أن يحتاط الإنسان من لعاب الكلب الذي هو  
نجس باتفاق العلماء. فمن المعلوم أن لعاب  
الكلب نجس، لقول النبي ﷺ: «طهور إناء  
أحدكم إذا ولغ فيه الكلب، أن يغسله سبع  
مرات أولاًن بالتراب». فلا بد من البحث عن  
مخرج في هذه المؤسسات بالنسبة لهذا  
الموضوع. أما باقي الحيوانات والطيور -  
بشرط ألا يكون فيها الخنزير - فلا شيء في  
التعامل معها. ■

## التجارة في العملات الأجنبية

● ما حكم شراء وبيع العملات  
الأجنبية بهدف تغطية دفعات  
مستحقة بعملات أخرى؟ وما حكمها  
بهدف التجارة؟

○ بالنسبة لبيع وشراء العملات  
الأجنبية بعملة محلية لا شيء فيه؛ لأن ذلك  
من باب الصرف المعروف في الفقه  
الإسلامي، سواء كان ذلك بهدف التجارة أو  
غير ذلك، فهذا الصرف مباح ما دامت  
العملة مختلفة في هذا البيع والشراء.

والإشكالية تكون في حال بيع العملة  
الواحدة، كأن تباع فضة بوزق أو العكس  
من عملة واحدة بأسعار مختلفة فهذا يكون  
فيه ربا. ■

# قرارات الدورة ١٧

## لمجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي (١)



د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

اختتمت الدورة السابعة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي التي عقدت في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من ١٩ إلى ٢٣ شوال ١٤٢٤هـ، وأصدرت عدداً من القرارات ننشرها تعميماً للفائدة:

### القرار الأول: بشأن وسائل معالجة الفكر المنحرف

تدارس المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي، ما ورد في الخطاب القيم الموجه من خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى العلماء المجتمعين في دورة المجمع، حيث أشار إلى أخطار الانحراف الفكري، التي حدثت بسبب الجهل بأحكام الإسلام لدى بعض شباب الأمة، وبعد البحث والمناقشة في ذلك توصل المجمع إلى: أن الانحراف ووقوع حوادث إرهابية من بعض المسلمين راجع في معظمه إلى:

أ - الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، واستغلال ذلك في تجنيد عدد من شباب الأمة، ضمن عصابات البغي والإجرام والإفساد في الأرض، انطلاقاً من مفاهيم استحلّت تكفير المسلمين واستباححت دماهم.

ب - ضعف العلاقة بين العلماء الثقات وبعض الشباب، الذين لم يجدوا الرعاية والعتاية التربوية الكافية، فانساقوا مع الغلاة من الناس واتخذوا من الفكر المنحرف منهاجاً.

ج - تعدد مظاهر الانحراف عن دين الله، وخاصة في بعض وسائل الإعلام، مما أحدث في نفوس البعض ردة فعل، جعلتهم يغالون في التكفير، ويجنحون عن الإسلام وعمّا تضمنه من الحث على الود والمحبة والتواصل والتعاون والتسامح والرفقة والرحمة بين المسلمين.

وقد لاحظ المجمع أن سلوك هذه الفئة من الناس، وما قامت به من أعمال وجرائم إرهابية أسهم في تشويه صورة الإسلام في المجتمعات الأخرى، وقد زادت في انتشار الصورة المغلوطة عن الإسلام جهود حثيثة بذلتها مؤسسات معادية للنيل من الإسلام وأهله، مستفيدة من ضعف جهود

المسلمين، يتم خلاله:

١ - الاتفاق على ميثاق بشأن الإفتاء، ومعالجة الفتاوى الفردية في قضايا الأمة.

٢ - تحديد المصطلحات والتعريفات الشرعية ودلالاتها لإزالة اللبس الحاصل بشأنها لدى بعض الناس، في مثل: «جماعة المسلمين - الطائفة المنصورة - دار الإسلام - دار الحرب - الولاء والبراء - الجهاد - الحوار - حقوق ولي الأمر وواجباته».

٣ - طباعة ذلك في كتاب وتعميمه بين المسلمين.

٤ - تكوين لجنة تحضيرية لهذا اللقاء في الرابطة بالتشاور مع الجامع والهيئات المختصة في ذلك.

٥ - عقد مجموعة من الندوات المتخصصة في التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في المناطق التي تزداد الحاجة إليها في العالم الإسلامي وأماكن الأقليات المسلمة، مما يسهم في معالجة التحديات الداخلية والخارجية.

٦ - دعوة الحكومات الإسلامية إلى الاهتمام بتطبيق أحكام الإسلام في حياة شعوبهم.

٧ - حث وسائل الإعلام الإسلامية على التقيد بالسمت الإسلامي فيما تعرضه أو تنشره والبعد عن عرض ما يخدش حياة المسلم، ويشير الفتن بين المسلمين، أو يكون سبباً في الغلو ورد الفعل لدى الشباب، ومطالبتها بالإسهام في معالجة التحديات التي تواجه الأمة.

٨ - دعوة علماء الأمة لتقوية الصلة مع الشباب والناشئة من أبناء المسلمين، وتفقيههم بما يلزمهم من أمور الدين، دونما إفراط أو تفريط.

٩ - دعوة وزارات التعليم في مختلف البلدان الإسلامية لتضمين مناهج التعليم ما يربط الطلبة بأحكام الإسلام الصحيحة، التي تنبذ الفكر المنحرف والتطرف والغلو في الدين.

١٠ - دعوة مجامع الفقه والكلديات الشرعية للتعاون في تيسير ما يحتاج إليه أبناء المسلمين من الفقه الإسلامي بغية تحصينهم من الشذوذ الفكري والانحراف السلوكي والثقافي.

١١ - مطالبة علماء الأمة بإعداد البحوث والدراسات التي تعالج الفكر المنحرف والغلو في الدين، ودعوة الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي للإسهام في تكليف عدد من الباحثين المتخصصين لإنجاز البحوث المطلوبة.

١٢ - دعوة المثقفين المسلمين إلى المشاركة في البرامج الإعلامية التي تسهم في معالجة مشكلات الشباب في الثقافة والفكر وغير ذلك، ولا سيما برامج الحوار التي تهدف إلى إبعاد فكر الغلو والانحراف عن المجتمع.

### القرار الثاني: التورق كما تجرّبه بعض المصارف

ونظر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي، في موضوع: «التورق كما تجرّبه بعض المصارف في الوقت الحاضر»، وبعد الاستماع إلى الأبحاث المقدمة حول الموضوع،

والمناقشات التي دارت حوله، تبين للمجلس أن التورق الذي تجريره بعض المصارف في الوقت الحاضر هو: قيام المصرف بعمل نمطي يتم فيه ترتيب بيع سلعة «ليست من الذهب أو الفضة» من أسواق السلع العالمية أو غيرها، على المستورق بثمن أجل، على أن يلتزم المصرف - إما بشرط في العقد أو بحكم العرف والعادة - بأن ينوب عنه في بيعها على مشتر آخر بثمن حاضر، وتسليم ثمنها للمستورق.

وبعد النظر والدراسة، قرر مجلس الجمع ما يلي:

أولاً: عدم جواز التورق الذي سبق توصيفه في التمهيد للأموال الآتية:

١ - أن التزام البائع في عقد التورق بالوكالة في بيع السلعة لمشتري آخر أو ترتيب من يشترها يجعلها شبيهة بالعينة المنوعة شرعاً، سواء أكان الالتزام مشروطاً صراحة أم بحكم العرف والعادة المتبعة.

٢ - أن هذه المعاملة تؤدي في كثير من الحالات إلى الإخلال بشروط القبض الشرعي اللازم لصحة المعاملة.

٣ - أن واقع هذه المعاملة يقوم على منح تمويل نقدي بزيادة لما سمي بالمستورق فيها من المصرف في معاملات البيع والشراء التي تجري منه والتي هي صورية في معظم أحوالها، هدف المصرف من إجرائها أن تعود عليه بزيادة على ما قدم من تمويل، وهذه المعاملة غير التورق الحقيقي المعروف عند الفقهاء، وقد سبق للمجمع في دورته الخامسة عشرة أن قال بجوازها بمعاملات حقيقية وشروط محددة بينها قراره... وذلك لما بينهما من فروق عديدة، فالتورق الحقيقي يقوم على شراء حقيقي لسلعة بثمن أجل تدخل في ملك المشتري ويقبضها قبضاً حقيقياً، وتقع في ضمانه، ثم يقوم ببيعها هو بثمن حال لحاجته إليه، قد يتمكن من الحصول عليه وقد لا يتمكن، والفرق بين الثمنين الأجل والحال لا يدخل في ملك المصرف الذي طرأ على المعاملة لغرض تبرير الحصول على زيادة لما قدم من تمويل لهذا الشخص بمعاملات صورية في معظم أحوالها، وهذا لا يتوافق في المعاملة المبينة التي تجريرها بعض المصارف.

ثانياً: يوصي مجلس الجمع جميع المصارف بتجنب المعاملات المحرمة، امتثالاً لأمر الله تعالى، كما أن المجلس إذ يقدر جهود المصارف الإسلامية في إنقاذ الأمة الإسلامية من بلوى الربا، فإنه يوصي بأن تستخدم لذلك المعاملات الحقيقية المشروعة دون اللجوء إلى معاملات صورية تؤول إلى كونها تمويلياً محضاً بزيادة ترجع إلى الممول.

### القرار الثالث: بشأن الخلايا الجذعية

«الخلايا الجذعية» هي خلايا المنشأ التي يخلق منها الجنين، ولها القدرة - بإذن الله - في تشكل مختلف أنواع خلايا جسم الإنسان، وقد تمكن

العلماء حديثاً من التعرف على هذه الخلايا وعزلها وتنميتها، وذلك بهدف العلاج وإجراء التجارب العلمية المختلفة... ومن ثم يمكن استخدامها في علاج بعض الأمراض، ويتوقع أن يكون لها مستقبل وأثر كبير في علاج كثير من الأمراض والتشوهات الخلقية، ومن ذلك بعض أنواع السرطان، والبول السكري، والفشل الكلوي والكبدية، وغيرها.

ويمكن الحصول على هذه الخلايا من مصادر عديدة منها:

١ - الجنين الباكر في مرحلة الكرة الجرثومية «البلاستولا» وهي الكرة الخلوية الصانعة التي تنشأ منها مختلف خلايا الجسم، وتعتبر اللقائح الفائضة من مشاريع أطفال الأنابيب هي المصدر الرئيس، كما يمكن أن يتم تلقيح متعمد لبيضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع للحصول على لقيفة وتنميتها إلى مرحلة البلاستولا، ثم استخراج الخلايا الجذعية منها.

٢ - الأجنة السقط في أي مرحلة من مراحل الحمل.

٣ - المشيمة أو الحبل السري.

٤ - الأطفال والبالغون.

٥ - الاستنساخ العلاجي، بأخذ خلية جسدية من إنسان بالغ، واستخراج نواتها ودمجها في بيضة مفرغة من نواتها، بهدف الوصول إلى مرحلة البلاستولا، ثم الحصول منها على الخلايا الجذعية.

ويعد الاستماع إلى البحوث المقدمة في الموضوع وآراء الأعضاء والخبراء والمختصين، والتعرف على هذا النوع من الخلايا ومصادرها وطرق الانتفاع منها، اتخذ المجلس القرار التالي: أولاً: يجوز الحصول على الخلايا الجذعية وتنميتها، واستخدامها بهدف العلاج أو لإجراء الأبحاث العلمية المباحة، إذا كان مصدرها مباحاً، ومن ذلك - على سبيل المثال - المصادر الآتية:

١ - البالغون إذ أذنوا، ولم يكن في ذلك ضرر عليهم.

٢ - الأطفال إذ أذن أولياؤهم، لمصلحة شرعية، وبدون ضرر عليهم.

٣ - المشيمة أو الحبل السري، وبإذن الوالدين.

٤ - الجنين السقط تلقائياً أو لسبب علاجي يجيزه الشرع، وبإذن الوالدين. مع التذكير بما ورد في القرار السابع من دورة المجمع الثانية عشرة، بشأن الحالات التي يجوز فيها إسقاط الحمل.

٥ - اللقائح الفائضة من مشاريع أطفال الأنابيب إذا وجدت وتبرع بها الوالدان.

ثانياً: لا يجوز الحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها إذا كان مصدرها محرماً، ومن ذلك على سبيل المثال:

١ - الجنين المسقط تعمداً بدون سبب طبي يجيزه الشرع.

٢ - تلقيح المتعمد بين بيضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع.  
٣ - الاستنساخ العلاجي.

### القرار الرابع: بشأن حكم استعمال الدواء المشتغل على شيء من نجس العين

كما نظر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في موضوع: «حكم استعمال الدواء المشتغل على شيء من نجس العين، كالفنيزول، وله بديل أقل منه فائدة، كالهيببارين الجديد ذي الوزن الجزيئي المنخفض» وقدمت فيه بحوث قيمة، وكان مما اشتملت عليه هذه البحوث ما يلي:

١ - يراد بالهيببارين: مادة تنتجها خلايا معينة في الجسم، وتستخلص عادة من أكباد ورنات وأمعاء الحيوانات، ومنها البقر والخنزير. أما الهيببارين ذو الوزن الجزيئي المنخفض فهيها من الهيببارين العادي بالطريقة الكيميائية المختلفة.

وهما يستخدمان في علاج أمراض مختلفة، كأمراض القلب والذبحة الصدرية، وإزالة الخثرات الدموية، وغيرها.

٢ - أن عملية استخلاص الهيببارين ذي الوزن الجزيئي المنخفض من الهيببارين العادي تتم بطرق كيميائية ينتج منها مركبات جديدة مختلفة في خواصها وصفاتها الفيزيائية والكيميائية عن الهيببارينات العادية، وهو ما يعبر عنه الفقهاء بالاستحالة.

٣ - إن استحالة النجاسة إلى مادة أخرى مختلفة عنها في صفاتها وخواصها كتحويل الزيت إلى صابون ونحو ذلك، أو استهلاك المادة بالتصنيع وتغيير الصفات والذات، تعد وسيلة مقبولة في الفقه الإسلامي للحكم بالطهارة وإباحة الانتفاع بها شرعاً.

وبعد المناقشات المستفيضة من المجلس للموضوع، وما تقرر عند أهل العلم، وما تقتضيه القواعد الشرعية من رفع الحرج ودفع المشقة، ودفع الضرر بقدره، وأن الضرورات تبيح المحظورات، وارتكاب أخف الضررين لدرء أعلامها مشروع، قرر المجلس ما يأتي:

١ - يباح التدوي بالهيببارين الجديد ذي الوزن الجزيئي المنخفض عند عدم وجود البديل المباح الذي يغني عنه في العلاج وإذا كان البديل يطيل أمد العلاج.

٢ - عدم التوسع في استعماله إلا بالقدر الذي يحتاج إليه، فإذا وجد البديل الطاهر يقيناً يصار إليه عملاً بالأصل، ومراعاة للخلاف.

٣ - يوصي المجلس وزراء الصحة في الدول الإسلامية بالتنسيق مع شركات الأدوية المصنعة للهيببارين، والهيببارين الجديد ذي الوزن الجزيئي المنخفض على تصنيعه من مصدر بقري سليم ■

# الطريق الشرعي لمعاملة الزوجة



عائشة محمد جمال نحاس

في الهجر على ثلاثة أيام، لا ثلاثة أشهر، فكثيراً ما نسمع أن زوجين يعيشان تحت سقف واحد لكن الزوج لا يكلم زوجته ويتجاهل وجودها لمدة طويلة أو أن زوجة ناشزاً على زوجها ولا تكلمه وتتجاهل وجوده، فإذا وصل الهجر من الزوج إلى هذا الحد أصبح مذموماً، لأن طول الهجر يفقد الزوجة شعورها بأهميتها، مما يجعلها تفقد الدافع للاهتمام بنفسها ثم منزلها وأطفالها، فيتحول الهجر من أسلوب علاج لمشكلة إلى وسيلة لخلق مشكلة أخرى، وهي اعتياد الزوجة على الهجر، فيصبح هجرها أمراً طبيعياً يمرور الأيام، وبالتالي يؤثر على نفسية الأطفال ويخسر الرجل المودة التي وهبها الله له وللزوجة وجعلها قوام الحياة الزوجية.

ولكن هناك أيضاً صنفاً من النساء لا يتنج معهن أسلوب الوعظ ولا الهجر، حتى ترجع عن تمردها وتعود إلى صوابها، فهنا يأتي العلاج بالأسلوب الثالث الذي حدده القرآن الكريم وهو الضرب، قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ﴾

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه خطب بعرفقات في بطن الوادي فقال: «اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله وإن لكم عليهن إلا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن فأصربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

قال العلماء في كيفية الضرب أنه ينبغي ألا يوالي الضرب في محل واحد وأن يتقى الوجه، فإنه مجمع المحاسن وأعظم ما تهتم به المرأة ولا يضرها بسوط ولا بعضاً، وإنما يعود كالسواك.

ثم عليه أن يراعي التخفيف في هذا التأديب وقد وردت قصة أيوب عليه السلام مع زوجته عندما كان في مرضه وغضب عليها في بعض الأمور، فحلف لئن شفاه الله، ليضربنها مائة جلدة، فلما شفاه الله وكانت امرأته سالحة محسنة إليه، أفتاه الله أن يضربها بضغث فيه منة شمراخ ضربة واحدة فيسير يمينه! فانظر إلى رحمة الله بالمرأة، فبدل أن تجلد مائة جلدة تُضرب ضربة واحدة فقط رحمة من الله بها ولتعليم الأمة الرحمة بالمرأة.

والضرب أقل ضرراً من إيقاع الطلاق، لأنه هدم لكيان الأسرة وتمزيق لشملها.

## من مضار الإسراف في الضرب

١ - من المعلوم أن للزوج أثراً كبيراً في إعادة بناء شخصية الزوجة، وكثير من النساء تتغير طباعهن بعد الزواج، عما كن عليه، سواء للأسوأ أو الأفضل، ومن هذا المنطلق عندما يتعامل الرجل مع أخطاء زوجته بالضرب في كل مرة، فإن ذلك



## لأحسن الرجل أسلوب النصيحة لأغنته عن الهجر والضرب

منها، فمثلاً المرأة التي ضربها زوجها للوقوف عند النافذة قد تفسر له موقفها بأنها كانت تنتظره أو تروح عن نفسها ولم تقصد أن تتابع أحداً بنظراتها، ثم يبين لها من جهته أن وقوفها هكذا عند النافذة لأكثر من مرة قد لفت نظر الرجال إليها، وهم لا يدرون بحسن قصدها أو أن الأمر يثير غيبرته عليها فيشرح لها الأمر ويقنعها.

ومن المعلوم أن الإسلام ساد البشرية بالدعوة وحسن المعاملة والقنوة الحسنة برسول الله ﷺ والصحابة من بعده، فالرسول ﷺ قاد الدعوة وأخرج أناساً من الجاهلية والنصرة القبلية إلى الإسلام بالإقناع والوعظ، وصبر على هذا الأسلوب مدة طويلة حتى انتشر الإسلام ووصل إلينا.

إن الكلام إذا خرج من القلب وصل إلى القلب، وما خرج من اللسان لا يتجاوز الأذان. ولكن هناك صنف من النساء لا ينفع معه اللين والكلام فقط، فتطرق القرآن لإعلاجه، قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾

واستمر القرآن الكريم يحث الرجل - في حال فشله أسلوب الوعظ - إلى الأسلوب الأقسى على المرأة، وهو الهجر، وهو أسلوب فعال وناجح خاصة أن النفس البشرية تتألم من هجر من تحب ويصعب عليها تحمل ذلك، أما الهجر فالقصد به الهجر في المضجع وقيل هو ترك الزوجة منفردة في حجرتها ومحل مبيتها ولا يزيد

الزواج أية من آيات الله تعالى، وهو طريق السكن والمودة والرحمة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم).

ولكن الاختلاف وتباين الآراء ووجهات النظر... أمر من طبيعة البشر... ولا تخلو أسرة من خلاف... ولا يخلو زوجان من مشكلات. ولقد أرسى الإسلام قواعد وآداب التعامل بين الزوجين... وبين طرق تأديب الزوج زوجته في حالة نشوزها... وحري بكل زوجين أن يطلعوا عليها ويعملا بها استجابة لله ولرسوله... وقد استعنت في هذا المقال بكتاب: «روائع البيان في تفسير آيات الأحكام» للشيخ محمد علي الصابوني.

قال تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللّاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان علياً كبيراً﴾ (النساء).

في هذه الآية الكريمة وجه الله عز وجل الخطاب للزواج في حالة النشوز أو ظهور علامات النشوز من المرأة، أي قبل بدء المشكلة التي غالباً ما تظهر عند المرأة بسبب سوء إدارة زوجها للأمور، فيما يتعلق بواجباته تجاه الزوجة، أو سبب عضوي أو نفسي تعاني منه الزوجة، لكن الشرع الحكيم وضع علاجاً للنشوز المرأة حتى قبل أن يظهر. قال تعالى: ﴿وَاللّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾، فهنا بدأ الله عز وجل في الحث على الأسلوب الأول في معالجة النشوز وهو الموعظة الحسنة أو أسلوب الوعظ، والنفس الإنسانية عامة ونفس المرأة خاصة قابلة للتأثر وتقبل الموعظة الحسنة التي ينتقى فيها الكلام الطيب والوقت المناسب، فتقبلها بشكل سريع، كما أنه يزول أثرها بسرعة، ولذلك لا بد أن تكرر في أوقات متفاوتة، ويبين لها في كل مرة وجهة نظره في الأمر الذي يسوؤه منها، ويشعرها بأن هذا التصرف لا يناسبه ولا يليق بها، ويبين لها رأي الشرع الذي هو مصدر تحكيمنا في أخلاقنا ومعاملتنا، فإذا كان الأمر مخطئاً بالعرف، شرح لها وجهة نظره ونظر الناس لهذا الأمر، كما أنه لا بد أن يستمع منها لسبب صدور هذا الموقف

سيغرس فيها الشعور بالانهزامية وضعف الثقة بالنفس، وبالتالي سينقل ذلك إلى الأبناء من خلال تربيته لهم فينشؤون على الانهزامية والخوف والشعور بالظلم، ونحن بحاجة إلى أمهات يغرسن في أبنائهن العزة والشجاعة.

٢- أيضاً تكرار استخدام الضرب المبرح سيجعلها تشعر بأنها إنسانة ليس لها قيمة واحترام في بيتها، بل مجرد خادمة مطيعة للآوامر، وعندما تخالف لا بأس أن تضرب وتهان، وبالتالي مع استمرار هذا الأسلوب سوف تقصر في تربية أبنائها، بل تصير غير قادرة على ذلك.

٣- ثم إن الرجل عندما يعتدي على المرأة بالضرب المبرح لا يتبادر إلى ذهنه أن الخصم ليس مكافئاً له، فهو رجل مفتول العضلات، أما هي فامرأة ضعيفة، سلاحها الوحيد في أغلب الأحيان البكاء والدموع، فليست الله في هذه الزوجة، وليتقين أن الظالم لا بد أن يسلط عليه من هو أظلم منه.

كما أن الزوج لا بد أن يراجع نفسه: هل أضرب زوجتي هذا الضرب المؤلم لأجل أمور أخروية شرعية كتحصيلها الصلاة أو امتناعها عن الصيام، أم أضربها لأمر شخصي عائلي، وأحياناً يكون الأمر تافهاً ولا يستحق أن تضرب عليه؟

## هل يغضب لإضاعة زوجته الفرائض أو التقصير فيها كما يغضب لتقصيرها في بعض أمور الدنيا؟

فليتق الرجل ربه في زوجته وليعلم أنها أمانة، استأمنه الله عليها ثم استأمنه أهلها عليها في حسن عشرتها وإكرامها، وليستشعر ضعفها وأنها تخلت عن أسرتها وصديقاتها ومن تحب، وفي بعض الأحيان تترك وطنها بأسرها لأجل الزوج، ثم بعد أن تنجب الأطفال نراها تضحي براحتها من أجل بيتها وأبنائها، وتبذل الغالي والنفيس في سبيل إسعادهم، فإذا استشعر ذلك فليكرمها وليحسن إليها، وليلمس لها الأعداء في أخطائها، ويحسن استخدام الأسلوب المناسب في علاج ما يصدر عنها من هفوات، وليحاول الابتعاد عن الضرب وليعلم أنه ليس محمود العاقبة. إن أغلب أخطاء المرأة تنبع من أنها عاطفية بشكل أكبر من الرجل، وإن كانت تلك العاطفة عند المرأة لها مضار على الرجل، لكن منفعتها أعظم

في حياته، فأنت أيها الرجل بحاجة إلى عاطفة المرأة لكي تمدك وأسرتك بالحنان وتفمركم بالحب، فلولا عاطفة المرأة الجياشة لما قام كيان الأسرة ولما حنت على أطفالها.

وكما يقال للرجل يقال للمرأة: فلا بد أن تتقي الله في زوجها ولتكن حكيمة ولا تدفعه بسوء تصرفاتها وتحكيمها لعواطفها في معالجة الأمور، لا تدفعه إلى أن يستعمل معها مثل هذا الأسلوب، ولتكن لها أسوة حسنة في أمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن في حسن تبعلهن لأزواجهن.

ولكن إذا لم تجد الأساليب السابقة نفعاً في حل المشكلة وعلاج هذا الشقاق يأتي الأسلوب الرابع في العلاج وهو تدخل حكيم من أهله وأهلها لأنهما أعرف بواطن الأحوال وأطلب للإصلاح، وإليهما تسكن قلوب الزوجين، فيعملان على تقريب وجهات النظر ومعرفة الخطئ منهنما وتوجيهه للصواب حفاظاً على كيان الأسرة التي هي اللبنة الأولى في بناء مجتمع مسلم قوي ﴿وإن خفتن شقاق بينهما فاعبوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً﴾ (النساء) ■

# تحمل المسؤولية.. ينتج الثمرة المرجوة

بتربية الطفل المسلم؟ فأقول إن التربية ليست أمراً هيناً لأنها تبدأ قبل الزواج، عندما يبحث الرجل المسلم عن الزوجة الصالحة ذات الخلق والدين، ويضع أهدافاً سامية لهذا الزواج منها تكثير عدد المسلمين وإعفاف النفس والتقرب إلى الله تعالى وإنشاء الجيل المسلم ثم المجتمع المسلم، فهذه الوسائل البسيطة تكون قد أعدت نفسك لإعداد جيل مسلم يحمل راية الإسلام ولواء الحق.

## الثمرة المرجوة

وهي إعداد جيل صالح ورضا الله سبحانه وتعالى. فعن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحسبها كانت له صدقة». وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». (رواه مسلم) ومن هنا يتضح الجزء العظيم من تربية الأبناء تربية صالحة.. فهناك ثمرة دنيوية وهي السمع والطاعة للوالدين وعند الموت دعوات صالحات من أبناء صالحين وفي الآخرة جنة ورضوان من رب العالمين ■

سمية عبد العزيز

وجل فلا بد من بذل الجهد والعمل الدؤوب في إصلاح الأطفال وتصحيح أخطائهم على الدوام وتعميدهم للخير وهذا سبيل الأنبياء والمرسلين، فلقد دعا نوح ابنه إلى الإيمان ووصى إبراهيم بنيه بعبادة الله وحده.

## الوسائل

ومن الوسائل التي تعين على حسن تربية الطفل السعي للزواج من امرأة صالحة.. فالزوجة الصالحة نعمة من الله على الزوج والأولاد والأسرة والمجتمع، ولأن البيت المسلم هو نواة للمجتمع المسلم وهو قلعة من قلاع هذه العقيدة فلا بد أن تكون قلعة متماسكة من داخلها حصينة في ذاتها وخير ما تتكح عليه المرأة دينها وصلاحتها وتقواها، فمثل هذه تقر العين بها وتؤتمن على نفسها ومال زوجها وتربية أولاده كي تغذيهم بالإيمان مع الطعام وتصب فيهم أحسن المبادئ مع اللين، وتسمعهم من ذكر الله تعالى ومن الصلاة على نبيه ﷺ ما يشرهم التقوى ويركز فيهم حب الإسلام إلى أن يموتوا.. والمرء يشيب على ما شب عليه.

وأكد على ذلك الاختيار الرسول الكريم حيث قال: «اختاروا لنطفكم» وحذرنا من أن العرق دساس، ويتبين لنا أن الزوجة الصالحة هي الكنز الحقيقي الذي يدخره الرجل في دنياه وآخرته. وربما يسأل سائل: ما دخل اختيار الزوجة

على من تقع المسؤولية في تربية الطفل؟ وما الوسائل؟ وما الثمرة المرجوة؟ تساؤلات ثلاث تمثل المساور الأساسية لتربية الطفل. يقول الأستاذ محمد قطب: «البيت والمدرسة والشارع والمجتمع هي ركائز التربية الأساسية، لكن البيت هو المؤثر الأول وهو أقوى هذه الركائز جميعاً لأنه يتسلم الطفل من بداية مراحل فيبذر فيه بذوره، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت أكثر مما يقضيه في أي مكان آخر، ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيراً في الطفل».

ومن هنا تتبين لنا الإجابة عن السؤال الأول، أي أن المسؤولية تقع على البيت أي على الوالدين، ولهذا نجد الرسول ﷺ يحمل الوالدين مسؤولية تربية الأبناء مسؤولية كاملة. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكم راع ولكم مسؤول عن رعيتي..» إلى آخر الحديث.

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، وقد أمر الله تعالى الوالدين بتربية الأبناء وحملهم مسؤوليتهم بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقد دعاها الناس والحجارة﴾ (التحريم:٦).

ومما سبق يتبين عظم المسؤولية أمام الله عز

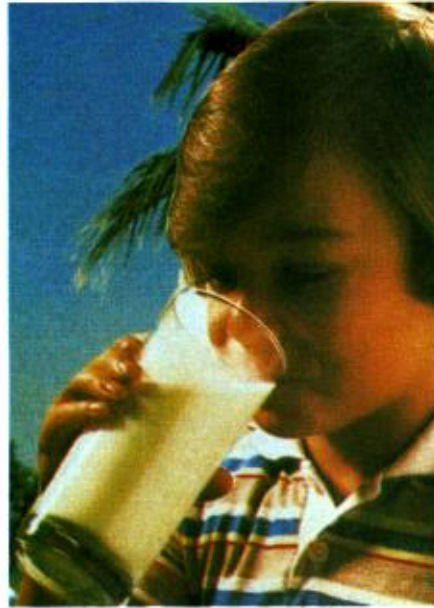
## متطلبات غذائية ضرورية للأطفال

وينبه الأطباء إلى أن نقص الحديد قد يسبب ضعف الوظائف البدنية ويؤثر سلباً على الذاكرة والاستيعاب والتركيز والأداء الأكاديمي.

ويمكن الكشف عن النقص الغذائي عند الأطفال من خلال سلوكهم، كتنقص نشاطهم وشعورهم بالتراخي والإجهاد والضعف، خصوصاً عند النهوض من الفراش صباحاً، أو إظهارهم لسلوكيات غير معتادة في شخصياتهم كالعصبية والعوانية واضطرابات النوم أو أعراض بدنية معينة كبطء التنام الجروح أو الالتهابات المتكررة.

وتكون النصيحة في هذه الحالة، بتحضير غذاء متنوع متوازن وصحي للأطفال الذين يعانون من هذه المشكلات، يشمل الخضراوات الغنية بفيتامين (أ) كالكوسا والجزر، والفواكه والبيض والحبوب الكاملة الغنية بالزنك، ومنتجات الألبان والصويا التي تزود الطفل بمقدار وافر من الكالسيوم، واللحوم الحمراء والخضراوات الورقية الداكنة الغنية بالحديد والفوليت وفيتامين (ب٢).

كما يوصي بقضاء الأطفال فترة من الوقت لا تتجاوز ١٥ دقيقة لأربع مرات أسبوعياً في أشعة الشمس في ساعات الصباح الباكر أو ما بعد الظهر، أي عندما تكون الشمس لطيفة، للحصول على فيتامين (د) الضروري لعظامهم، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة في الهواء الطلق بهدف تقوية مناعتهم وتحسين شهيتهم وبناء أجسامهم بصورة سليمة، وإعطائهم الكميات الغذائية المناسبة في حال نقصها. ■



بينما يحتاجون إلى فيتاميني (سي) و(أ) والزنك والحديد لبناء جهاز مناعة قوي مقاوم للأمراض، ومجموعة فيتامينات (ب) والمغنيسيوم لتزويدهم بالطاقة والشهية الجيدة، أما فيتامين (ب٢) والفوليت والحديد فيحتاجونها للنمو والتطور، وفيتامين (أ) أساسي لصحة العيون ومقاومة الإصابات الجرثومية.

تعتبر التغذية السليمة من أهم الضرورات التي تحافظ على ذكاء الطلاب وتساعدهم على الاستيعاب والتحصيل الدراسي المميز.

ويحاول الباحثون تحديد أهم الاحتياجات الغذائية الضرورية للطلاب من مختلف الأعمار والفئات، خصوصاً مع تزايد معدلات البدانة بين الأطفال والشباب دون حصولهم على الكميات الموصى بها من الفيتامينات والمعادن الأساسية لنموهم وتطورهم.

ووفقاً لأحدث مسح غذائي، فإن هناك بعض الاختلافات المهمة في الاستهلاك الغذائي بين الفئات العمرية للأطفال والمراهقين، وبين الصبيان والبنات في كل فئة، فعلى سبيل المثال تبين أن ٥٠٪ من الأولاد في سن ٤ - ٧ سنوات، يحصلون على كمية أقل مما يجب من الكالسيوم مقابل ٧٥٪ من البنات في نفس العمر، وأن ٢٠٪ من الأولاد في سن ٨ - ١١ عاماً يحصلون على أقل من الكمية الموصى بها من فيتامين (أ)، و٧٥٪ من البنات في هذه السن لا يحصلن على احتياجاتهن الضرورية من الكالسيوم، مقابل ٧٠٪ منهن لا يحصلن على مقدار كاف من الزنك.

هذه الفيتامينات والمعادن ضرورية للأطفال، فالكالسيوم يساعد على نمو العظام والأسنان،

## الغطور الصحيح يكافح بدانة الأطفال



الابيض والشوكولاته وحبوب الذرة، وينخفض في أطعمة النخالة والصويا ورقائق الحبوب والخبز الأسمر.

هذه الاكتشافات قد تساعد في وصف الأغذية الصحيحة للسيطرة على بدانة الأطفال، بحيث يتناولون أطعمة تطلق السكر بصورة ثابتة طوال اليوم، بدلاً من وجبات خفيفة سريعة ■

مع الزيادة الملحوظة والمستمرة في أعداد الأطفال المصابين بالبدانة، يركز كثير من الباحثين اهتمامهم بتلك الظاهرة، وقد وجد باحثون بريطانيون أن تناول الغطور الصحيح هو سر احتواء مشكلة السمنة، وضخامة الأجسام، عند الأطفال الصغار.

الخبراء في جامعة أكسفورد بروكس تابعوا ٢٧ طفلاً، تراوحت أعمارهم بين ٩ و١٢ عاماً، وراقبوا تأثيرات الأطعمة المختلفة على مستويات الجوع لديهم طوال النهار، لمدة ثمانية أشهر، بحيث أعطي الأطفال وجبات حسب العامل السكري، وهو الذي يقارن الارتفاع في مستويات سكر الدم، بعد تناول مأكولات متنوعة. ووجد أن الأطفال الذين كان العامل السكري لوجبة الغطور التي تناولوها منخفضاً، أقبِلوا على التهام الغذاء بشهية أقل، مقارنة بمن كان العامل السكري في وجباتهم عالياً. ويزيد العامل السكري في أغذية مثل الخبز

## ازدحامات المرور تضعف خصوبة الرجال!

حذر باحثون إيطاليون من أن التعرض الطويل لازدحامات المرور وغازات السيارات والمركبات ووسائل النقل المختلفة، قد يؤثر سلبياً على الصحة الجنسية للرجال ويضعف خصوبتهم.

وأوضح العلماء في جامعة نابولي، أن مادة «أكسيد النيتروجين» المنبعثة من عوادم المركبات، تؤثر على صحة وسلامة نوعية الحيوانات المنوية عند الشباب ومن هم في متوسط العمر.

ووجد العلماء بعد فحص ٨٥ رجلاً من عمال الطرق، تعرضوا لأبخرة وغازات سامة، مثل أكسيد النيتروجين، وكميات كبيرة من أكسيدات الكبريت، وأول أكسيد الكربون والرصاص، لمدة ست ساعات يومياً، أن نوعية المنيات كانت أسوأ من الطبيعي ولم تعش طويلاً، وضعفت حركتها وقدرتها على إخصاب البويضات ■

## نظام غذائي خاص للعيون

## طفل شقي...؟ فهو بحاجة للنوم



على الرغم من تناقض الشقاوة مع النعاس، إلا أن أطباء في الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، يؤكدون أن العديد من الصغار، الذين يظهرون مشكلات سلوكية، وخصوصاً الشقاوة، هم في الحقيقة نعسانون، وفي حاجة ماسة إلى النوم.

فالأطفال، الذين لا ينامون جيداً، بسبب اضطرابات النوم أو صعوبة التنفس، يكونون أكثر ميلاً لإظهار مشكلات سلوكية، تتوافق مع النشاط المفرط، وعدم قدرة الطفل على الانتباه والتركيز على الضجيج والأصوات العالية.

وبالرغم من أن مشكلات التنفس الانسدادية الحادة المرتبطة بالنوم غير شائعة عند الأطفال، إلا أن نحو ثلثهم يعانون من أشكال بسيطة من هذه الحالة، فيصدرون شخيراً عالياً، أو يتنفسون بصوت عال أثناء النوم. ووجد الباحثون بعد إجراء مسح لآباء ثلاثة آلاف طفل، في سن الخامسة، وتسجيل عادات نومهم وسلوكياتهم، أن الأطفال الذين يظهرون أعراضاً لاضطرابات التنفس، أثناء النوم، هم أكثر عرضة للشعور بالنعاس أثناء النهار، من الأطفال الأصحاء، كما كانوا أكثر ميلاً للسلوكيات المرضية، كفرط النشاط، والعدوانية، وضعف التركيز والانتباه.

ويرى الخبراء أن تحديد مشكلات النوم وأسبابها، ومن ثم معالجتها، في سن مبكرة، يقلل معدلات الشقاوة وعدم الانتباه بين الأطفال، ويشيرون إلى أن اضطرابات التنفس أثناء النوم، قد تتسبب إما عن حالات حساسية أو ربو، أو التهابات تنفسية، أو تضخم اللوزتين والغدد، أو التهابات الجيوب، لذا فإن التدخل الطبي في هذه الحالات كالجراحة وغيرها، يصحح الخلل عند غالبية الأطفال، ويسمح لهم بنوم أوفر ومريح.

وكانت دراسة سابقة قد بينت أن الشخير ومشكلات التنفس، خلال النوم، تضاعف خطر الإصابة بمشكلات سلوكية، ترتبط بعجز الانتباه وفرط النشاط ■

والسهر، ولكن مع النظام الغذائي الجديد، الذي يتطلب تجنب الدهون والنشويات والسكريات قدر المستطاع، وتبديلها بأنواع أخرى من الطعام، تحتوي على قدر مناسب من الفيتامينات والمعادن كالزنك المتوافر في اللبن والحبوب واللحوم، والمغنيسيوم الموجود في الخضراوات الخضراء واللبن والمكسرات، والحديد الذي يوجد في البطاطا، خاصة قشورها، إضافة إلى الإكثار من الحبوب والخضراوات ذات الأوراق الداكنة مثل السبانخ، والنحاس الذي يتوافر في البازلاء والحبوب والكبد والأسماك، فقد أصبح بالإمكان إعادة النضارة والحيوية واللحم للعيون.

وتحتاج العينان عموماً إلى فيتامين (أ) المتوافر في الجزر والسبانخ، ومجموعة فيتامين (ب) المركب الموجودة في البقول واللحوم الحمراء ■

وضع أطباء أمريكيون نظاماً غذائياً خاصاً للعيون، للمحافظة على جاذبيتها ونضارتها وقوة إبصارها وجمالها أيضاً. أمر عجيب أثبتته الباحثون وهو أن ٢٥٪ من الطاقة، التي يحصل عليها الجسم بالغذاء، تستهلكها العينان والمخ معاً، وتستهلك العين ثلث الكمية، التي يستهلكها القلب من الأوكسجين، بالرغم من أن وزن القلب يساوي وزن العين ٦٠ مرة، وسبب ذلك اتصالها بالمخ، واحتياجها معاً لمقدار كبير من الطاقة، فمن العين تخرج ملايين الموجات الكهربائية عن طريق العصب البصري للمخ، وبدون التغذية السليمة لن يؤدي الطريق البصري إلى المخ وظيفته بفاعلية.

ويشير الباحثون إلى أن عيون حواء أصبحت متعبة ومرهقة، بسبب كثرة الأعمال والدراسة

## شرب الماء أثناء الرياضة يضر بالصحة

الهرولة بالذات، لخطر الإصابة بالإجهاد بسبب شرب الكثير من الماء وليس بسبب الركض. ويشرب معظم الرياضيين كميات من الماء أكثر من ضعف ما تحتاجه أجسامهم، وتلاحظ هذه الظاهرة أكثر عند عدائي المسافات الطويلة الذين يكثرون من شرب الماء ليصل في بعض الأحيان إلى ربع جالون في الساعة الواحدة، فيصابون بالإعياء بعد السباق ويؤخذون إلى المستشفيات.

النساء بوجه خاص، أكثر عرضة للإصابة بالانسمام المائي ونقص الأملاح، ويكفي شرب أقل من ثمن جالون من الماء في كل ساعة تمرين مع زيادة هذا المقدار قليلاً في الأيام الحارة ■

يحذر المختصون من أن شرب كميات كبيرة من الماء أثناء ممارسة تمارين الجري والهرولة قد يسيء للصحة ويسبب الدوران ومشكلات في التنفس.

شرب الكثير من الماء أثناء القيام بالمجهود البدني يسبب مشكلة صحية تعرف باسم الانسمام المائي أو نقص الصوديوم في الدم نتيجة تخفيفه كثيراً بالماء، وهذا النقص في أملاح الصوديوم يسبب الدوخة والدوار واضطرابات تنفسية.

وتظهر هذه المشكلة غالباً عند العدائين والرياضيين وتزداد نسبتها عن حالات الإصابة بالجفاف، ويتعرض الأشخاص الذين يمارسون

## الدب الأسود يحمل سر مكافحة هشاشة العظام

بمراقبة علامات عملية أيض العظام في دماء خمسة دببة، فوجدوا أنه بينما يزداد تحلل العظام في فترة السبات، إلا أن عملية إنتاجها تبقى ثابتة، وتستمر في التعويض والغناء آثار التحلل.

وتشير الدراسات الأولية إلى أن عظام الدببة السوداء لا تصبح رقيقة ولا هشمة مع التقدم في السن، بسبب اكتسابها لصفة تساعدها في التعامل مع الفضلات والمواد السامة، فهي لا تتبول ولا تبرز أثناء سباتها بعكس الحيوانات السباتية الأخرى، وبالتالي لا تملك طريقة طرح الكالسيوم الفائض خارج جسمها، فينتقل ليستقر في العظام.

ويشير العلماء إلى أن معظم الثدييات ومنها الإنسان، لا تستطيع إعادة معالجة الكالسيوم في الجسم جيداً، لذا تجري حالياً مجموعة من البحوث لدراسة الاختلافات البنائية بين الإنسان والدب في هرمونين أساسيين مهمين لصحة العظام، هما الكاليسيتونين والباراثايرويد أو هرمون الغدة الجار درقية ■

الدببة الأمريكية السوداء قد تساعد على تطوير علاج جديد لمكافحة هشاشة العظام وترققها! كيف ياترى؟

اكتشف العلماء أن الدب الأمريكي الأسود يتمتع بقدرة فريدة على وقف خسارة العظام وتحللها في فترات سباته الشتوي، الأمر الذي قد يساعد على التوصل إلى علاج جديد لمرض هشاشة العظام البشري الذي يصاب به ملايين الناس مع تقدمهم في السن.

ويوضح الأطباء أن عظام الإنسان تتحلل بسبب الكسل وانعدام النشاط، وبالتالي يمكن الاستفادة من مميزات الحيوانات السباتية التي تتأثر بصورة ماثلة، ولكنها تعيد بناء عظامها من جديد فور انتهاء الشتاء، أما الدب الأسود الأمريكي فله القدرة على الاحتفاظ بكتلته العظمية أثناء سباته الشتوي لثلاثة أو خمسة أشهر دون تحلل عظامه.

وللكشف عن السر في ذلك، قام الباحثون

## مقتطفات

أحد وزرائه: أحسنت يا أمير المؤمنين، فقال له الخليفة: أتهدأ بي: كيف أحسنت؟ قال أحسنت إلى العصفور الذي لم تصبه!

### موانع استجابة الدعاء

- ١ - أكل الحرام وشربه ولبسه.
- ٢ - استبطاء الإجابة والدعوة بإثم أو قطعة رحم.
- ٣ - أن يدعو وقلبه غافل لاه.
- ٤ - معصية الله ورسوله ﷺ بترك الواجبات وفعل المحرمات.

كما أن الإيمان بالله والاستجابة له بامتنال وأمره واجبتاب نواهيهِ من أسباب الإجابة. قال تعالى: ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة) ١٨٥. وقال تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (غافر) ٦١. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. ■

اختيار: محمد عبد الله أبو غيث. مصر



### القرآن الكريم

القرآن حبل الله المدود، وعهده المعهود، وظله العميم، وسراطه المستقيم، وهو الواضح سبيله، الراشد دليله، الذي من استضاء بمصابيحه

أبصر ونجا، ومن أعرض عنه ضل وهوى، حجة الله وعهده ووعيده ووعده، به يعلم الجاهل ويعمل العامل ويتنبه الساهي ويتذكر اللاهي، بشير الثواب، ونذير العقاب، وشفاء الصدور، وجلاء الأمور، من فضائله أنه يُقرأ دائماً ويُكتب ويملى ولا يمل.

### يموت إن شاء الله!

عاد رجل أحرق رجلاً عليلاً فعزأ أهله فيه: فقالوا: إنه لم يموت، فقال: يموت إن شاء الله!

### أحسنت إلى العصفور

رمى أحد الخلفاء عصفوراً فلم يصبه فقال له



## استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

### الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

## قيام الليل وقاية من الأمراض

عن بلال رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه داب الصالحين قبلكم، ومقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات، ومنهية عن الإثم ومطرودة للداء عن الجسد» (أخرجه أحمد والترمذي).

وقال ابن القيم «قيام الليل من أنفع أسباب حفظ الصحة، ومن أمنع الأمور لكثير من الأمراض المزمنة، ومن أنشط شيء للبدن والروح والقلب، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضع انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان». ■

حزمة أحمد قداده، المدينة المنورة

## ألا بذكر الله تطمئن القلوب

بذكره سبحانه تنفثس سحب الخوف والفرع والهم والحزن، بذكره تراح جبال الكرب والغم والأسى.

فيا من شكك الأرق، وبكى من الألم، وتفجع من الحوادث، ورميت الخُطوب هيا اهتف باسمه المقدس: ﴿هل تعلم له سبياً﴾ (٢٥) ﴿(مریم) ■

من كتاب «لا تحزن» للشيخ عائض القرني

اختيار: مهدي محمد الحارثي، الكويت

الصدق نجاة والتجربة برهان، والرائد لا يكذب أهله، ولا يوجد عمل أشرف للصبر وأعظم للأجر كالذكر ﴿فأذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ (البقرة) ١٥٢. وذكره تعالى جنته في أرضه، من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة، وهو إنقاذ للنفس من أمراضها وآلامها واضطرابها، بل هو طريق مُيسر مختصر إلى كل فوز وفلاح، طالع دواوين الوحي لتري فوائد الذكر، وجرب مع الأيام بلسمته لتتال الشفاء.

## سؤال وجواب

ج: الركن لا يسقط مطلقاً سواء كان سهواً أو عمداً، أما الواجب فيسقط سهواً ويجبر بسجود السهو.

س: ما اسم آخر زوجة تزوجها الرسول ﷺ؟

ج: - ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها. ■

بدر محمد بن صالح الفوزيم

الرياض، المملكة العربية السعودية

س: اذكر بعض صفات المؤمنين الذين يعصمون من فتنة القبر وعذابه.

- ج: ١ - الشهيد.
- ٢ - الذي يموت مرابطاً في سبيل الله.
- ٣ - الذي يموت يوم الجمعة.
- ٤ - الذي يموت بداء البطن.

وقد ورد في هؤلاء أحاديث ثابتة عن الرسول ﷺ.

س: ما الفرق بين الركن والواجب في الصلاة؟

### إجابات العدد الماضي

من هو: عبدالرحمن العشماوي

عمود الكلمات:

- ١ - سيد سابق، ٢ - الفرات ٣ - رقاد ٤ - خرنق ٥ - توكيد ٦ - الزهراوي ٧ - سحت ٨ - الحطينة ٩ - التوت ١٠ - داكار ١١ - اليونان ١٢ - جلفار ١٣ - تمتع ١٤ - كلفن ١٥ - طبرية.

فتكون الإجابة: الدخول تحت اللعنة ■

## أوائل

- أول من يقرع باب الجنة.. محمد ﷺ.
- أول من قال: لا حكم إلا لله، مرداس بن حديد التميمي.
- أول من سمي بالملك، هو عبدالملك بن مروان.
- أول شهيد من المسلمين في قتال: عمير بن الحمام الأنصاري استشهد في غزوة بدر.
- أول من حمل لواء النبي ﷺ: حمزة بن عبدالمطلب. ■

عمر عبد الله عمر، القصيم، السعودية

## هل تعلم أن ... ؟

- الوزارة الأقصر عهداً في التاريخ المصري الحديث هي تلك التي رأسها أحمد نجيب الهلالي، والتي صدر قرار بتأليفها في ٢٢ يوليو ١٩٥٢م، إلا أنها استقلت بعد ١٨ ساعة بعد قيام الثورة في اليوم التالي.

- مسلة باريس الفرعونية التي تنتصب في ميدان الكونكورد الشهير شيدها رسيس الثاني أمام معبد الأقصر ١٢٨٠ ق.م. وقام بنقل هذه المسلة التي يبلغ وزنها ٢٣٠ طناً من المعبد المذكور إلى باريس المهندس الفرنسي ليباس وذلك عام ١٨٢٦م. وتم الاحتفال بتدشينها يوم ٢٥ أكتوبر من تلك السنة بحضور مائتي ألف شخص. وكانت هذه هي المسلة الفرعونية الرابعة التي يتم نقلها إلى باريس، إذ سبقتها ثلاث مسلات، ولكنها أقل قيمة وحجماً، نقلت خلال حملة نابليون بونابرت على

مصر، وتوسط المسلة الأولى ميدان الفونتايلو، والثانية نصبت في فنسان، أما المسلة الثالثة فوضعت في أزل.

- مسرح بيكولو الذي تأسس عام ١٩٧٠م بمدينة هامبورج الألمانية لا يتسع لأكثر من ثلاثين متفجراً كحد أقصى، ويتوجب على الممثلين فيه أداء عروضهم المسرحية على خشبة صغيرة يبلغ طولها ثلاثة أمتار وثلاثة أرباع المتر، وعرضها متران وثلاثة أرباع المتر.

- الغابات الاستوائية تتناقص بنحو ١٥ مليون هكتار في السنة، مع أنها تشكل احتياطياً بالغ الأهمية للتنوع البيولوجي، فضلاً عن توفير أسباب الرزق لمئات الملايين من البشر. ولو أديرت الغابات الاستوائية إدارة سليمة لأمكن أن تدر دخلاً يبلغ ضعف الدخل المتحقق من قطع الأشجار. ■

## أقوال مأثورة

«أوتيت جوامع الكلم... (الرسول ﷺ).  
«علامة حب الله حب القرآن...»  
(سهل بن عبدالله).  
«أعذر من أنذر...» (معاوية بن أبي سفيان).  
«أحرص على الموت توهب لك الحياة...» (أبو بكر الصديق).  
«من قال لا أدري فقد أفتى...»  
(الإمام التابعي الشعبي).  
«المستقبل لهذا الدين...»  
(الشهيد سيد قطب).  
«من عرف ربه أحبه...»  
(الحسن بن علي رضي الله عنهما).  
«موت الجبان في حياته وحياة الشجاع في موته...»  
(المنفلوطي).

«البينة على من ادعى... واليمين على من أنكر...»  
(قس بن ساعدة الإيادي) ■  
اختيار: طيبة أسعد الهندي

## قالوا عن السعادة

شيء يشعر به الإنسان بين جوانحه..  
صفاء نفس وطمأنينة قلب.. وانسراح صدر وراحة ضمير..  
د. يوسف القرضاوي  
حسبك من السعادة في الدنيا: ضمير نقي ونفس هادئة وقلب شريف..  
مصطفى المنفلوطي  
هي عقل يقيمك وعلم يزينك.. وولد يسرك ومال يسعدك وأمن يريحك وعافية تجمع لك المسرات. ■  
حكيم

## حقيقة الأخوة في الله

الأخوة في الله منحة قدسية، وإشراقه ربانية، ونعمة إلهية، على من اصطفاه الله من عباده، كما قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال).

وقال أيضاً: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (ال عمران).

والأخوة أيضاً قوة إيمانية نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام والثقة المتبادلة مع كل من تربطه وإياه أوامر العقيدة الإسلامية، والأخوة في الله، صفة ملازمة للإيمان وعبادة من أعظم العبادات ترفع صاحبها وتقربه من مولاه، كلما أخلص

لإخوانه الحب في الله دون سواه فيجني ثوابه ويكسب رضاه.

وإليك أخي الحبيب، بعض الأحاديث النبوية في ثواب المتحابين والمتأخين، قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟! اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (رواه مسلم).

وقال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله» (رواه أحمد).

وقال ﷺ: «ما أحب عبد عبداً إلا أكرمه الله». وإذا كانت الأخوة كذلك فيكون كل واحد من المتأخين مصحفاً يمشي على الأرض في سلوكه وأخلاقه ومعاملته... لكونه التزم في الحياة منهج القرآن ومبادئ الإسلام وذلك لأن الإسلام اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالاركان.

إنه يكفي في مشروعية التحري لاختيار الأخ في الله قوله ﷺ: «المرء على دين خليله

## من هدى الرسول ﷺ

١. كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر.
٢. كان إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا».
٣. كان يقبل الهدية ويثيب عليها.
٤. كان يغير الاسم القبيح.
٥. كان إذا دخل على مريض يعوده قال: «لا بأس طهور إن شاء الله».
٦. كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول: «هو أهنا وأمرأ وأبرأ».
٧. كان لا يصفاح النساء في البيعة «ولا غيرها».
٨. كان يجعل يمينه لأكله وشربه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه، وشماله لما سوى ذلك.
٩. كان إذا أطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضاً عنه حتى يحدث توبة.
١٠. وعن عائشة قالت: استأذن على النبي ﷺ رجل فقال: «أذن له، فبئس ابن العشيرة أو بنس أخو العشيرة»، فلما دخل الآن له الكلام، فقالت له يا رسول الله: قلت ما قلت ثم أذنت له في القول!! فقال: «إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه».
- وقد اعتبر العلماء قول النبي ﷺ فيه وهو غائب وإنته له بالقول وهو حاضر من باب المداراة والتأليف ليسلم قومه. ■
- بدر خلف الحربي. الرياض. السعودية

فليظن أحدكم من يخالل».

فاختر الأخ العاقل الناصح حسن الخلق التقى الصالح الملازم للكتاب والسنة الصادق الكاتم للسر الساتر للعب المعرض عن الدنيا غير حريص عليها الذي يكون معك في النواذب ويؤثرك بالغرائب وينشر حسناتك ويطوي سيئاتك الحافظ للود في القرب والبعد.

سوف تقول وأين أجد هذا الأخ!

وإن لم تجده فاصدق مع الله وحقق أنت هذه الصفات في نفسك يصدق الله معك ويسخر لك الأخ الذي يتخلق بهذه الصفات.

وأخيراً إذا التقى المتحابان في الله فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه تحاتت خطاياهما كما تحات ورق الشجر.

أسأل الله أن ينفع بهذا وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. ■

بندر محمد آدم الهوساوي. المدينة المنورة

## الضوابط الشرعية للمعاملات

هي القواعد والأحكام والمبادئ المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية التي تحكم المعاملات بصفة عامة ومنها المعاملات التجارية والاقتصادية والمالية وما في حكم ذلك، ومرجعية الضوابط الشرعية للمعاملات فقه المعاملات والفتاوى والقرارات الصادرة عن مجامع الفقه في القضايا المعاصرة، ولا يعدد بآراء الأحاد إذا ما تعارضت مع آراء الجمهور أو آراء مجامع الفقه. إن فهم الضوابط الشرعية للمعاملات والالتزام بها يحقق فوائد منها:

- رضا الله سبحانه وتعالى وهدايته ورحمته وتجنب مخالفة شرعه.
- الخير والبركة والنماء في الأرزاق.
- تجنب الوقوع في الحرام وبالتالي عدم ارتكاب الذنوب والمعاصي والرتائل.
- تجنب الشك والريبة بين المسلمين وتحقيق العدل بين الناس في المعاملات.
- التأكيد على شمولية الإسلام وأنه دين عبادات

وأنه منهاج حياة.

- الدعوة إلى الله على بصيرة وعلم، وربط الأقوال بالأفعال.
- تقديم نموذج متميز لرجل الأعمال المسلم في حلبة الحياة العملية.
- التمكين لشرع الله أن يطبق ويسود لإنقاذ البشرية مما هي فيه من بؤس وشقاء وضنك.

## أساسيات الضوابط الشرعية للمعاملات

- تحقيق النية الخالصة بأن الغاية من المعاملات الحصول على الكسب الطيب لتعمير الأرض والإنفاق على الحاجات الأصلية للإعانة على طاعة الله عز وجل، وتجنب عبادة المال وسيطرته على القلوب.
- الالتزام بالأخلاق والسلوك السوي في المعاملات، ففي ذلك طاعة وعبادة لله وتحقيق البركات في الأرزاق.
- اختيار نشاط المشروع في مجال الحلال والطيبات حتى ولو كان هامش الربح قليلاً.
- حسن اختيار الشركاء «المستثمرين» والعمال على أساس القيم والأخلاق. فهذا مناط النجاح والأرباح.
- إعطاء العامل حقه قبل أن يجف عرقه لتحفيزه

# الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات.. ضرورة دينية وحاجة اقتصادية



د. حسين شحاته (\*)

- وحثه على العمل.
- إعطاء حق الله في المال مثل الزكاة والصدقات حتى تتحقق البركة والنماء الطهارة.
- إعطاء المجتمع حقه مثل الضريبة العادلة، فهذا من قبيل المسؤولية الاجتماعية.
- أولوية التعامل مع المسلمين، فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض.
- تجنب التعامل مع أعداء الدين والوطن الحريين حتى لا تكون فتنة.
- حل الخلافات عن طريق التحكيم الودي من خلال عباد الله الصالحين.
- التصفية بالحسنى والمحافظة على الحب والأخوة في الله.
- كثرة التوبة والاستغفار لتطهير المعاملات مما علق بها من مخالفات شرعية.

## نماذج عملية من المخالفات الشرعية الشائعة في المعاملات يجب تجنبها

- العمل في مجال الحرام والخبائث سعيًا وراء الربح المرتفع والتقليد الأعمى لغير المسلمين.
- التعامل بالربا لتمويل المشروعات تحت مظلة

- الضرورات تبيح المحظورات.
- عدم توثيق الاتفاقيات والعقود بين الشركاء وكذلك بين الشركاء مما يؤدي إلى الخلاف والشك.
- عدم توثيق الديون والإشهاد عليها، مما يسبب الخلاف والشك والريبة.
- عدم وضوح الاتفاقيات مما يؤدي إلى الخلافات والخصومات وسرعة تصفية المشاركات.
- الحياء عند عد المال النقدي عند التسلم والتسليم مما يؤدي إلى حدوث خلافات بين الناس.
- استغلال الحياء في عدم إعطاء الحقوق لأصحابها أو أخذ المال بدون حق، فهذا حرام.
- المماطلة في إعطاء الحقوق لأصحابها مع القدرة والميسرة، مستغلاً الحياء أو العلاقة الأخوية.
- الاعتداء على مال الغير وعلى المال العام، فهذا يعتبر من الظلم والفساد.
- إعطاء المال لمن لا خبرة له ليديره فيبيده أو يهلكه وبعد ذلك يحدث الخلاف والشك والريبة.
- اختيار الشركاء على أساس الجاه والسلطان وليس على أساس الدين والأخلاق.
- تركية العمال للعمل على أساس العاطفة وإهمال القيم والأخلاق والكفاءة الفنية.
- وضع الشروط المحيطة واستغلال حاجات الناس والعمال وهذا يقود إلى الاحتكار.
- عدم الوفاء بحق الله في المال مثل الزكاة وكذلك حق المجتمع فيه مثل الضريبة العادلة.
- استغلال قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات» في غير موضعها وبدون استيفاء شروطها الشرعية.
- تغيير نية الاتفاق في حالة وجود الخلافات وتأويل النصوص.
- تقليد غير المسلمين في معاملاتهم والتي تخالف شرع الله.
- الاعتماد على فتاوى الأحاد والآراء الضعيفة لتحقيق كسب دنيوي.
- الاستهتار بارتكاب الصغائر والكبائر بدعوى أن الله غفور رحيم.
- تقليد المستدرجين من المخالفين والمذنبين والعاصين في أعمالهم.
- الغرور بالمال والجاه وعدم الاهتمام بالتربية الروحية والأخلاقية.
- التعامل مع أعداء الوطن والدين بدون ضرورة شرعية.

## الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات وذلك عن طريق:

- الفهم الصحيح لفقه المعاملات والالتزام بها في كافة الأعمال.
- إنشاء مكتبة لفقه المعاملات تكون مرجعاً عند الحاجة.
- تحديد جهة للرجوع إليها عند وجود معاملة مستحقة تحتاج إلى بيان الحكم الشرعي لها.
- عرض المعاملات والعقود على أهل الفقه والعلم والخبرة للمراجعة الشرعية للاطمئنان.
- التطهير المستمر للمال والكسب من خلال الصدقات والتوبة والاستغفار ■